المقـــــدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهن، وملء ما شاء ربي من بعد، أحمده وأشكره عدد خلقه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، ورضا نفسه، وهو القائل ﷻ لملائكته:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾١ ، سبحانه من حكيم عليم أدال الأيام بين الناس، وجعل معيار التفاضل تقواه تعالى، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾٢ ، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، المخصوص بأشرف الأنساب وأكرم الأحساب: نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين له إلى يوم الدين، قرر العدل والمساواة بين الناس، فلم تبق مَيزة للشعوب والقبائل إلا التعارف إذا استظلوا بقيم الكتاب والسنة، أمابعد:

فقد روى أبو هريرة ﷺ قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟، قال: « **أتقاهم** » قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: « **فعن معادن العرب تسألوني؟، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام فقهوا** »٣، ومن هنا نعلم يقينا أن الله ﷻ حكم بأن أكرم الناس أتقاهم له تعالى، ولو كان المتقي من أقل الناس حسبا ونسبا، وأن من عصى الله ﷻ انحطت درجة فضله ولو كان من نسل الأنبياء، ألا تسمع ما قال نبينا ﷺ لبلال ﷺ: « **يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يديَّ في الجنة** »٤، ويقول عمر الفاروق ﷺ في شأن بلال ﷺ: "أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا" يعني بلالا ﷺ.

١) من الآية (٣٠) من سورة البقرة.

٢) الآية (١٣) من سورة الحجرات.

٣) البخاري حديث (٣٣٥٣) مسلم حديث (٦٣١١).

٤) مسلم حيث (٦٤٧٨).

ولكن التعارف الذي ذكره الله ﷻ هو أن يعرف كل إنسان من خلال نسبه من يلقاه بنسب، فيُحرم الحرام منه، ويُحل الحلال، في نكاح أو ميراث، وما يلزمه من صلة الأرحام، وما يجب عليه من النفقات المشروعة، وهذا مما لا يسع المسلم جهله؛ لأنه من فروض الإسلام، ومن هنا نعلم أهمية قول رسول الله نبينا محمد ﷺ: « **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب** »١، فعِلم الأنساب له مكانته وفضله لما ذكرنا، ولمعرفة من أمر الله ورسوله بموالاتهم وحبهم، ولا ريب أن أكرم الناس علينا وأحبهم إلينا نبينا محمد ﷺ فمعرفة نسبه أمر بالغ الأهمية لكل مسلم ومسلمة، وكذلك نسب أهل بيته ﷺ، ومن أهل بيته نساؤه رضي الله عنهن؛ فهن أمهات المؤمنين، مفروض حقهن على كل مسلم ومسلمة، ونكاحهن محرم على كل مسلم، وحق آل البيت علينا لازم من حق رسول الله ﷺ، وهذا لا يجهله مسلم، وكذلك حب أصحابه المهاجرين ﷺ، الذين نصروه وهاجروا معه، تاركين الأهل والمال والوطن، نصرة لله ورسوله، وكذلك حب أصحابه الأنصار ﷺ، الذين استقبلوه وآووه؛ هو ومن هاجر معه، ونصروهم نصرا مؤزرا، فجعل رسول الله ﷺ حبهم علامة على الإيمان، وبغضهم علامة على النفاق، قال ﷺ: « **آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار** »٢، إنهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم، وقد أمر ﷺ كل من ولي من أمور المسلمين شيئا أن يستوصي بالأنصار خيرا، وأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم٣، ويدخل في الاهتمام بعلم النسب معرفة من له حق في الخمس،وفيم يكون الخمس؟٤، ومن تحرم عليه الصدقة، ومن لا حق له في

---

١) المسند حديث (٧٧٥٥).

٢) البخاري حديث (١٧).

٣) شعب الإيمان ٤/٧٠.

٤) علما بأن الخمس ضل في فهمه الرافضة، لا ريب أنه عن قصد منهم لاستغلال العامة، إذ فرضوا عليهم تخميس كل ما يملكون، ويدفعونه للمنتسبين لآل البيت، فأثرى ساداتهم ثراء فاحشا، بسبب ذلك التعميم الباطل شرعا وعقلا، فإنه مخالف لنص القرآن قال تعالى:﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ

الخمس، ولا تحرم الصدقة عليه، فالعلم بالنسب نافع، والجهل به ضار دون شك، ويجوز أن يعرف الرجل من نسبه ما تيقن؛ ولو علا إلى ما قبل الإسلام، إذا كان دائرا في فلك البر والتقوى، فقد نادى رسول الله ﷺ قبائل العرب بأنسابها حين عرض نفسه عليهم يدعوهم إلى الإسلام، ولما نزل عليه﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[١]، صعد على الصفا وقال: « **يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا** »[٢]، وفاضل بين قبائل الأنصار، بل وقبائل العرب، وأثنى على الحبشة،ونسبهم إلى جدهم أرفدة فقال:« **دونكم بني أرفدة** »[٣]،ولكن كل ذلك في إطار لا يُخرج إلى العصبية التي تفرق ولا تجمع، وتنتقص ولا ترفع، فقد أنكر ما جرى بين الأوس والخزرج من دعوى الجاهلية وهو ﷺ بين أظهرهم.

فعلم النسب مأمور به شرعا، أمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت ﷺ أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق ﷺ[٤]؛ وكان هو وأبو الجهم ابن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كانوا من أعلم الناس بالأنساب، ولم يزل علما قائما في الصحابة والتابعين كسعيد بن المسيب، وابن شهاب الزهري، وغيرهما، ومن بعدهم في أتباع التابعين كالشافعي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما، واعتنى به العلماء من بعدهم، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن قصَّر فيه مقصر.

أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾الأنفال: ٤١، فالتخميس لا يكون إلا فيما غنم من الجهاد الخالص لإعلاء كلمة الله ﷻ، ولا ريب أن العقل السليم يرفض ما ذهب إليه الرافضة، ومن خبثهم وتلبيسهم على عوامهم، حتى لا يحتج عليهم أحد بهذه الآية زعموا تحريف القرآن، وأن قرآنهم هو الذي يأتي به الغائب المزعوم.

١) الآية (٢١٤) من سورة الشعراء.

٢) البخاري حديث (٢٧٥٣) ومسلم حديث (٥٢٥).

٣) البخاري حديث (٩٥٠) ومسلم حديث (٢١٠٢).

٤) جمهرة أنساب العرب.

وبعد: فقد جمعت في كتابي هذا من الدوسيين ما أمكنني العثور على ذكر لهم في كتب الأنساب وغيرها، وأتمنى أن أكتب عن كل قبيلة من قبائل العرب ولاسيما في الموطن الأساس؛ جزيرة العرب، المستظلة اليوم بحكم الدولة السعودية، في نهج فريد في هذا العصر؛ أقامه موحد قبائل جزيرة العرب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود؛ ملك اعترف الأفذاذ والعلماء والعظماء بأنه من أفذاذ هذا العصر، وإن جعلوه ضمن مائة عظيم[1] ذُكروا، فأنا أجعله في هذا العصر العظيم الأول؛ لاعتقاده وسياسته وبعد نظره، نعم أتمنى أن أكتب عن كل قبيلة على مبدأ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[2]، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، وما لا يدرك كله لا يترك جله، والأقربون أولى بالمعروف، فرأيت أن أجمع قدرا ممن نسب إلى دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران؛ وهم قبيل متفرع من زهران، هاجروا من اليمن الأقصى، على أثر دمار سد مأرب، ومرتكز قسم منهم جبال السروات، وما يلها من تهامة، وجميع من تفرع من أبناء دوس ينتسبون اليوم إلى الجد الأعلى زهران بن كعب، وإن ذكروا انتسابهم إلى من دونه من الأجداد، وهم من أشهر قبائل المملكة العربية السعودية، وقسم منهم استوطن عمان؛ إما مباشرة من اليمن أو إلحاقا من السروات، ومنها وصلوا إلى كرمان، وانتشروا في بلاد فارس، والعراق، والشام، ومصر، والأندلس، ولا أزعم أني أوفيت الكيل، ولا أن جهدي أتى بالقَدَح المُعَلَّى، ولكني بذلت جهدا في التعريف بقدر لا بأس به، ليكون نواة لذوي الهمم من الأجيال القادمة، وكم ترك الأول للآخر، وحسبي من الناظر فيه أن يقول: رحمه الله وغفر له، ومن الناقد أن يقول: أخطأ رحمه الله وغفر له والصواب كذا، ويثبت ذلك ببرهان شافٍ وقلب صافٍ، وقد سميته "**الجوس في المنسوب إلى دوس**" وفي الحقيقة قد كان جوسا ممتعا، ولأني من أبناء العم؛ لأن قبيلتي بني حسن ينتسبون إلى أوس بن عامر بن

---

١) المراد عظمة بشرية، محدودة الوصف، فلا تتعارض مع صفة الله العظيم فإنها عظمة مطلقة، فإن الله ﷻ عظيم ولا شيء أعظم منه تعالى.

٢) الآية (١٣) من سورة الحجرات.

حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران ين كعب [١]، وقبائل دوس بنوا عبدالله ابن زهران؛ أخي نصر بن زهران، وقد رتبت مادة كتابي هذا على حروف المعجم، وتوجهت إلى الكتابة عن دوس من زهران؛ لأن دوسا حصل لهم من الشرف ما لم يحصل لغيرهم؛ وذلك أن رسول الله ﷺ لما قال عمرو بن الطفيل سيد دوس: "يا رسول الله، إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليهم"، فقيل: هلكت دوس، فقال رسول الله ﷺ: « **اللهم اهد دوسا وأت بهم** »[٢]، فتحققت فيهم دعوة رسول الله ﷺ، فحصل لهم من الخير والهداية الشيء الكثير، وامتازوا بدعوة رسول الله ﷺ لهم عن بقية قبائل زهران، ولا يلحق بهم إلا من صدق مع الله ورسوله وعمل عملهم، ويبقى للصحابة منهم فضل الصحبة، ومن فضلهم قول الرسول ﷺ: « **لقد هممت ألا أقبل هديةإلا من قرشي، أو أنصاري، أو ثقفي، أو دوسي** » [٣]، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

المؤلف

---

١) جمهرة أنساب العرب٢/٣٨٣، وقد وقعت مني غفلة فدونت على عجل في كتابي "**ظروف وحروف**" أن أوسا هو أخو دوس وأنه تحرف اسم عدثان إلى عدنان، معتمدا على الأنساب للصحاري ٦٦/١ قال: فهم بن غانم بن أوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران، هكذا، والحق أنه خطأ، والصواب ما أثبته هنا إن شاء الله، فأوس من أبناء العمومة، والله أعلم.

٢) البخاري حديث (٢٩٣٧) ومسلم حديث (٢٥٢٤).

٣) صححه الألباني، صحيح وضعيف النسائي، حديث (٣٧٥٩).

تمهيد

لفت نظري منذ سنين عديدة تكرر نسب بعض الرواة هكذا: الزهراني، الدوسي، العتكي، الأزدي، فقررت تدوين ما أقف عليه أثناء البحث، على أمل الكتابة فيه لاحقا، فجمعت قدرا مشجعا على الكتابة، ولكن سمعت من بعض الزملاء أثناء المذاكرة في أبواب من العلم أن من أبناء القبيلة من هو معني بهذا الأمر، فقلت: كفيتُ الأمر، ولا داعي لتكرار الجهد، غير أني توقعت أن الأمر ليس من السهولة بمكان أن يكتب فيه بدقة لا كمال فيها، لكنها تتسم بعناية يقصر عنها عمل المستعجل مثلي، فقلت لأخٍ عزيز أثناء الحوار حول من تصدر للأمر: إن الأمر ليس سهلا، فالأنساب تحتاج إلى دقة، وأتوقع الخلط بين المنتسب والحليف "المولى" هذا من جانب، ومن جانب آخر هل زهران المنتسب إليه واحد، أو: أكثر من شخص؟، فضحك زميلي عاليا، وعرفت في ضحكته شيئا من السخرية مما ذكرت، وقال: أما الموالي فهم يعدون في الأنساب؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « **مولى القوم منهم** » [١]، وأما زهران المنتسب إليه فواحد لا غير، فقلت: نعم صدق رسول الله ﷺ، ولكن المراد أن لهم العزة والكرامة، على خلاف في أخذ الصدقة لموالي بني هاشم، وأبعد من ذلك أراد رسول الله ﷺ أن يقضي على العصبية، ودعوى الجاهلية في المواقف، أما الأنساب فالعربي عربي، والرومي رومي، والفارسي فارسي وهكذا، ألا ترى علماء النسب يذكرون قيد الولاء، فيقولون: "مولاهم" أو من أنفسهم، وهذا تحقيق لقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [٢]، وأما زهران فإن سبقتني أنت أو غيرك إلى البحث فإنك ستجد توقعي حقيقة تكد ذهنك أمامها لتجد حلا، وهكذا مرت السنون تترى حتى جاوزت العشرين سنة، وتفرغت من العمل في الجامعة، وازدادت حاجتي للأنيس، فقررت معاودة البحث علّي أجد فيه حلا، وإلا فلن أخسر الوقت في معاشرة عشرات الألوف من الرواة رحمني الله وإياهم، ومن يقرأ كتابي هذا، وجميع المسلمين،

---

١) النسائي، حديث (٢٥٦٥).

٢) الآية (١٣) من سورة الحجرات.

ها أنذا أطرق الباب على مهل في هذا العام "١٤٣١" الحادي والثلاثين بعد الأربعمائة والألف من الهجرة، وهنا يظهر لي بجلاء ما توقعته قبل أكثر من عشرين سنة، وظهر لي الشبه بقوة بين أقوال العلماء في تراجم الرواة وما يقولون من ألفاظ الجرح والتعديل، التي تحار فيها اليوم عقول الباحثين، لكثرة اختلافها وتعارضها بين القوة والضعف والتوسط في الأمر، وكان هذا منطبقا على أقوالهم في الأنساب، فلنأخذ زهران المنتسب إليه، فقد تبين بعد البحث أن من ينسب إليهم أربعة هم:

الأول: زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[1] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[2]، وهو قبيل عظيم من نسله[3]، قبائل دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران، وكل دوسي منسوب فإلى دوس هذا، وهو ابن حفيد زهران بن كعب، وهو أحد أحفاد زهران على العموم، ولكن يظهر الإشكال في اختلاف المصادر في "عُدثان" هل هو كما ذكر هذا المصدر هكذا: بالعين المهملة، والدال المهملة، والثاء المثلثة، بعده ألف ثم نون[4]، وإلا كما في المصدر الآخر هكذا: دوس بن "عدنان" بالعين المهملة، والدال المهملة، والنونين بينهما ألف[5]، ابن عبدالله بن حُمى، وهو عبدالله بن نصر بن زهران، والإشكال الثاني في هذا المصدر أن دوسا أصبح حفيد نصر بن زهران، وفي المصدر السابق حفيد عبدالله بن زهران، والإشكان الآخر هل عبدالله بن نصر، حفيد زهران كما في هذا المصدر، أم هو أخو نصر بن زهران كما في المصدر التالي، هكذا: دوس بن عبدالله بن زهران[6]، والذي يظهر لي أن هناك عدم دقة في النقل رواية، أو تصحيفا،

---

١) ويقال: الأسْد، بسكون السين، وهي لغة في الأزد، (تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣/١).

٢) طبقات خليفة بن خياط ٢٠١/١.

٣) وقع خلل في النسب عند ابن الأثير حيث قال: عبد الله بن زهران بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (جامع الأصول في أحاديث الرسول ٨٠٥/١٢).

٤) اللباب في تهذيب الأنساب ٥١٣/١، وتهذيب الكمال ١٨١/٣٠، طبقات الشافعية الكبرى ٤١٤/١٠، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣/١.

٥) الأنساب للصحاري ٢٤٩/١، والإنباه على قبائل الرواة ٢٩/١.

٦) تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣/١.

وهو الأقوى عندي، وأن الصواب في النسب "دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب" لاتفاق الكثرة من علماء الأنساب الأقدمين عليه، وأن "عدنان" تحريف، درج عليه أكثر المتأخرين، لاستغرابهم "عدثان" في مقابل "عدنان".

ومن نسل زهران بن كعب أيضا:

أوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران[1] ، وكذلك ابن عمه أوس بن مبشر بن صعب بن دُهمان[2] بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[3]، ولم يسلم السياق في بعض المصادر من التحريف، فقد ورد في المصدر التالي هكذا: نمر بن عيمان بن نصر بن زهران ابن كعب[4]، هكذا "عيمان" بالعين المهملة، والميم قبلها ياء مثناة من تحت، والصواب "عثمان" بالعين المهملة، والثاء المثلة، ثم الميم بعدها، ومن هذا يتبين أن الدوسيين، والأوسيين في زهران هم أبناء الأخوين: عبدالله بن زهران بن كعب من نسله قبائل دوس، ونصر بن زهران بن كعب من نسله قبائل أوس، المنطوق اليوم "يوس" عند العامة، وهم اليوم قبيلة بني حسن أكبر قبائل زهران، شيخها الأول عصيدان بن محمد الحسني الزهراني، توفي سنة "١٣٥٣" وخلفه ابنه أحمد بن عصيدان، شيخا للقبيلة حتى توفي سنة "١٣٦٠" وخلفه ابنه منسي بن أحمد شيخا للقبيلة حتى توفي سنة "١٤١٥" رحمهم الله، وخلفه إبنه مبارك بن منسي، شيخ القبيلة

---

١) جمهرة أنساب العرب ٣٨٣/٢. وقد وقعت مني غفلة فدونت على عجل في كتابي "**ظروف وحروف**" أن أوسا هو أخو دوس وأنه تحرف اسم عدثان إلى عدنان، معتمدا على الأنساب للصحاري ٦٦/١ قال: فهم بن غانم بن أوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران، هكذا، والحق أنه خطأ، والصواب ما أثبته هنا إن شاء الله، فأوس من أبناء العمومة، والله أعلم.

٢) نسب معد واليمن الكبير ٥٠٥/٢، والتعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤١٩/١، وكثيرا ما يتصحف اسم "صعب" إلى "صقب" بالقاف بل العين.

٣) الإيناس بعلم الأنساب ٤١/١.

٤) تاج العروس ٣٥٧٧/١.

اليوم، ندعو له بالتوفيق للقيام بما يجب عليه تجاه قبيلته[1]، وقبيلة بني حسن تتكون من أربعة أفخاذ هي:

١ـ أيل[2] وجه الذيب قرى الفرعة والعفوص، وهم الفخذ الذي فيه المشيخة.

٢ـ بني مسعود قرى نقاع بني حسن وتوابعها.

٣ ـ بني مروان قرى قرن ظبي وتوابعها.

٤ ـ الفضيلة قرى الجوفاء وتوابعها.

وقبيلة بني حسن رأس بني "يوس"[3]، باعتبار أنها أكبر قبيلة في زهران، وأكبر قبائل بني "يوس" وهم تسع قبائل: قبيلة بني حسن، قبيلة بني كنانة[4]، قبيلة بلخزمر، الأحلاف ست قبائل متحالفة هي: قبيلة بني عامر، قبيلة بيضان، قبيلة أحلاف بلَّسْوَد، قبيلة بلَّعْوَر، قبيلة أيل عبدالحميد، قبيلة أيل سعدي، وهذه القبائل تنتسب إلى رجلين اسم كل منهما أوس:

أحدهما: أوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب من الأزد[5]، من نسله أخو عائشة، وعبدالرحمن ابني أبي بكر لأمهما ﷺ؛ الطفيل بن

---

١) وبالمناسب وصلني اليوم الثلاثاء ٥/٨/ ١٤٣٣ وأنا أسطر هذه المعلومات خبر وفاة حفيدة الشيخ عصيدان خديجة بنت مفرح بن عصيدان، وهي أخت زوجتي، توفيت خديجة عن عمر قارب المائة سنة، فإنها روت لي مشاهدتها جنازة جدها عصيدان، وذكرت لي أنها رأت يده اليمنى خارج الكفن، ممدودة مبسوطة الكف، قالت: سألت أمي عن ذلك فقالت: أوصى أن تكون يده خارج الكفن مبسوطة ليعلم الناس بماذا خرج من الدنيا، وهو شيخ أكبر قبيلة في زهران، رحمه الله.

٢) هكذا تنطقها العامة وهي "آل" وقد قيل: رب خطأ شائع خير من صحيح ضائع، وليس هذا على الإطلاق فالمراد ما لم يعارض الشرع والأخلاق.

٣) هكذا تنطقها العامة وهي "أوس".

٤) إن كان كنانة فيما بعد أوس، أو كان هو أخو دوس فهما إبنا العم، على ما بينا في النص.

٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٤/٥، وجمهرة أنساب العرب ٣٨٣/١، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٧/١٧، ومعجم الصحابة لابن قانع ٥٠/٢، وتاريخ دمشق ٣٤٧/٣٣.

الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عادية بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب من الأزد[1]؛ وذلك أن أم رومان امرأة الحارث بن سخبرة ولدت له الطفيل المذكور، وقدم الحارث بن سخبرة من السراة إلى مكة ومعه امرأته أم رومان وولده منها الطفيل، فحالف أبا بكر الصديق ثم مات الحارث بمكة، فتزوج أبو بكر أم رومان رضي الله عنهما، فولدت له عبدالرحمن، وعائشة زوج النبي ﷺ، وأسلمت أم رومان بمكة قديما، وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله وولده، وأهل أبي بكر حين قدم بهم في الهجرة، وكانت أم رومان امرأة صالحة، وتوفيت في عهد النبي ﷺ بالمدينة، في ذي الحجة سنة ست من الهجرة[2]، ومن المصادر من قال في نسب الطفيل: القرشي، وقيل: الأزدي[3]، وقال بعضهم في نسب الأوس: ابن عامر بن عبدالله ـ وهو حُمى ـ ابن عثمان ـ ويسمى نجا ـ؛ وقال ابن الأثير رحمه الله: طفيل بن عبدالله بن الحارث ابن سخبرة الأزدي، وقد ينسب إلى جده فيقال: طفيل بن سخبرة وهو هذا، وهو أخو عائشة رضي الله عنها[4]، وقد تحرف اسم "حفين" في بعض المصادر.

---

١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/١٩٤.

٢) الطبقات لابن سعد ٨/٢٧٦.

٣) جامع الأصول ١٢/٥٧٦، قلت: كلاهما صحيح؛ وذلك أن الحارث أبا الطفيل قدم مكة وتحته أم رومان؛ فحالف أبا بكر قبل الإسلام، ومات الحارث وقد ولدت له أم رومان الطفيل، فتزوجها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمن، وعائشة، فتصح نسبته إلى قريش بهذا الاعتبار، وإلى الأزد بني أوس باعتبار النسب، (جامع الأصول ١٢/٥٧٦) بتصرف.

وبين هذا الحافظ ابن كثير رحمه الله فقال: حليف قريش (جامع المسانيد والسنن ٤/٣٩٩) وانظر: امتاع الأسماع ٦/١٨٢، ٢٠٩، وطبقات خليفة١/١٩٤، وقال ابن الأثير رحمه الله: والصحيح أنه أزدي وليس بقرشي. (أسد الغابة ٣/٧٦).

٤) أسد الغابة ٣/٧٦، بتصرف.

تـنبيه: أوس بن عامر هو أخو كنانة، فبني كنانة ليسوا من بني أوس، وهم أبناء العم، ومن ولِد كنانة الحارث بن حصيرة بن عبدالله بن الحارث بن دريد بن شبل بن عويف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حفين [1].

والثاني: أوس بن مبشر بن صعب بن دُهمان[2] بن نصر بن زهران بن كعب بن الأزد[3].

وهنا ملاحظة: ورود ثلاثة أسماء: الأوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر، وأوس بن النمر بن عثمان بن نصر، وأوس بن مبشر بن صعب بن دُهمان ابن نصر، وعليه فلا إشكال بين الأول والثاني، فالثاني هو الأول نسب إلى جده النمر، أما الثالث فهو ابن العم للأول؛ لأن عثمان ودهمان أخوان ابنا نصر، وهنا يرد احتمالان:

الأول: أن يكون أوس بن مبشر بن صعب بن دهمان لم يعقب، وقد بحثت فلم أجد من ينسب إليه، وهنا تكون قبائل بني أوس تنتسب إلى أوس بن عامر.

الثاني: أن يكون لأوس بن مبشر عقب؛ وهو ما لا أرجحه، وبناء على احتمال وجود العقب فبني أوس أبناء عم يتكونون من فريقين منهم من ينتسب إلى أوس بن عامر، وآخرون ينتسبون إلى أوس بن مبشر، يلتقي بهما النسب في نصر بن زهران، فلا يستطيع أحد من قبائل بني أوس اليوم تحديد نسبه إلى أي الأوسين، وما ورد عن الشاعر محمد الثوابي الزهراني رحمه الله من ذكر "اليوسين" في بعض قصائده فإنما يريد "بني يوس" في السراة، وبني "يوس" في تهامة[4]، وقد عرفنا ذلك من كبار السن قبل أكثر من خمسين سنة، وكان جدي رحمه الله من كبارهم، وشارك في مواجهة

---

١) نسب معد واليمن الكبير ٤٦٨/١، وجمهرة أنساب العرب ٣٨٣/١.

٢) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤٤/١، بتصرف.

٣) الإيناس بعلم الأنساب ٤١/١، منه تكملة النسب.

٤) سبق أن قلت: هذا لفظ العامة؛ والمراد بنوا أوس.

الأتراك سنة "١٣٢٠" حزامه جنبية وبندقة، وعاصر الشاعر الثوابي، وقد عشت معه إلى سن العشرين من عمري، وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة "١٣٨٦".

أما قبائل دوس اليوم فهم: قبيلة دوس بني علي، وشيخها مساعد بن عبدربه بن فرحة العلي الزهراني، وقبيلة دوس أيل [١] عياش، وكان شيخها يحيى بن أحمد، ومن بعده ابنه محمد بن يحيى العياشي، وترشح لها بعده عيسى بن مسفر ولم يبت فيها، وقبيلة دوس بني فهم، وشيخها خضران بن فراج بن سعيد الداموك الفهمي، وقبيلة بني منهب، وبالطفيل، وبني سليم، وشيخها عوض بن خضران بن عطية المنهبي، ومنهم أبو هريرة، والطفيل وغيرهما من الصحابة ﷺ، وهذه القبائل متفرعة من أبناء دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب.

أولاد دوس هم:

منهب بن دوس، وغَنْم بن دوس، وقد صُحِّف في بعض المصادر إلى "غانم" وإلى "عمرو" ومنهب، وغنم قبيلان نسلهما أكبر قبائل دوس، أما عبد نهم بن دوس فليس أخا لمنهب وغنم، بل هو ابن دوسٍ آخر [٢].

وتميم بن دوس من نسله بنوا واشح بن عمرو بن مالك بن فهم بن تميم بن دوس، ولم أقف عليه في غير تاريخ بغداد، وذيوله ١١/١٧، فقد يكون من أبناء دوس بن عُدثان، وقد يكون آخر.

ومالك بن دوس هو أخو منهب وغَنم، وهو مالك بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران، من ولده عويمر بن أشقر له صحبة، ورواية عن النبي ﷺ، وروى عنه عباد ابن تميم، وعبدالله بن عبدالرحمن بن الخليل بن الأشقر أبو القاسم، ولي قضاء الكرخ، وحدث عن لوين، وزيد بن أخزم، وخلق كثير، وروى عنه محمد بن المظفر، وابن حيوة، وابن شاهين، وغيرهم [٣]، ولم أقف عليه في غير الإكمال.

---

١) لفظ العامة والمراد " آل" .

٢) انظر: طبقات خليفة ٤١٤/١.

٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٩٥/١.

وعامر بن دوس ليس من إخوتهم؛ لأن عامر بن دوس هذا حليف أبي بكر ﷺ، وهو متأخرا[1] .

وفهم بن دوس، من أبناء دوس بن عدثان؛ من وِلده: جهضم بن مالك بن فهم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران[2] ، من وِلده جذيمة.

فتبين من أبناء دوس بن عدثان على اليقين أربعة هم: منهب، وغَنْم، ومالك، وفهم.

أولاد نصر بن زهران:

عثمان بن نصر بن زهران[3] ، ودُهمان بن نصر بن زهران[4] ، وعبدالله بن نصر بن زهران: لقبه حُمي[5] ، وغَنْم بن نصر بن زهران[6] .

وبناء على هذا فقبائل زهران: دوس وما تفرع عنها، وأوس وما تفرع عنها، هم أبناء عم يلتقون في زهران بن كعب؛ دوس من طريق عبدالله بن زهران، وأوس من طريق نصر بن زهران.

أما زهران الثاني فهو:

زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر[7] ، وقيل: زهران بن حجر بن عمران ابن مزيقيا[8] ، ولا خلاف فمزيقيا هو عمرو بن عامر، ومن ولد زهران بن الحجر:

١ـ فضالة بن عمير بن عامر بن عمرو بن عبدة بن زيد بن ذبيان بن حارثة بن الحارث بن زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو "مزيقيا" بن عامر.

---

١) الكنى والأسماء للدولابي ١/١٧٢، وتاريخ ابن عساكر ٦٧/٣١٠، والإصابة ٧/٣٤٩.

٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/٨٦، ومعجم قبائل العرب ١/٢٤، والصحاح ٥/١٨٨٤، ولسان العرب، وتاج العروس.

٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٢/٩٦١.

٤) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٣/٦٠.

٥) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١/٣٩٨.

٦) مغاني الأخيار ٥/٤٢٧.

٧) طبقات خليفة بن خياط ٥/٤٢٧.

٨) الأعلام للزركلي ٣/٥٠.

٢ـ الحريش بن جذيمة بن زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو "مزيقيا"بن عامر[١]، وهذا غير زهران بن كعب قطعا.

ومن ولد الحريش: ثور بن زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو "مزيقيا" بن عامر[٢].

وزهران الثالث:

هو زهران بن مراد من ولده قيس بن هبيرة المكشوح بن عبد يغوث بن الغربل بن سلم ابن عَوثبان بن زهران بن مراد؛ وإنما سمي المكشوح؛ لأنه كشح نفسه بالنار، وهو الذي قتل الأسود العنسي، الذي تنبأ باليمن، وكان قيس بن هبيرة المكشوح ﷺ وفد على النبي ﷺ وشهد فتوح فارس أيام عمر بن الخطاب ﷺ بالقادسية ونهاوند، وهو أحد فرسان العرب المذكورين في الجاهلية والإسلام[٣] ﷺ.

زهران الرابع هو:

زهران بن مالك ينسب إليه حي عظيم، ولهم كانت اليمامة[٤]، وهذا في نظري لا علاقة له بالسراة، والله أعلم.

تنبيه:

كل من ينسب إلى العتيك ليس من ولد زهران بن كعب، ولا من ولد زهران بن الحجر؛ لأنهما أبناء عم، زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقيا، والعتيك بن أحمد[٥] بن عمران بن عمرو مزيقيا، قال القاضي عياض رحمه الله: ذكر مسلم أبا الربيع الزهراني؛ كذا يعرف بفتح الزاي، وسكون الهاء، بعد الألف نون وياء النسبة، ونسبه مرة العتكي، ومرة جمع له النسبتين، ومرة اختلف رواته في نسبيه هذين، وهما لا يجتمعان، إنما يرجع إلى الأزد، لأن العتيك وزهران ابنا عم، جدهما عمران بن

---

١) طبقات خليفة ٢٠١/١، والمؤتلف والمختلف للدار قطني ٢٥/٣.

٢) طبقات الشافعية الكبرى ٤١٤/١٠.

٣) الأنساب للصحاري ١١٩/١.

٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢١/٢.

٥) مشارق الأنوار على صحيح الآثار ٦٢٣/١، وسواءً كان والد العتيك أحمد أو الأسد فلا يخل بأن العتيك وزهران ابنا عم.

عمرو مزيقيا، إلا أن يكون أصله من أحدهما، وله نسب من جوار أو حلف من الآخر، والله أعلم[1].

قلت: صدق القاضي رحمه الله العتيك بطن من الأزد[2]، فالعتكي في الأزد ينسب إلى العتيك بن أحمد أو بن الأسْد بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[3].

والذي أراه أن الخطط التي عُملت في الفتح في البصرة والفسطاط كانت تجمع كل قبيلة في موقع، وكان الدوسيون، والعتكيون، والأزديون، ومن تفرع منهم في موقع، ومن هنا تكون النسبة متعددة كما ذكر في نسبة الإمام أبي الربيع رحمه الله، فمن نسب إلى الأزد فهو الجد الأبعد، ومن نسب إلى زهران فهو الذي دونه، ومن نسب إلى دوس فهو الذي دونه، ومن نسب إلى جهضم فهو الذي دونه، ومن نسب إلى العتيك فهو من دون الأزد، ولكون الأزد الجد الأبعد يلتقي فيه كل القبائل المتفرعة عنه، وكانوا في وقت يحتاجون فيه إلى العصبية والتناخي والجوار، وللمجاورة تعددت النسبة للشخص الواحد، ومن هذا نشأ الخطأ، كما في نسبة أبي الربيع الزهراني وليس منهم، إنما هو عتكي أو العكس، ولم أذكر ترجمته رحمه الله لعدم جزمي بنسبته إلى واحد منهما، وغيره كثير، نعم الكل أزديون، والأزد تنقسم إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وأزد عمان[4]، ونحن اليوم من قبائل العرب في المملكة العربية السعودية حرسها الله، ومنها زهران؛ ينتسبون إلى زهران الجد الأبعد وهو قبيل كبير، وهم قبائل متفرعة منه، وهم أزد السراة ومنهم دوس اليوم، وأنا من بني حسن، فكل دوسي زهراني، وكل حسني زهراني، وكذلك بقية القبائل، وعلى هذا قس القبائل، منها من ينتسب إلى القبيل: الجد الأبعد، ومنها من ينتسب إلى من تفرع منه.

---

١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٦٢٣/١.

٢) تفسير الطبري ١٢/١.

٣) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٨٦/٢.

٤) معجم البلدان ٣٦٩/٣.

وكذلك كل من ينسب إلى المهلب ليس من أولاد زهران بن كعب، بل من العتيك، ومنهم المهلب بن أبي صفرة، واسم أبي صفرة ظالم بن سَرَّاق، ومنهم جديع بن سعيد بن قبيصة، ومنهم عمرو بن الأشرف؛ قتل مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل؛ وهو والد زياد الآخذ بثأر مسعود بن عمرو الدوسي قتله الأزارقة فأخذ بثأره منهم، وهذا يؤيد التناخي بين الأزديين، وغيرهم كثير.

وكان عمرو فارس أهل البصرة، لا يخرج إليه أحد من أصحاب علي ﷺ إلا قتله وهو يرتجز ويقول:

يا أمنا يا خير أم نعلم * الأم تغذو ولِدها وترحم**

ألا ترين كم جواد يكلم * وتختلى هامته والمعصم**[1]

فأقبل إليه الحارث بن زهير الأزدي من فرسان علي ﷺ وهو يقوا:

يا أمنا يا خير أم نعلم * أما ترين كم شجاع يكلم**

وتختلى هامته والمعصم[2]

واختلفا ضربتين فقتل كل واحد صاحبه[3].

وقد أهملت من لم يرق نسبه إلى دوس بن عدثان، أو لم يرد نسبه إلى أحد من نسل دوس، كفلان الأزدي، أو فلان العتكي، أو فلان الزهراني، وهذا كثير، فما كل أزدي دوسي، أو زهراني، ولا كل زهراني دوسي، وليس العتكي دوسياً ولا زهرانياً، ولكنه أزدي، وكل دوسي زهراني أزدي، وكل زهراني أزدي، وسمعت من يزعم أن الأوس والخزرج من زهران وهو خطأ، إنما هم من الأزد؛ وهو الجد الأبعد لزهران، وغامد، وعدد كبير من القبائل[4]، فالأوس والخزرج هما ابنا حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن

---

١) الأخبار الطوال ١/١٤٩، ١٥٠. بتصرف.

٢) البداية والنهاية ٧/٢٧١. بتصرف .

٣) الوجيز في أسباب ونتائج قتل عثمان ﷺ ١/٥٠.

٤) المعارف ١/١٠٩

عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبدالله بن الأزد بن الغوث ابن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ؛ وهما ابنا قيلة، نسبا إلى أمهما وهم الأنصار.

وكذلك أهملت من ورد في نسبه "مولاهم" ومنهم أئمة كبار كشعبة بن الحجاج، وهشام بن حسان، وحماد بن زيد، وغيرهم كثير، ومعلوم اشتغال العرب بالفتوحات والرياسة بعد ذلك، وعدم تفرغهم للعلم إلا النادر منهم، ولذلك قال ابن شهاب الزهري رحمه الله، قدمت على عبدالملك بن مروان فقال لي: من أين قدمت يا زهري؟، قلت: من مكة، قال: فمن خلفت يسودها؟، قلت: عطاء بن أبي رباح، قال: أفمن العرب هو أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فبما سادهم؟ قلت: بالديانة، قال: إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا.

قال: فمن يسود أهل اليمن؟، قلت: طاووس بن كيسان، قال: أفمن العرب هو أم من الموالي؟ قلت من الموالي، قال: فبم سادهم؟ قلت: بما سادهم به عطاء، قال: فمن يسود أهل مصر؟، قلت: يزيد بن أبي حبيب، قال: أفمن العرب هو أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل الشام؟، قلت: مكحول، قال: أمن العرب هو أم من الموالي؟، قلت: من الموالي؛ عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل، قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟، قلت: ميمون بن مهران، قال: أمن العرب هو؟، قلت: بل من الموالي، قال: فمن يسود أهل خراسان؟، قلت: الضحاك بن مزاحم، قال: أفمن العرب هو؟، قلت: بل من الموالي، قال: فمن يسود أهل البصرة؟، قلت: الحسن البصري، قال: أفمن العرب هو؟، قلت: بل من الموالي، قال: ويلك فمن يسود أهل الكوفة؟، قلت: إبراهيم النخعي، قال: أفمن العرب؟، قلت: من العرب، قال: ويلك فرجت عني، والله ليسودن الموالي العرب، حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها، قلت: يا أمير المؤمنين إنما هو دين، من حفظه ساد، ومن ضيعه سقط[1].

ولم أذكر الأخساء من دوس؛ الجعد بن أبي ضِمام الخارجي الدوسي، والعلباء بن دراع الدوسي، وإليه ينسب العلبائية من الرافضة، وهو كان يفضل عليا على النبي

---

١) البصائر والذخائر ١/٤٣٩.

ﷺ، وكان يقول بذم محمد ﷺ، وزعم أنه بعث ليدعو إلى علي، فدعا إلى نفسه[1]، ولا الخارجي صاحب يوم قديد؛ المختار بن عوف بن عبدالله بن مازن بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس[2].

إن من أبناء زهران بن كعب من سكن السراة، ومعهم العديد من القبائل المهاجرة من اليمن بعد دمار سد مأرب، كبني مالك، وغامد، وغيرهم من قبائل الأزد، وقد دون ابن بطوطة[3] بعض صفات قبائل بني مالك "بجيلة" وزهران، وغامد، وهو شاهد عيان، فقال: وبلاد السروات التي يسكنها بجيلة، وزهران، وغامد، وسواهم من القبائل مُخْصِبة، كثيرة الأعناب، وافرة الغلات، وأهلها فصحاء الألسِن، لهم صدق نية، وحسن اعتقاد، وهم إذا طافوا بالكعبة يتطارحون عليها، لائذين بجوارها، متعلقين بأستارها، داعين بأدعية تتصدع لرقتها القلوب، وتدمع العيون الجامدة، فترى الناس حولهم باسطي أيديهم، مؤمنين على أدعيتهم، ولا يتمكن لغيرهم الطواف معهم، ولا استلام الحجر لتزاحمهم على ذلك، وهم شجعان أنجاد، ولباسهم الجلود، وإذا وردوا مكة هابت أعراب الطريق مقدمهم، وتجنبوا اعتراضهم، ومن صحبهم من الزوار حمد صحبتهم، وذُكر أن النبي ﷺ ذكرهم، وأثنى عليهم خيرا، وقال: « **علموهم الصلاة يعلموكم الدعاء** »[4].

وكفاهم شرفا دخولهم في عموم قوله ﷺ: « **الإيمان يماني، والحكمة يمانية** »[5]، وذكر أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يتحرى وقت طوافهم، ويدخل في جملتهم تبركا بدعائهم، وشأنهم عجيب كله، وقد جاء في أثر: « **زاحمهم في الطواف، فإن الرحمة تنصب عليهم صباً** »[6].

---

١) الصائر والذخائر ١/٤٣٩.

٢) الأعلام ٧/١٩٣.

٣) رحلة ابن بطوطة ١/٤٠٢.

٤) لم أقف عليه عند غيره، وهو صوفي قبوري، لا نعلم من أين أتى بهذا الحديث.

٥) أخرجه أحمد (**أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً، الإيمان يمانٍ، الفقه يمانٍ، الحكمة يمانية**) صحيح، حديث (٧٧٢٣).

٦) لم أقف عليه عند غيره، كسابقه.

أما عن الانتاج الزراعي الذي كانت تتمتع به مناطق القبائل المذكورة فقال: وأهل الجهات الموالية لمكة مثل: بجيلة، وزهران، وغامد، يبادرون لحضور عمرة رجب[1] ويجلبون إلى مكة الحبوب، والسمن، والعسل، والزبيب، واللوز، فترخص الأسعار بمكة، ويرغد عيش أهلها، وتعمهم المرافق، ولولا أهل هذه البلاد لكان أهل مكة في شظف من العيش، ويذكر أنهم متى أقاموا ببلادهم، ولم يأتوا بهذه الميرة أجدبت بلادهم، ووقع الموت في مواشيهم، ومتى أوصلوا الميرة أخصبت بلادهم، وظهرت فيها البركة، ونمت أموالهم، فهم إذا حان وقت ميرتهم وأدركهم كسل عنها اجتمعت نساؤهم فأخرجنهم،! وهذا من لطائف صنع الله تعالى، وعنايته ببلده الأمين[2].

قلت: لا شك فقد كانت مناطق زهران وغامد وبني مالك وغيرها سلة غذاء لأهلها، ولمكة وجدة وغيرها أيضاً، وكانت قبائل السروات عموما تهامة وسراة؛ من الطائف

---

١) إن تخصيص شهر رجب بالعمرة من بين سائر الشهور بدعة، ولا أصل له حسب علمي، وقد ردت عائشة رضي الله عنها على من زعم أن ابن عمر ﷺ كان يعتمر في رجب، وصحح حديثها الإمام الألباني رحمه الله، وما روي عن عبد الله بن الزبير ﷺ أنه فعل ذلك لما انتهى من بناء الكعبة في السابع والعشرين من رجب، نقول: إن صح فلم يكن سنة للناس إلى يوم القيامة، إنما كان اتفاقا، أما أن يفعل الناس ذلك خصوصا فلا سنة فيه، نعم يجوز ذلك اتفاقا.

ولكون ابن بطوطة صوفيا مبالغا في طقوسها لم ينكر ذلك، وقال: وأهل مكة يحتفلون بعمرة رجب، الاحتفال الذي لا يعهد مثله، وهي متصلة ليلا ونهارا، وأوقات الشهر كله معمورة بالعبادة، وخصوصا أول يوم منه، ويوم خمسة عشر ، والسابع والعشرين، فإنهم يستعدون لها قبل ذلك بأيام، وشاهدتهم في ليلة السابع والعشرين منه وشوارع مكة قد غصت بالهوادج، عليها كساء الحرير والكتان الرفيع، وكل واحد يفعل بقدر استطاعته، والجمال مزينة مقلدة بقلائد الحرير ، وأستار الهوادج ضافية تكاد تمس الأرض، فهي كالقباب المضروبة، ويخرجون إلى ميقات التنعيم، فتسيل أباطح مكة بتلك الهوادج، والنيران مشعلة بجنبتي الطريق، والشمع والمشاعل أمام الهوادج، والجبال تجيب بصداها إهلال المهلين، فترق النفوس، وتنهمر الدموع، فإذا قضوا العمرة ... وهم يسمون هذه العمرة بالعمرة الأَكَمِيّة؛ لأنهم يحرمون بها من أكمة مسجد عائشة رضي الله عنها.

قلت: أشهد أنها بدعة لم ينزل بجوازها كتاب، ولم ترد بها سنة حسب علمي، ويكفي لبطلانها هذا الوصف والغلو في المسير إليها.

٢) رحلة ابن بطوطة ١/٤٠١.

إلى عسير تتمتع بما ذكر من الخيرات، فالمحاصيل فيها كثيرة ومتنوعة، وما يزرع في تهامة لا تجود زراعته في السراة، كالدخن، والسيال، والدقسة، والمجدولة، وكذلك المحاصيل الشتوية في السراة متنوعة، منها البر "الحنطة" وتسمى "الشوقبي" والعسيرية، والمابية، والعجلانة، والشعير، والعدس الأسمر "البوسن" ومحاصيل الصيف: اللوبية "الدجر" وأنواع الذرة منها: الدفين، والقشاشة، والصفراء، والقريطة، والبسيسة، والبلس "ذرة حمراء" والقذافة، والذرة الحبشية "حب الحاج".

وكانت حبوب البر"الحنطة" والعسيرية ترسل لبيت المال، عن طريق أمراء المراكز، وفي ذلك يقول الشاعر محمد بن حسن المالحي الزهراني رحمه الله، وقد حل عيد الفطر، وكانت الحنطة من أحب ما يقدم طعاما في العيد، مع السمن، والعسل، والمرق، حسب أحوال الناس، ولكون ما نتج من مزارع المالحي ذهب لبيت المال، ولا يملك إلا حب البلس "ذرة حمراء" قال: معتذرا:

إنه يقول المالحي مالبلس[1] عيدي *

حمول الشوقبي راحت لتركي[2] ورادبها[3] *

وكان الناس يفرحون بالعيد، ويقيمون له ألعابا منها: العرضة، واللِّعْب، والمُدْرَيها، ولكل نوع من هذه الفنون لحنه الخاص به، وقول المالحي هذا من لحن المدريها، ومن الألعاب: المباراة في الرماية، وإصابة الهدف "المناش" ومن ألحانهم عندها قولهم: **حنا رجاجيل الرماية ** واللي يغمُّض ما يصيب**

وقد عشت فترة من عمري في هذا الواقع، وذلك قبل ستين سنة من الآن، وقد تدرج الوضع في التصحر في البيئة والعادات حتى وصل إلى ما هو قائم اليوم، عدا

---

١) المراد من البلس ؛ الذرة الحمراء، يقول: صنعتُ طعام العيد، لأني لا أجد سواه، فما زرعت من الحنطة "الشوقبي" ذهب لبيت المال، عن طريق أمير المنطقة المدعو تركي.

٢) تركي بن ماضي كان أميرا على المنطقة، وتجبى إليه حبوب الحنطة، المسماة الشوقبي، والعسيرية لبيت المال.

٣) جمع إردب والإردب عندهم أربعين مدا، والمد ثلاثة كيلو ونصف = "١٤٠" كيلو جرام.

بعض هواة الزراعة من كبار السن وهم قلة، يذكرون الأبناء والأحفاد وأحفاد الأبناء بما كان عليه الآباء والأجداد.

ولكن المقولة التي ذكرها ابن نطوطة عن أهل السراة عموما هي خطأ، قال: "إنهم متى أقاموا ببلادهم، ولم يأتوا بهذه الميرة أجدبت بلادهم، ووقع الموت في مواشيهم، ومتى أوصلوا الميرة أخصبت بلادهم، وظهرت فيها البركة، ونمت أموالهم" ليست صحيحة؛ لأن القبائل المذكورة وغيرها في ذلك الزمان لا موارد لها سوى الزراعة، وتربية المواشي، فهم من أبعد الناس عن الكسل عن مزارعهم، ومصالح معاشهم، بل يتنافسون في الهمة والرجالة في ذلك.

وقوله: "فهم إذا حان وقت ميرتهم وأدركهم كسل عنها اجتمعت نساؤهم فأخرجنهم"! كلك غير صحيح فليس للنساء دور في أمر الرجال بشيء، أو منعهم من شيء، إلا في المشاركة في العمل، وهو أمر يشمل كل أفراد العائلة، ويتعاون الناس القريب منهم والبعيد، ولكن قد يحصل الجدب في بعض المناطق، وتخصب مناطق أخر، وكان من عادتهم المواساة في هذه الظروف، فيحل المجدب على المخصب، وينال خيرا كثيرا، والأيام دول بينهم، ولذلك يقول الشاعر الغامدي في وصف السنة المجدبة في قصيدة طويلة منها:

واشرب الما من آلبيار واتروح قاعا صفصفا*

وا تدهن بسمن البدو والتاجر اتسلط عليه*

واندر[1] الساروي وَيْلَ[2] التهامي يدوِّرْ للمعوشة*

والتهامي نبيِّح ميرته واطلعه وَيْلَ[3] السراة*

---

١) ينزل من السراة إلى الغور تهامة.

٢) جهته، ويقولون: انظر الشيء ويلاك، يعني جهتك.

٣) جهة السراة، وهو صعود من الغور تهامة إلى السراة أعالي الجبال.

هذي اعلامنا يا زرقوي وان بغيت آزيد زدنا*

وانت فاصبر لحكم الله والصبر مفتاح الفرج*

هذا وصف سنة الجدب، وتعامل المخصب مع المجدب، سواء بسواء بين سكان السراة وتهامة، هذا في القبيلة الواحدة، كزهران والبطون منها، بل يتعدى وينطبق الحال بين القبئل، كزهران وبني مالك، وغامد، على أني لا أنكر دعوة إبراهيم عليه السلام للبلد الحرام، وكرامته وأهله على سكان الأرض، ولكن ما ذكر ابن بطوطة في الميرة ليس صحيحا، وليس سببا في حدوث الجدب أحيانا، والجد بأمر الله دول على الأرض قاصيها ودانيها، إلى أن يرثها الله عز وجل.

أما الآن فقد حان الشروع في كتابة ما يمكننا العثور عليه من المنسوبين إلى دوس، ومن حل السراة منهم ومن رحل، ومن كتب الله لهم المشاركة في أمجاد الفتح الإسلامي، ومن تدرج في مناكب الأرض، وساس الناس ورأس، ومن ساد بالعلم وغير ذلك، ونسأل الله التمام عليه التوكل وبه الاعتصام.

(١) إبراهيم بن أحمد الدوسي

أبو إسحاق حفيد الإمام مسدد، روى عن أبيه أحمد قال: حدثني أبي مسدد، وذكر سنده عن عائشة رضي الله عنها "أن رسول الله ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها" ١، والد أحمد ترجمته (٢٠) وللوقوف على النسب أنظر: ترجمة جده مسدد (٢١٨).

(٢) ابن حميد الدوسي٢.

راوي سنن النسائي، عن أبي نصر الكسار، عن ابن السني، عن النسائي، رواها عنه أبو زرعة٣، ولعله خطأ والصواب: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الصوفي،

---

١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال ٦٠٨/١.

٢) لم أقف على أكثر من هذا.

٣) نفح الطيب من الغصن الرطيب ٥٣٦/٢.

الدوني، راوي سنن النسائي، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار[١]، تحرف "الدوني" إلى "الدوسي".

(٣) أبو أزيهر الدوسي.

اسمه كنيته: أبو أزيهر بن أنيس بن الجيسق[٢] بن كعب بن الحارث بن العطريف أحد بني دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران[٣].

قلت: هذا قول أبي البقاء الحِلِّي: وليس صحيحا أن أبا أزيهر من ولد دوس بن عدثان، بل من ولد ابن عم دوس: نصر بن زهران؛ لأن الغطريف هكذا نسبه: الغطريف بن عامر بن الغطريف بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، قال ذلك أحمد بن الحباب النسابة [٤].

قلت: ولعله نسب إلى دوس مع أنه ابن العم، ومن أخذ بثأره من أبناء دوس إنما كان انتصارا لابن العم.

قُتل أبو أزيهر بعد وقعة بدر في حياة النبي ﷺ[٥]، كان أبو أزيهر قد زوج الوليد بن المغيرة أبو خالد ﷺ، زوجه بنتا ثم أمسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات، وكان قد قبض عقرها منه، وهو صداقها، فلما مات الوليد وثب بنوا مخزوم على خزاعة يلتمسون منهم عقر الوليد، وقالوا: إنما قتله سهم صاحبكم، فأبت عليهم خزاعة ذلك،

---

١) تاج العروس ٣٣/٣٥.

٢) وقيل: بالحاء المهملة، وقيل: بالخاء المعجمة، وقيل: الحسن، وقيل: الحمق (تاريخ دمشق ١٨/٤٧، ٢١، ٢٧٧/٣٥، والمنمق ٥٨/١، والمناقب المزيدية ٣٨/١، والإصابة ٢٤/٤).

٣) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسْدية ٣٨/١.

٤) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٨٣٥/٤، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٩٩/٢، تاريخ دمشق ٤٢٦/٣٨، جمهرة أنساب العرب١:٤٧٤، اللباب في تهذيب الأنساب ١٥٤/٣.

٥) الإصابة ٣١٠/٣٠.

حتى تقاولوا أشعارا وغلظ بينهم الأمر، ثم أعطتهم خزاعة بعض العقل، واصلحوا وتحاجزوا، لكن عدا هشام بن الوليد[1]، أخو خالد بن الوليد ﷺ على أبي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز فقتله، وكان شريفا في قومه، وكانت ابنته عاتكة تحت أبي سفيان، وذلك بعد وقعة بدر، فعمد يزيد بن أبي سفيان فجمع الناس لبني مخزوم وكا أبوه غائبا، فلما جاء أبو سفيان غاظه ما صنع ابنه يزيد، فلامه على ذلك وضربه، وودى أبا أزيهر؛ لأنه صهره كان يدخل مكة في جواره، وقال لزوجته عاتكة بنت أبي أزيهر: أعمدت على أن تقتل قريش بعضها بعضا في رجل من دوس، وكتب حسان بن ثابت ﷺ قصيدة له يحض أبا سفيان في دم أبي أزيهر، فقال: بئس ما ظن حسان أن يقتل بعضنا بعضا وقد ذهب أشرافنا يوم بدر[2].

قلت: عاتكة بنت أزيهر هي أم عنبسة ومحمد ابني أبي سفيان، كان عنبسة ولاه أخوه من أبيه معاوية ﷺ على الطائف، وعزله وولى شقيقه عتبة[3]، وقد حررته للتمييز.

(٤) أبو إسحاق الدوسي

مذكور بكنيته، وسماه ابن أبي شيبة إبراهيم[4]، وقد روى عن أبي هريرة الدوسي ﷺ، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فقال: « **إن ظفرتم بفلان وفلان فحرقوهما بالنار**» حتى إذا كان الغد بعث إلينا فقال: « **إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين، فرأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله، فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما** »[5]، وفي

---

١) لأن أباه أوصاه وإخوته بثلاث: دمه في خزاعة، وربِاه في ثقيف، وعقره؛ المهر الذي أعطى أبا أزيهر، فقال بنوه: والله ما نعلم أحدا من العرب أوصى بنيه بشر مما أوصيت به (المنمق في أخبار قريش ١/١٩٢).

٢) السيرة النبوية لابن كثير ٨٨/٢، وانظر: سيرة ابن هشام ٤١٣/١، وتاريخ دمشق ٢٧٣/٤٠.

٣) فعاتب عنبسة أخاه معاوية ﷺ لما ولاه الطائف ثم عزله بأخيه عتبة، فصار إليه عنبسة فعاتبه، فقال له: يا عنبسة إن عتبة ولدته هند، فقال عنبسة:

كنا لصخر لا يفرق بيننا * فصارت أراها فرقت بيننا هند.**

فعاتبه معاوية وأرضاه، وانظر ترجمة عاتكة (١٠٧).

٤)المصنف حديث (٢٣١٤٢).

٥) الدارمي حيث (٢٥٠٤).

رواية: سمى الرجلين، قال: « **إذا لقيتم هبار بن الأسود، ونافع بن عبدالقيس، فحرقوهما بالنار** »١.

وسبب هذا أن أبالعاص بن الربيع؛ زَوْج زينب بنت رسول الله ﷺ لما أسره الصحابة ثم أطلقه رسول الله ﷺ من المدينة شرط عليه أن يجهز إليه ابنته زينب فجهزها، فتبعها هبار بن الأسود ورفيقه فنخسا بعيرها فأسقطت ومرضت من ذلك، وفي رواية: أن هبار بن الأسود أصاب زينب بنت رسول الله ﷺ بشيء وهي في خدرها، فأسقطت، "رماها بشيء فأصابها" فبعث رسول الله ﷺ سرية فقال: « **إن وجدتموه فجعلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيه النار، ثم قال: إني لأستحي من الله، لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله** »٢،

(٥) أبو الأسود الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى قوله: كنا مع النبي ﷺ، وهذا يوحي بصحبته، ولذلك ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة.

(٦) أبو العوام الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبي ذر، وحسين بن علي، والحسن بن علي ﷺ، وروى عنه نوح بن قيس٣، وجهّله أبو حاتم٤، وقال ابن حجر: له شيء عن أبي ذر ٥.

(٧) أبو حناءة٦ بن أبي أزيهر الدوسي

نسب إلى دوس وهو من أبناء العم كما تقدم في ترجمة أبي أزيهر(٣) وهو صحابي له إدراك، وقتل بعد وقعت بدر في حياة النبي ﷺ ولأبي حناءة هذا بنت تسمى

---

١) صحيح ابن حبان حديث ١٢/٤٢٥.
٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٤/٢٢٠.
٣) التاريخ الكبير للبخاري ٩/٦١، والثقات لابن حبان ٥/٥٦٢.
٤) الجرح والتعديل ٩/٥٤١.
٥) لسان الميزان ٧/٨٩.
٦) بفتح أوله والنون والمد وهمزة قبل الهاء.

شميلة[1] تزوجها مجاشع بن مسعود، وهي صاحبة القصة مع نصر بن حجاج[2]، والله أعلم بالقصة .

(٨) أبو زهر الدوسي

لم أقف على ذكر له إلا عند الصفدي، ضمن تصانيف في الأحلاف قال: كتاب أبي زهر الدوسي[3]، ولعله تصحف من أبي زهير: كنية لأكثر من شخص، ومنهم: عبدالرحمن بن مغراء ترجمته (١٢٣).

(٩) ابو زيد الدوسي

لم أقف على ذكر له إلا عند الحافظ ابن حجر، عند ذكر مرداس المعلم، قال: ذكره أبو زيد الدوسي في كتاب الأسرار، بغير سند، فقال: مر النبي ﷺ بمرداس المعلم فقال: « **إياك الخبز المرقق، والشرط على كتاب الله تعالى** »، وهذا لم أقف له على سند[4].

(١٠) أبو صفيح بن سعد الدوسي

والد سعد بن صفيح[5] ترجمته (٩٢) ابن الحارث بن شابي بن أبي صعب بن هُنَيْة ابن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس؛ ابن خال أبي هريرة، وابن خال أبي أزيهر، فأبو هريرة، وأبو أزيهر ولدا الأختين، وقد قَتَل به تسعة، قال سراقة الأكبر بن مرداس فيما جعلت قريش للأزد[6] عليهم من الخراج بعد أن قتلت الأزد [7] منهم وسمى بعض من قتل:

---

١) تصحفت إلى سمية (الإصابة ٣١٠/٣٠)

٢) تاريخ ابن شبة ٧٦٢/٢.

٣) الوافي بالوفيات ٤٢١/٧.

٤) الإصابة ٨٠/٣.

٥) تصحف إلى صبيح، وهو خطأ، وشابي تصحف على سابي بالمهملة، والأشبه بالصواب بالمعجمة (نسب معد واليمن الكبير ١١١/١)

٦) الأزد هنا هم دوس و أبناء العم من أبناء زهران، ومن أبناء العتيك وغيرهم من أهل سراة زهران، ودوس هم الذين باشروا الأخذ بثأر أبي أزيهر، وليس المراد عموم قبائل الأزد.

٧) المراد دوس، ثأرا بأبي أزيهر الزهراني، المنسوب إلى دوس وهو من أبناء العم.

لقد علمت بنوا أسد بأنا *** تقحمنا المشاعر معلمينا

تركنا بَعْككا ١ وابني هشام*** وعوفا بعده القوّام رهنا

وحربا والمسيب إذ لقينا *** ولم نك من قريش أو جرينا ٢

تركنا تسعة للطير منهم *** بمكة والسباع مطرحينا

فلما أن قضينا الدين قالوا *** نريد السلم قلنا قد رضينا

وضعنا الخرج موظوفاعليهم *** يؤدون الإتاوة ٣ آخرينا ٤

لنا في العير دينار مسمى *** به حزَّ الحلاقم يتقونا

ولولا ذاك ماجالت قريش *** شمالا في البلاد ولا يمينا

فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه إلى الأزد ٥ حتى ظهر النبي ﷺ وطرحه فيما طرح من سنن الجاهلية ٦.

قلت: الحمدلله الذي أنعم علينا بالإسلام، دين الحق والهدى، شرع الأحكام، وقضى على الجاهلية، فاجتمع عباده على فارق واحد هو التقوى، فكانوا بذلك إخوة، يظللهم كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، ثم وَحْدَةُ القبائل في المملكة يضرب بها المثل في التراحم والإخاء.

(١١) أبو عامر الدوسي

تبين لي من خلال البحث أن خلطا حدث في هذا، بين أن يكون عامر بن الطفيل، وترجمته (١٠٩) أو أبا عامر كما هنا، أو الطفيل بن عمرو، ترجمته (١٠٦) والذي أراه أن الخلط وقع في كتاب فتوح الشام للواقدي، فإنه الوحيد الذي قال عامر الدوسي، وتارة كناه أبا عامر، ولعل الخطأ من النسخ، وذكر أنه حامل كتاب عمرو

---

١) ابن خويلد أحد المقتولين.

٢) مضروبين مجروحين

٣) الجزية تدفع لزهران لقاء تأمين قوافل التجارة.

٤) لم يظهر لي معنى "آخرينا" ولعل الصواب "داخرينا" أي صاغرين.

٥) زهران.

٦) المنمق في أخبار قريش ٢٠٦/١.

ابن العاص إلى أبي عبيدة ﷺ"**بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص إلى أمين الأمة أما بعد:**

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد ﷺ، وإني قد وصلت إلى أرض فلسطين، ولقينا عساكر الروم مع بطريق يقال له:"روبيس"في مائة ألف فارس، فمَنّ الله بالنصر وقتل من الروم خمسة عشر ألف فارس، وفتح الله على يدي فلسطين، بعد أن قتل من المسلمين مائة وثلاثون رجلا، فإن احتجت إلي سرت إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"ودفع الكتاب إلى **أبي عامر الدوسي** وأمره أن يسير إلى أبي عبيدة، فأسرع **عامر** بالكتاب فوجد أبا عبيدة وهو نازل بأرض الشام، وجاهر بالدخول إليها، غير أنه أمَره كما أمَره أبو بكر، فلما وصل أبو عامر قال له أبو عبيدة: ما وراءك؟ قال: خيرا، هذا كتاب من عمرو بن العاص يخبرك بما فتح الله على يديه، ثم سلم إليه الكتاب فلما قرأه خر ساجدا فرحا بنصر الله، ثم قال: والله قُتل من المسلمين رجال أخيار منهم سعيد بن خالد، قال أبو عامر: فكان خالد والده جالسا، فلما سمع بأن ولده قد قتل قال: وا ابناه، وجعل يبكيه حتى بكى المسلمون لبكائه، ثم إن خالدا أسرع إلى فرسه فركبها، وعزم إلى أرض فلسطين لينظر إلى قبر ولده، فقال أبو عبيدة: كيف تسير وتدعنا؟ فقال: إنما انظر إلى قبر ولدي وأرجو الله أن يلحقني به، قال: وكتب أبو عبيدة كتابا لعمرو بن العاص يقول فيه: "**بسم الله الرحمن الرحيم إنما أنت مأمور، فإن كان أبو بكر أمرك أن تكون معنا فسر إلينا، وإن كان أمرك بالثبات في موضعك فاثبت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته**" وطوى الكتاب وسلمه إلى خالد بن سعيد وسار مع أبي عامر إلى أن أتيا إلى جيش عمرو بن العاص، فدفع له الكتاب وهو يبكي، فوثب عمرو وصافح خالداً ورفع منزلته، وعزاه في ولده سعيد، وعزاه المسلمون، فقال خالد: يأأيها الناس هل أروى سعيد رمحه وسيفه في الكفار؟ قالوا: نعم فلقد قاتل وما قصر، ولقد جاهد في الدين ونَصر، فقال: أروني قبره، فأروه إياه فأقام على القبر وقال: يا ولدي رزقني الله الصبر عليك وألحقني بك، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن مكنني الله لآخذن بثأرك ياولدي، عند الله احتسبك، ثم قال لعمرو بن العاص: إني أريد أن أسْري بسرية

فلعل أن أجد فيهم فرصة أو غنيمة، وأكون قد أخذت بثأر ولدي فقال عمرو: إن الحرب أمامك.

وأبو عامر أو عامر الدوسي هو حامل كتاب عمرو بن العاص إلى أبي بكر الصديق ﷺ، وذكر له ماجرى مع الروم، قال الأزدي: وبعث الكتاب مع أبي عامر ﷺ قدم به إلى المدينة، وأعطاه أبا بكر الصديق ﷺ فلما قرأه على المسلمين فرحوا وضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير، ثم إن أبا بكر استخبر عن أبي عبيدة فقال له عامر: إنه قد أشرف على أوائل الشام، ولم يجسر على الدخول إليها، وأنه سمع أن جيوش الملك قد اجتمعت من حول أجنادين وهم أمم لا تحصى، وقد خاف على المسلمين أن يتوسط بهم عدوهم[1].

(١٢) أبو عبد الله بن سليمان بن زيد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه قال: حدثني الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي قال: حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي قال: لما مات المهدي وفدت العرب على موسى يهنئونه بالخلافة، ويعزونه عن المهدي، فدخل مروان بن أبي حفصة فأخذ بعضادتي الباب ثم قال:

لقد أصبحتْ تختال في كل بلدة ** بقبر أمير المؤمنين المقابر

ولو لم تُسكَّن بابنه في مكانه ** لما برحت تبكي عليه المنابر

قال: فخرج الناس بالبيتين[2].

(١٣) أبو عوف الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى ما قال أبو الفرج، ومعلوم ما في كتابه من حرج[3].

(١٤) أبو فاطمة الدوسي

قيل: اسمه عبدالله بن أنيس، صحابي شهد مصر، سكن الشام، وانتقل إلى مصر، واختط بها دارا، وهو والد إياس ترجمته (٣٢)، وحفيده عبدالله بن إياس، ترجمته (١٣٢).

---

١) فتوح الشام للواقدي ١/٢٠,٢٢

٢) فتوح الشام للواقدي ١/٢٠,٢٢

٣) الأغاني ٤/١٥١.

من تلامــيذه:

ابنه إياس بن أبي فاطمة، وكثير بن كليب.

روى مسلم بن عثيل مولى الزبير، عن عبدالله بن إياس بن أبي فاطمة الدوسي، عن أبيه، عن جده قال: كنت مع النبي ﷺ جالسا فقال: « **من يحب أن يصح فلا يسقم؟** » فابتدرناها، قلنا: نحن يارسول الله، وعرفناها في وجهه، فقال: « **أتحبون أن تكونوا كالحمر الضالة** » قالوا: لا يارسول الله، قال: « **ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء، وأصحاب كفارات، فوالذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء، فما يبتليه إلا لكرامته عليه، إن الله قد أنزل عبده منزلة لا يبلغها بشيء من عمله دون أن يُنْزِل به شيئا من البلاء فيبلِّغْه تلك المنزلة؟** » ١.

(١٥) أبو كلثم الدوسي

نسـبه:

يقال: أبو كلثم خالد بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الدوسي الأزدي؛ من أهل دمشق، نزل عليه أبو هريرة حين قدم دمشق؛ لأنه من قرابته، سمع أبا هريرة؛ جلس في المسجد في غربيه، فتذاكروا الصلاة الوسطى، فاختلفنا فقال أبو هريرة ﷺ: "اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ، وفينا الرجل الصالح: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس فقال: أنا أعلم لكم ذلك، وكان جريئا عليه، فدخل فاستأذن على رسول الله ﷺ فدخل، ثم خرج فأخبرنا أنها صلاة العصر" ٢.

---

١) مسند الروياني ٥١١/٢، وأسد الغابة ١٢٢٧/١، وحسن المحاضرة ٨٢/١، وتاريخ دمشق ١٢٧/٦٧.

٢) تاريخ دمشق ٢١٠/١٦، ٢١١، ٢٨٩/٤٥.

(١٦) أبو هاشم الدوسي

روى عن ابن عمه أبي هريرة، وروى عنه أبو يسار القرشي، جهّله ابن حجر [١]، وقال ابن حبان: تابعي ثقة، ليس يُروى عنه إلا حديث واحد [٢].

قلت: الحديث في سنن أبي داود: أن النبي ﷺ أُتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي ﷺ: « **ما بال هذا؟** » فقيل: يا رسول الله يتشبه بالنساء، فنُفي إلى النقيع [٣]، فقالوا : يارسول الله، ألا نقتله؟، فقال: « **إني نهيت عن قتل المصلين** » [٤].

أبو هريرة

انظر : عبد الرحمن بن صخر (١١٧)

(١٧) أحمد بن أبي عبيدالله الدوسي [٥]

نسبه:

أحمد بن أبي عبيدالله بشر السُّليمي، الأزدي، أبو عبدالله، الوراق، البصري.

وسُليمة من ولد مالك بن فهم، من الأزد [٦]، وهذا نسبه: سليمة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب.

من شيوخه:

أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري، وعبدالله بن داود الخريبي، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى، وعمر بن علي المقدمي، وأبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري، ويزيد بن زريع [٧]، رحمهم الله.

---

١) تهذيب التهذيب ٢٦١/١٢، نقلا عن ابن القطان.

٢) الثقات ٤٣٢/٢.

٣) من أودية الأتمة، يبعد عن المدينة ثمانين كيلا.

٤) حديث (٤٩٢٨) صححه الألباني رحمه الله.

٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٢/١.

٦) قاله المزي رحمه الله (تهذيب الكمال ٤٠٢/١) ومن قال فهم بن مالك فقد عكس..

٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٢/١.

من تلامـيذه:

الترمذي، والنسائي، والحسن بن عليل العنزي، وعبدان بن أحمد الأهوازي، ويعقوب بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي[1]، رحمهم الله.

وفـــاته: مات بعد الأربعين ومائتين.

(١٨) أحمد بن محمد أبو الحسين الدوسي

أحمد بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الدوسي، الصيرفي، الأنباري[2]، روى بسنده عن رسول الله ﷺ قال: « **حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده**»[3].

قلت: هو مرسل؛ لذلك ضعفه الألباني رحمه الله، ومعناه صحيح، في وجوب احترامه، وتعظيمه وتوقيره، وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه من الخير.

(١٩) أحمد بن محمد بن أحمد الدوسي

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الدوسي، من أهل غرناطة، يكنى أبا عبدالله، ويعرف بابن قطبة، ولد عام تسعة وستين وستمائة، وكان رحمه الله شيخ الفقهاء والمُوَثِّقين، صدر أرباب الشورى، نسيج وحده في الفضل، والتخلق والعدالة، طرفا في الخير، محببا إلى الكافَة، مجبولا على المشاركة، مطبوعا على الفضيلة، كهفا للغرباء والقادمين، مألفا للمتعلمين، ثمالا للأسرى والعانين، تخلص منهم على يديه أمم، لقصد الناس إياه بالصدقة، مقصودا في الشفاعات، معتمدا بالأمانات، لا يسدل دونه ستر، ولا تحجب عنه حرمة، فقيها حافظا، إخباريا محدثا ممتعا، متقدما في صناعة التوثيق، حسن المشاركة في غيرها، كثير الحض على الصدقة في المحول والأزمات، يقوم في ذلك مقامات حميدة، ينفع الله بها الضفاء، وينقاد الناس لموعظته، ويؤثر في القلوب بصدقه، فقد بفقدانه رسم من رسوم البر والصدقة.

من شـيوخه:

الأستاذ الكبير أبو جعفر بن الزبير، والخطيب ولي الله أبي حسن بن فضيلة، والوزير المسند المحدث أبو محمد عبدالمنعم بن سماك، وأبو القاسم بن السكوت المالقي،

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/٤٠٢.

٢) تاريخ بغداد وذيوله ٥/٣٢٥.

٣) تاريخ بغداد وذيوله ٥/٣٢٦.

والخطيب أبو عبدالله بن رشيد، والقاضي أبو محمد بن مسعود، والعدل أبو علي الحلي، وأبو محمد بن عبدالمؤمن الخولاني، وأجازه جماعة من أهل المشرق والمغرب، عن بعض القضاة بغرناطة، رحمة الله علينا وعليهم.

توفي في الثالث لربيع الأول من عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة[1].

(٢٠) أحمد بن مسدد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه، وهو والد إبراهيم، ترجمته (١) وأخوه الحسن ورد كنية لأبيه (٦٤).

(٢١) أحمد بن معافى بن عمران الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ذكر في الرواة عن أبيه (٢٢٤).

(٢٢) أدهم أبو بشر الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى رواية هشيم عنه قال: حدثنا أدهم أبو بشر الدوسي قال: حدثني ناس من الحي أن امرأة منهم ماتت وهي حنيفية[2]، وتركت أمها وهي نصرانية، فأسلمت أمها قبل أن يقسم ميراث ابنتها، فأتو عليا فسألوه عن ذلك، فقال علي ﷺ: "أليس ماتت ابنتها وأمها نصرانية؟" قالو: نعم[3]، قال: "فلا ميراث لها، كم الذي تركت ابنتها؟" فأخبروه، فقال: "أنيلوها منه" فأنالوها منه[4].

(٢٣) أزد الدوسي رسول أبي بكر ﷺ

ورد ذكره في قصة مفادها: أن سعيد بن خالد أتى إلى الصديق ﷺ فقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إنك أردت أن تعقد لأبي: خالد راية، ويكون قائدا من قواد جيشك، فتكلم فيه المتكلمون فعزلته حين رجع من بعثتك، وقد حبس نفسه في سبيل الله ﷻ، ولم أزل مجيبا دعوتك في بعثتك، فهل لك أن تقدمني على هذا الجيش؟، فوالله لا يراني الله وانيا أبدا، ولا عاجزا عن الحرب.

---

١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٤٠١/١.

٢) أي مسلمة،

٣) هذا خطأ لغوي، صوابه: بلى.

٤) سنن سعيد بن منصور حديث (١٨٣).

وكان سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص غلاما نجيبا، أنجب من أبيه وأفرس، فعقد له أبو بكر راية، ودفعها إليه، وأمَّره على ألفين من العرب، فلما سمع عمر بن الخطاب ﷺ كلام سعيد بن خالد، وأنه خير من أن يكون أميرا كره له ذلك، وأقبل على الصديق ﷺ وقال: يا خليفة رسول الله، عقدت هذه الراية لسعيد بن خالد على من هو خير منه، ولقد سمعته يقول عند ما عقدتها: على رغم الأعادي، والله لتعلم أنه ما يريد بالقول غيري، والله ما تكلمت في أبيه.

فثقل ذلك على أبي بكر ﷺ، وكره أن لا يعقد له، وكره أيضا أن يخالف عمر؛ لمحبته له ونصحه، ومنزلته عند النبي ﷺ، ووثب قائما ودخل على عائشة رضي الله عنها، وأخبرها بخبر عمر بن الخطاب ﷺ، وما كان من كلامه، فقالت: قد علمت أن عمر ينصر الدين، ويريد النصر لرب العالمين، وما في قلب عمر بغض للمسلمين، فقبل قول عائشة رضي الله عنها، ثم دعا **بأزد الدوسي**، وقال له: امض إلى سعيد بن خالد قل له: رد علينا رايتك، قال: فردها، وقال: لأقاتلن تحت راية أبي بكر حيث كان، فإني قد حبست في سبيل الله[١].

قلت: قد كان ذلك واستشهد في فتح فلسطين، وتقدم بيان ذلك.

(٢٥) إسحاق بن إبراهيم بن رجاء الدوسي

من شيوخ الطبراني، روى عن وهب الواسطي[٢]، وسكن الأنبار، وفيها روى عنه الطبراني حديثا واحدا في المعجمين: الأوسط، والصغير، قول عائشة رضي الله عنها "كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم، وأيكم يملك من إربه ما كان رسول الله يملك"[٣].

(٢٥) إسحاق بن محمد بن معتمر الدوسي

والد عبد الرحمن: القاضي بمصر، في عهد ابن طولون، ترجمته (١١٤) ولم اقف على ما يفيد عن إسحاق هذا.

---

١) فتوح الشام ٦/١.

٢) تاريخ بغداد، ترجمة (٣٤٢٠).

٣) الأوسط حديث (٣١٥٠) والصغير حديث (٢٨٤).

(٢٦) إسماعيل بن بشر بن منصور الدوسي

نســبه:

إسماعيل بن بشر بن منصور السُّليمي، أبو الليث، وأبو بشر، البصري، وسليمة من ولد مالك بن فهم، من الأزد[١]، وهذا نسبه: سليمة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب.

من شــيوخه:

بشر بن مدرك الهنائي، وأبو بشر بن منصور، وحماد بن قريش، وخالد بن الحارث، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى، وعبدالرحمن بن مهدي، وعمر بن علي المقدمي، وعمرو بن فائد الأسواري، وعيسى بن شعيب النحوي، وفضيل بن سليمان النميري، ومسكين بن أبي فاطمة، ووداع بن مرجّى بن وداع الراسبي[٢]، رحمهم الله.

من تلامــيذه:

أبو داود، وابن ماجه، وإبراهيم بن أبي طالب النيسابوري، وأحمد بن حمدون بن رستم الأعمشي، وأحمد بن محمد بن الأزهر الأزهري، وأحمد بن يحيى بن زهير التستري، وزكريا بن يحيى السجزي، والعباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، وأبو بكر عبدالله بن أبي داود، وعبدالله بن محمد بن عبدالله بن يونس السمناني، وأبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد بن نصر الجمري البصري، وعبدالله بن محمد بن وهب الدينوري، وأبو علي لقمان بن علي السرخسي، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسماعيل البخاري في "التاريخ"، ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي، ومحمد بن العباس بن أيوب الأخرم الأصبهاني، ومحمد بن عبدالرحمن النحوي البصري ولقبه ثعلب[٣].

وفـــاته:

ذكر أن أباه مات سنة ثمانين ومائه، وعمره ست عشرة سنة.

---

١) قاله المزي رحمه الله (تهذيب الكمال ١/٤٠٢) ومن قال: فهم بن مالك فقد عكس..

٢) تهذيب الكمال ٣/٤٨ ـ ٤٩.

٣) تهذيب الكمال ٣/٤٨ ـ ٤٩.

ومات إسماعيل سنة خمس وخمسين ومائتين[1].

(٢٧) الأغلب بن نباتة الدوسي

لم اقف على ما يفيد عنه سوى ما أورد ابن القيسراني: أنه ثالث من يسمى الأغلب من الشعراء، وذكر من شعره:

ولست بذي قلبين قلب مشيع * وقلب إذا ما أرعد القوم أرعدا**

ولكن قلبي قلب أغلب باسل* إذا صلتت عنه الليالي تمردا**

وقال: لم أر له ذكرا في أشعار الأزد، وأظنه إسلاميا متأخرا[2].

(٢٨) أم جميل بنت خليد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنها سوى أنها أم عمرو بن عبيدالله، وكان من وجوه قريش، وفيه يقول الفرزدق، أو غيره:

تمشي تبختر حولي غير مكترث * لو كنت عمرو بن عبدالله لم تزد**

وكان لعمرو بن عبدالله رقيق يتجرون، وكان ذلك مما يعينه على فعاله وتوسُّعه. وأمه أم جميل بنت خليد الدوسي[3].

ولم أقف على ذِكرٍ لأبيها خليد الدوسي سوى ارتباطه باسم ابنته هذه، ولعلها التي أجارت ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي، فإن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا أزيهر الزهراني، فبلغ ذلك قومه في السراة، وعندهم ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي، ثم الفهري، فوثبوا به يقتلونه، فدخل بيت أم جميل، وضربه رجل منهم بالسيف، فأصاب ذبابه باب البيت، وقامت دونه ونادت في قومها فجاؤا فمنعوه، فلما قام عمر بن الخطاب ﷺ أتته بالمدينة، فذكرت له أنها أجارت أخاه لمكان الاسم، فغلَّطها الحاضرون، فقال: "دعوها دعوها، إني لأظنها التي أجارت ضرار بن الخطاب" ثم استشرح منها الأمر فأخبرته، فقال: "إني لست أخاه إلا في الإسلام، فهو غازٍ، وقد عرفنا منتك" وأعطاها على أنها بنت سبيل[4].

---

١) تهذيب الكمال ٣/٤٨ ـ ٤٩.

٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١/٨.

٣) نسب قريش ١٣٠،١.

٤) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسَدية ١/٣٨.

وقصة أخرى تقول: إن ضرار بن الخطاب بن مردس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس، فنزلوا على امرأة يقال لها: أم غيلان؛ مولاة لدوس، وكانت تمشط النساء، وتجهز العرائس، فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر، فقامت دونهم أم غيلان، ونسوة معها حتى منعنهم، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك:

جزى الله عنا أم غيلان صالحا * ونسوتها إذ هن شعث عواطل**

فهن دفعن الموت بعد اقترابه * وقد برزت للثائرين المقاتل**

دعت دعوة دوسا فسالت شعابها * بعز وأدتها الشرج القوابل**

وعمرا[1] جزاه الله خيرا فما ونى * وما بردت منه لدي المفاصل**

فجردت سيفي ثم قمت بنصله * وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل**

قال ابن هشام رحمه الله: حدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جمل، ويقال لها: أم غيلان، قال: ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه[2].

قلت: ويجوز أن أم جميل إسما لها لا كنية، وتقدم أن عمرو بن عبيدالله ولدها، وقد ورد الثناء عليه في أبيات ضرار، ويجوز أن أم جميل أجارت ضرارا في موقف منفصل عن قصة النفر الذين نزلوا على أم غيلان، إذ ورد أنه كان مقيما في دوس، وتكون قصة النفر الذين نزلوا على أم غيلان منفصلة بموقف آخر، وحينه لا يمنع أن تكون أم جميل من النسوة اللواتي شاركن أم غيلان، فيصح التوفيق بين الموقفين.

(٢٩) أم شريك[3] الدوسية

صحابية رضي الله عنها اسمها غُزية، واختلف في اسم أبيها فقيل: بنت جابر بن حكيم الدوسي[4]، وقيل: دودان بن عمرو[1]، والأكثرون على أنها هي التي وهبت

---

١) هذا يؤيد أن أم جميل هي الوافدة على عمرﷺ، وعمرو المذكور هو لدها، وتقدم أنه من ذوي الجاه في قريش.

٢) سيرة ابن هشام ٢/٢٦٢.

٣) أم شريك بن أبي العكر الأزدي من ميدعان، وأمها خبية بنت غزوان بن هلال بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو. إكمال الإكمال ٣/١١٩.

٤) المنتظم ٢/١٥٦، وتفسير الألوسي ١٧/١٨٠.

نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها، فلم تتزوج حتى ماتت[2]، قال محمد بن عمر الواقدي: رأيت مَن عندنا يقولون: إن الآية نزلت في أم شريك وإن الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد[3].

قلت: الصحيح أنه قبلها بغير مهر، ودخل عليها[4]، وهي التي غارت منها عائشة رضي الله عنها، وكانت أم شريك جميلة، وهي غير أسماء الجونية المتعوذة، قالت عائشة رضي الله عنها: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك رضي الله عنها: فأنا تلك، فسماها الله مؤمنة قال تعالى: ﴿ **وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾[5]، فلما نزلت الآية قالت عائشة رضي الله عنها: إن الله يسارع لك في هواك[6] - تعني رسول الله ﷺ - قال السيوطي: نزلت في أم شريك الدوسية[7]، وقد أمر رسول الله ﷺ فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن تقضي عدتها عند أم شريك، فقال: « **كوني عند أم شريك ولاتسبقيني بنفسك** »[8].

قلت: كان من قصتها: أن وقع في قلبها الإسلام فأسلمت وهي بمكة، وكانت تحت أبي العَكَر، أو العكير الدوسي[9]، ثم جعلت تدخل على النساء قريش سرا فتدعوهن

---

١) إكمال الإكمال ٣/١١٩.

٢) الصحيح أنه قبلها، ودخل بها وعليه أكثر العلماء، وزعم بعضهم أن رسول الله ﷺ رأى بغزيّة كبرة فطلقها (أنساب الأشراف ١/١٨٦).

٣) الطبقات الكبرى ٨/١٥٥.

٤) المنتظم ٢/١٥٦، وحلية الأولياء ١/٢٣١، وصفة الصفوة ١/١٨٤، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٠١، وتخييل من حرف التوراة والإنجيل ١/٤٦٩.

٥) الآية (٥٠) من سورة الأحزاب.

٦) مسلم حديث (٣٧٠٤).

٧) الدر المنثور ٨/١٨١.

٨) انظر : لفظ مسلم حديث (٣٧٧٣).

٩) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٤/٢٤١، وأسد الغابة ٣/٤٤٦.

وترغبهن في الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها وقالوا: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكنا سنردك إليهم.

وذكر ابن سعد بسنده عن منير بن عبدالله الدوسي قال: أسلم زوج أم شريك؛ غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، وهو أبو العَكر فهاجر إلى رسول الله مع أبي هريرة، مع دوس حين هاجروا، قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العَكر فقالوا: لعلك على دينه؟، قلت: أي والله إني لعلى دينه [١]، قالوا: لا جرم والله لنعذبنك عذابا شديدا، فارتحلوا بنا من دارنا، ونحن كنا بذي الخلصة [٢]، وهو موضعنا، فساروا يريدون منزلا، وحملوني على جمل ثفال [٣]، شر ركابهم وأغلظه، يطعموني الخبز بالعسل، ولا يسقوني قطرة ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري [٤]، ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه، قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد، إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفسا واحدا، ثم انتزع مني فذهبت انظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه، ثم دلي إليَّ ثانية فشربت منه نفسا، ثم رفع فذهبت انظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض، ثم دلي إليَّ الثالثة فشربت منه حتى رويت، وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي، فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟!، فقلت لهم: إن عدوة الله غيري: من خالف دينه، وأما قولكم: من

---

١) السياق أن الضمير في " دينه" يعود لأبي العُكر، فهل أسلم أبو العكر وهاجر؟ وأسلمت أم شريك وبقيت؟، وإذا صح هذا فكيف عرضت نفسها على النبي ﷺ ؟، والجواب إما أن تكون أسلمت قبل زوجها وفرق بينهما إسلامها، كما في أسد الغابة، أو أنه طلقها لما أسلمت، وهاجرا منفصلين، والله أعلم.

٢) هذا يؤيد من قال: كان عمرو بن لحي بن قمعة نصبه بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى، (الفائق في غريب الحديث ٣٨٩/١) وهو غير الذي بتبالة، والقيض في مكة وليس في السراة، ولا تضرب فيها الأخبية من حر الشمس، وفعلا المسافة بين والسراة لا تقل في ذلك الوقت عن ثلاثة أيام بالركائب، فبطل قول من زعم أن صنم ذي الخلصة في دوس.

٣) بطيئا ثقيلا (الكنز اللغوي ١٠٦،١).

٤) مبالغة في الوصف لشدة ما نزل بها .

أين هذا؟، فمن عند الله رزقا رزقنيه الله، فانطلقوا سراعا إلى قربهم وإداواتهم فوجدوها موكأة لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا وهاجروا جميعا إلى رسول الله، وكانوا يعرفون فضلي عليهم، وما صنع الله إليَّ[١].

(٣٠) أم عمرو بنت جندب[٢] الدوسية

أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غَنْم بن دُهمان بن منهب بن دوس، ترجمة أبيها (٥٢) كنَّاها ابن حجر أم أبان، أحد أبنائها، عاش جدها عمرو ثلاثمائة سنة، ترجمته (١٦٨) تزوجها الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، وله منها: عمرو، وخالد، وأبان، وعمر، ومريم[٣]، ترجم لهم ابن سعد في الطبقات[٤].

قلت: زوَّجها من عثمان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكان من قصة زواجها ما قال أبو الفرج: قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب، ثم مضى إلى الشام، وخلف ابنته أم ابان عند عمر، وقال له: يا أمير المؤمنين، إن وجدت لها كفئا فزوجها ولو بشراك نعله، وإلا فامسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة، فكانت عند عمر، واستشهد أبوها، فكانت تدعو عمر أباها ويدعوها ابنته، قال: فإن عمر على المنبر يوما يكلم الناس في بعض الأمر إذ خطر على قلبه ذكرها، فقال: "من له في الجميلة الحسيبة، بنت جندب بن عمرو بن حممة، وليعلم امرؤ من هو؟!" فقام عثمان فقال: "أنا يا أمير المؤمنين" فقال: "أنت لعمر الله!، كم سقت لها؟" قال: كذا وكذا، قال: "قد زوجتكها فعجِّلة؛ فإنها معدة" قال: ونزل عن المنبر، فجاء عثمان ﷺ بمهرها، فأخذه عمر في ردنه فدخل به عليها، فقال: "يا بنية، مدي حجرك" ففتحت حجرها، فألقى فيه المال، ثم قال: "يا بنية، قولي: اللهم بارك لي فيه" فقالت: اللهم بارك لي فيه، وما هذا يا أبتاه؟، قال:

---

١) الطبقات الكبرى ٨/ ١٥٥، ١٥٦.

٢) تحرف في تاريخ دمشق إلى "خندف" وهو خطأ، وفي تاريخ المدينة "جنيدب" وهو اسم أخيها.

٣) الطبقات الكبرى٣/٥٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/٢٦٥.

٤) ٣/٥٤، ١٥٠، ١٥١.

"مهرك" فنفحت به وقالت: واسوأتاه!، فقال: "احتبسي منه لنفسك، ووسعي منه لأهلك "وقال لحفصة: "يا بنتاه، أصلحي من شأنها، وغيري بدنها، واصبغي ثوبها" ففعلت. ثم أرسل بها نسوة إلى عثمان، فقال عمر لما فارقته: "إنها أمانة في عنقي، أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان" فلحقهن فضرب على عثمان بابه، ثم قال: "خذ أهلك بارك الله لك فيهم" فدخلت على عثمان، فأقام عندها مقاما طويلا لا يخرج إلى حاجة، فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عبدالله، لقد أقمت عند أهل الدوسية مقاما ما كنت تقيمه عند النساء، فقال: "أما إنه مابقيت خصلة كنت أحب أن تكون في امرأة إلا صادفتها فيها، ما خلا خصلة واحدة" قال: وما هي؟، قال:"إني رجل قد دخلت في السن، وحاجتي في النساء الولد، وأحسبها حديثة لا ولد فيها اليوم" قال: فتبسمت، فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان: "ما أضحكك؟" قالت: سمعت قولك في الولد، وإني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرأت حمراء حتى تلد سيد من هو منه" قال: فما رأت حمراء حتى ولدت[١] عمرو بن عثمان[٢].

(٣١) إياد بن لقيط الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبي رمثة ﷺ قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ فسمعته يقول: « **يد المعطي العليا، أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك** »[٣]، وأنه روى عنه ابنه عبيدالله قال: سمعت إيادا يقول: قال عبدالله "خير الدين الإسلام، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، إنكم اليوم في زمان العمل خير من الهوى، وليأتين عليكم زمان الهوى فيه خير من العمل، لأن يموت ابن مسعود وأهل بيته أهون عليه من عدهم من جعلان القاعة"[٤].

---

١) المراد أنها حملت فور دخول عثمان عليها، وما رأت حمراء بسبب الحمل حتى ولدت، ولا يعقل أن تحمل قبل سن البلوغ.

٢) الأغاني ١/١٠٥.

٣) الكنى والأسماء للدولابي ١/٢٧١، وأخرجه أحمد حديث (٧١٠٥) حسن.

٤) أحاديث في ذم الكلام وأهله ٣/٥٦.

(٣٢) إياس بن أبي فاطمة الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبيه، ترجمته (١٤) أن النبي ﷺ قال: « **من يحب أن يصح فلا يسقم** » فابتدرناها، قلنا: نحن يارسول الله، وعرفناها في وجهه، فقال: « **أتحبون أن تكونوا كالحمر الضالة** » قالوا: لا يارسول الله، قال:« **ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء، وأصحاب كفارات، فوالذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء، فما يبتليه إلا لكرامته عليه، إن الله قد أنزل عبده منزلة لا يبلغها بشيء من عمله دون أن يُنْزِل به شيئا من البلاء فيبلِّغْه تلك المنزلة** »١.

(٣٣) إياس بن الحارث الدوسي

إياس بن الحارث بن معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي٢، جده من قبل أمه أبو ذباب الدوسي، روى عنه أبو مكين: روح بن ربيعة، وروى عن جده معيقيب٣ أثرا واحدا، قال: "كان خاتم النبي ﷺ حديدا ملويا عليه فضة، قال: وربما كان في يدي" فكان معيقيب على خاتم رسول الله ﷺ٤.

(٣٤) إياس بن عبدالله الدوسي

إياس بن عبدالله بن أبي ذباب الدوسي، قيل: سكن المدينة، وقيل: مكة، واختلف العلماء في صحبته، فقيل: له صحبة وكان ممن شهد حجة المصطفى ﷺ وعقل عنه٥، وقيل: تابعي له حديث واحد، قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تضربوا إماء الله** » قال: فذئر٦ النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر: "يا رسول الله، ذئر النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، منذ نهيت عن ضربهن" قال النبي ﷺ: « **فاضربوهن** » قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، قال: فأتى نساء كثير

١) مسند الروياني ٥١١/٢، وأسد الغابة ١٢٢٧/١، وحسن المحاضرة ٨٢/١، وتاريخ دمشق ١٢٧/٦٧.

٢) جامع الأصول ٣٧٩/١٢.

٣) الجرح والتعديل ٢٧٨/٢.

٤) سنن النسائي ٥٥٦/٨.

٥) الجرح والتعديل ٢٨٠/٢.، والاستيعاب ٤٠/١، ومشاهير علماء الأمصار ٦١/١.

٦) اجترأن.

يشتكين الضرب، فقال النبي ﷺ حين أصبح: « **لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم** »[١].

(٣٥) بشر بن منصور الدوسي

أبو محمد، وأبو إسماعيل، بشر بن منصور السُّليمي، وسُليمة من ولد مالك بن فهم من الأزد، ومن قال: فهم بن مالك فقد عكس، وهذا نسبه: سليمة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس[٢] بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب.

من شـيوخه:

سمع من خلق كثير يطول ذكرهم[٣]، منهم ابن جريج، ومغيرة بن زياد.

من تلامـيذه:

خلق كثير كذلك[٤] منهم أئمة كعبدالرحمن بن مهدي، والجريري، وحديثه عند الإمام مسلم وغيره، وروى عنه محمد بن عبدالله الرقاشي في الصلاة، وكان بشر يصلي كل يوم خمسمائة ركعة، وكان زاهدا في الدنيا قيل له: يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك[٥]، وروى أنه لما كان زمن الطاعون كان رجل يختلف إلى الجبان فيشهد الصلاة على الجنائز، فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال: "آنس الله وحشتكم، ورحم غربتكم، وتجاوز عن مسيئكم، وقبل حسناتكم"، ولا يزيد على هؤلاء الكلمات، قال: فأمسيت ذات ليلة وانصرفت إلى أهلي، ولم آت المقابر فأدعو كما كنت أدعو، قال: فبينا أنا نائم إذ بخلق كثير قد جاؤني، فقلت: من أنتم، وما حاجتكم؟، قالوا: نحن أهل المقابر، قلت: ما حاجتكم؟، قالوا: إنك عودتنا منك هدية عند انصرافك إلى أهلك، فقلت: وما هي؟، قالوا: الدعوات التي كنت تدعو بها، قلت: فإني أعود لذلك، قال: فما تركتها بعد[٦].

---

١) البيهقي حديث (١٥١٧٢).

٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٥/٩٢.

٣) انظر: تهذيب الكمال ٤/١٥١.

٤) انظر: تهذيب الكمال ٤/١٥١.

٥) تاريخ الإسلام ١١/٥٢.

٦) الروح١/٧.

روى بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في النوم فقلت له: يا أبا محمد، ما صنع بك ربك؟، قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي[1].

قلت: عمل صالح من رجل صالح إن شاء الله.

(٣٦) بشر بن مدرك الهنائي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من شيوخ إسماعيل بن بشر بن منصور، ترجمته (٢٦) وهو من ولد هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[2].

(٣٧) بكر بن حازم الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد المهلب، ترجمته (٢٨٢) وأخو جرير بن حازم (٤٥).

(٣٨) بلال بن أبي هريرة الدوسي

تابعي قليل الرواية عن أبيه صاحب رسول الله ﷺ، روى أحاديث منها: أن النبي ﷺ أتي بصحفة تفور، فرفع يده منها، فقال: « **اللهم لا تطعمنا نارا، إن الله لم يطعمنا نارا** »[3]، روى عنه ابنه عبدالرحمن بن بلال، والشعبي، ويعقوب بن محمد بن طحلا، وشهد مع معاوية صفين، وجعله على بعض رجّالته، فكان على رجَّالة الميسرة، وبقي إلى أيام سليمان بن عبدالملك، وكان مقدما عنده يجلس معه على السريس[4].

(٣٩) ثابت بن سرح أبو سلمة الدوسي

تابعي سكن دمشق، روى عن واثلة الأسقع، وبلال بن أبي الدرداء، وسالم المحاربي، روى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور[5].

---

١) الروح حديث(١٤) وانظر: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ٢٧٠/١.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٦١/١.

٣) المعجم الصغير حديث (١٤٥/٢.).

٤) تاريخ دمشق ٥٢١/١٠، ٥٢٢، ٥٢٣.

٥) ثقات ابن حبان ٩٤/٤، وتاريخ دمشق ١١٩/١١.

حدث عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: « **اللهم ارزقني عينين هطالتين، تشفيان القلب بذرف الدموع من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دما، والأضراس جمرا** »[1] .

(٤٠) ثعلبة بن بكر الدوسي

ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[2] .

شاعر وسيد من أشراف الأزد، كان في البحرين، ذكر العوتبي أنه أغار على أهل اليمامة فأصاب نعما من بني حنيفة، كما التقى مع بني عامر بن صعصعة في وقعة هزمهم فيها وأسر كثيرا منهم [3].

(٤١) ثعلبة بن سُليم الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من أجداد الطفيل بن عمرو ﷺ، فهو والد العاض، وحفيد العاض عمرو بن طريف، وهو ثعلبة بن سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس الدوسي.

قلت: تصحف "غَنْم" إلى غانم، وحسب علمي ليس في ولد دوس من يسمى غانما.

(٤٢) جابر بن عمران الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى روايته لقصة ضرار بن الأزور [4] أسره الروم، رواها جابر الدوسي لتلميذه الواقدي مؤلف فتوح الشام، وكان منها أن ملكهم قال:"قطعوه

---

١) مختصر تاريخ دمشق ٢٣٩/٢.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) معجم الشعراء العرب ١٢٩٢/١.

٤) قد يظن البعض أن ضرار بن الأزور ﷺ الأسَدي، أزديا، وإنما هو من بني أسد، بفتح السين، وليس بالسكون، كما فهم البعض، وهذا نسبه: ضرار بن الأزور الأسَدي: واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر المعجم الكبير للطبراني (٨ /٢٩٤) هذا ما أرجحه، وقد ذكر الخلاف في نسبه ابن الأثير (أسد الغابة ٥٢/٣) وكذا أخته خولة، وكانا من فرسان العرب لهما شجاعة فائقة في أجنادين، على أن بعض الكُتاب شكك في أمر خوله واعتبره أسطورة. والله أعلم.

بسيوفكم، وامحوا أثره " قال: فنزلوا عليه بالسيوف وضربوه ضربات شديدة، وكانت عدة تلك الضربات (١١٤) أربع عشرة ومائة ضربة، إلا أنها غير قاتلة، لما يريد الله من لطفه الخفي في حياته ونجاته، فلما رأى "البترك" هذه الفعال سكن غضبه وقال: "اقطعوا لسانه" فلما أن رأى "يوقنا" ذلك الأمر وتحقق هذا الكلام منهم قال في نفسه: "والله لا أترك هذا اللعين يتمكن من أصحاب رسول الله ﷺ" [١]، وتقدم إلى الملك قبل الأرض، ودعا بدوام الملك والنعم وقال: "أيها الملك إن هذا ليس بصواب، وإن من الراي السديد عندي أن تترك هذا الغلام حتى يصح، فإذا عاد إلى صحته أخرجناه إلى باب المدينة، وصلبناه ليشفي صدور الروم؛ إنه قد أثر فيهم كلامه الذي تكلمه، وقد قتل من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم، وأيضا يبلغ الخبر إلى المسلمين بإهانته وضربه فيوهنوا بذلك".

قال الواقدي رحمه الله: إنما أراد "يوقنا" بذلك أن يخلص ضرارا منه، وقال في نفسه: إذا بات تلك الليلة انكسر الغضب من الملك فيطلقه، فقال الملك ليوقنا: "خذه واحفظه إلى غد" فأخذه "يوقنا" إلى داره، وافتقد جراحاته فإذا بها كلها سليمة، ما قطع له عصب ولا عرق، وذلك من لطف الله الخفي، ولما أن رأى "يوقنا"جراحاته خاطها وداوها، وأطعمه وسقاه، ففتح عينه فرأى "يوقنا" وولده، ولم يكن عنده علم بأن "يوقنا" قد أتى إلى هذا المحل ليحتال على الملك، فلما أن رآهما قال لهما: إن كنتما كافرين فقد سخركما الله لي حتى داويتماني، وإن كنتما مؤمنين فمرحبا بكما، وهنيئا لكما، ولعل الله ببركتكما يجمع شملي بعجوز في الحجاز، قد أعلها البكاء والعويل ليلا ونهارا، من أجلي وأجل أختي خولة وهي في العسكر، ولقد كانت تحسب هذا الحساب؛ إنني بقية من مضى من الأحباب، ولقد خفي عليها خبري وأمري، فإن قدرتما أن تبلغاها سلامي وتعلماها مقامي، وكيف كان للكافرين كلامي، فهي ترسل وتعلم أمي وتكاتبها بأمري، فلما استراح في الليل قال: بالله عليكما اكتبا علي ما أقول لكما، فكتب عنه ابن "يوقنا" وهو يملي له، ويكتب حرفا بحرف شعرا:

---

١) هنا ملاحظة: هل كان "يوقنا" مسلما سرا، قد يكون، أو كان ذلك منه مجرد عاطفة قد يكون، إن صبرهما على ما قال عن الكافرين، ومداواتهما له وكتابة ما أملا من شعر يرجح أنهما مسلمين في الخفاء، وضرار صحابي معروف ﷺ.

ألا أيـــها الشـــخصـــان بـالله بلـــغا *** سـلامي إلى أهلي بمكة والحجر

تلـــقيتما ما عشـتما ألف نعـــــمة *** بعـــز وإقـــبال يدوم مع الـنصـر

ولا ضـــاع عـــند الله مـــا تصـنعانه *** فقد خف عني ما وجدت من الضر

بصــــنعكـما لي نلــت خـــيرا وراحة *** كـذلك فعل الخير بين الورى يجري

ومـــا بـي وايـم الله مـوتــي وإنـمـا *** تـركـت عجوزا في المهامه والقفر

ضــعيفة حـال ما لــها من جـلادة *** عـلى نائـبات الحـادثت التي تجري

تعـــودها حـب الـــقفار مقـــيمة *** عــلى الشـــيح والـقيصـوم والنبت

وكـــنت لــها ركـــنا تعـد رحــــاله *** وأكـــرمها جـهدي وإن مسـني فـقر

وأطـــعمها من صـــيد كـفي أرنـبا ***من الـوحـش والـيربـوع والــظـبي

من الضب والغزلان والـبهت بعـده *** مع البقر الوحش المقيمات في الـبر

وأحـمي حماها أن تضام ولم أزل *** لــها ناصـرا في موقف الخير والشـر

وإنــي أردت اللـه لا شـيء غـــيره *** وجـاهدت في جيش الملاعين بالسمر

وأرضيت خير الخلق أعني محمدا *** لعلـي أنـال الفوز في موقف الحشـر

فمن خاف يوم الحشر أرضى إلهه *** وقـاتل عـباد الصليب بـني الكـــفر

كذا جلـت يوم الحـرب في كل كافـر***وجــندلته بالـطـعن في الكـر والـفر

تقـول وقد حـان الـفراق لحـينه *** ألا يا أخي مالي على البين من صبر

ألا يـا أخــي هذا الـفراق فمـن لنا *** بـحســن رجوع قادم مـنك بالبشــر

إذا سـافر الإنسـان عن أرض أهله *** فـإما رجـوع أو هـلاك مـدى الـدهر [١].

(٤٣) جديع بن علي بن شبيب الدوسي

الكرماني صاحب العصبية بخراسان: جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، وإنما سمي الكرماني؛ لأنه ولد بكرمان، وكان رأسا في الأزد [٢] شيخ خراسان وفارسها.

---

١) فتوح الشام ٢٣٤/١. قلت: قصيدة جميلة ولكني أميل إلى رأي من يقول: إنها صنعة. والبيتين قبل الأخير تؤيد ذلك، والله أعلم.

٢) جمهرة أنساب العرب ٣٨١/١، والتعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤٣/١.

وإنما ثارت العصبية بينه وبين نصر بن سيار الوالي؛ لأنه كان أحسن إلى نصر في ولاية أسد بن عبدالله، فلما ولِي نصر بن سيار خراسان عزل الكرماني عن الرئاسة، وصيرها لحرب بن عامر بن أيثم الواشحي، فمات حرب، فأعاد الكرماني عليها، فلم يلبث إلا يسيرا حتى عزله، وصيرها لجميل بن النعمان، فتباعد ما بين نصر والكرماني، فحبس الكرماني في الحصن "القهندز" وكان على الحصن مقاتل بن علي المري، ولما أراد نصر حبس الكرماني أمر عبيدالله بن بسام صاحب حرسه فأتاه به، فقال له نصر: يا كرماني، ألم يأتني كتاب يوسف بن عمر يأمرني بقتلك فراجعته فقلت له: شيخ خراسان وفارسها، وحقنت دمك؟!، قال: بلى، قال: ألم أغرم عنك ما كان لزمك من الغرم، وقسمته في أعطيات الناس؟، قال: بلى، قال: فبدلت ذلك إجماعا على الفتنة!، قال الكرماني: لم يقل الأمير شيئا إلا قد كان أكثر منه، فأنا لذلك شاكر، فإن كان الأمير حقن دمي فقد كان مني أيام أسد بن عبدالله ما قد علم، فليستأن الأمير ويتثبت فلست أحب الفتنة، فقال عصمت بن عبدالله الأسدي: كذبت، وأنت تريد الشغب وهو ما لا تناله، وقال سلم بن أحوز: اضرب عنقه أيها الأمير، فقال المقدام وقدامة ابنا عبد الرحمن بن نعيم الغامدي: لجلساء فرعون خير منكم، إذ قالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ ١، والله لا يقتلن الكرماني بقولك يا ابن أحوز، وعلت الأصوات، فأمر نصر سلما بحبس الكرماني، فحبس لثلاث بقين من شهر رمضان سنة (١٢٦) ست وعشرين ومائة، فكلمت الأزد نصرا فقال: إني حلفت أن أحبسه ولا يبدؤه من سوء، فإن خشيتم عليه فاختاروا رجلا يكون معه، فاختاروا يزيد النحوي، فكان معه في الحصن، وصير حرسه بني ناجية أصحاب عثمان وجهم ابني مسعود.

وبعث الأزد إلى نصر المغيرة بن شعبة الجهضمي، وخالد بن أبي صالح الحداني، فكلماه فيه، فلبث في الحبس تسعة وعشرين يوما، فقال علي بن وائل؛ أحد بني ربيعة بن حنظلة: دخلت على نصر والكرماني جالس ناحية، وهو يقول: ما ذنبي إن كان أبو الزعفران جاء!، فوالله ما واريته ولا أعلم مكانه، وقد كانت الأزد يوم حبس الكرماني، أرادت أن تنزعه من رسله، فناشدهم الله الكرماني ألا يفعلوا، ومضى مع رسل سلم بن أحوز وهو يضحك، فلما حبس تكلم عبدالملك بن حرملة اليحمدي، والمغيرة بن شعبة الجهضمي، وعبد الجبار بن شعيب بن عباد، وجماعة من الأزد

---

١) من الآية (١١١) من سورة الأعراف.

نزلوا نوش ١ وقالوا: لا نرضى أن يحبس الكرماني بغير جناية ولا حدث، فقال لهم شيوخ اليحمد: لا تفعلوا وانظروا ما يكون من أميركم، فقالوا: لا نرضى ليَكُفَنَّ عنا نصر أو لنبدأ بكم، وأتاهم عبدالعزيز بن عباد بن جابر بن همام بن حنظلة اليحمدي في مائة، ومحمد بن المثنى، وداود بن شعيب، فباتوا بنوش مع عبدالملك بن حرملة ومن كان معه، فلما أصبحوا أتوا حوزان، وأحرقوا منزل عزة أم ولد نصر، وأقاموا ثلاثة أيام، وقالوا: لا نرضى، وعند ذلك صيروا عليه الأمناء، فجعلوا معه يزيد النحوي وغيره، فجاء رجل من أهل نسف ٢ فقال لجعفر غلام الكرماني: ما تجعلون لي إن أخرجته؟، قالوا لك ما سألت، فأتى مجرى الماء من الحصن "القهندز" فوسعه، وأتى ولد الكرماني وقال لهم: اكتبوا إلى أبيكم يستعد الليلة للخروج، فكتبوا إليه، وأدخلوا الكتاب في الطعام، فأرسل الكرماني إلى محمد بن المثنى، وعبدالملك بن حرملة: إني خارج الليلة، فدعا الكرماني يزيد النحوي، وحصن بن حكيم، فتعشيا معه وخرجا، ودخل الكرماني السَرَب فأخذوا بعضده فانطوت على بطنه حية فلم تضره، فقال بعض الأزدمتندرا: كانت الحية أزدية، فلم تضره.

وأثنا مروره في السَرَب انتهى إلى موضع ضيق فسحبوه، فسحج منكبه وجنبه، فلما خرج ركب بغلته دوامه، ويقال: بل ركب فرسه البشير، والقيد في رجله، فأتوا به قرية تسمى "غلطان" وفيها عبدالملك بن حرملة فأطلق عنه، فاجتمعوا وخرج فأتاهم فرقد مولاه، فأخبرهم، فلقوه في قرية حرب بن عامر ٣، وعليه ملحفة متقلدا سيفا، ومعه عبدالجبار بن شعيب، وابنا الكرماني: علي وعثمان، وغلامه جعفر، فأمر عمرو بن بكر أن يأتي "غلطان ٤، وأندغ"٥، وأُشترج ٦ معا، وأمرهم أن يوافوه على باب الريان بن سنان اليحمدي، بنوش في المرج مصلاهم في العيد، فخرج القوم من

---

١) ويقال: نوج بالجيم، بالفتح ثم السكون، وآخره شين معجمة، أو جيم، هي: عدة قرى بمرو (معجم البلدان ٥/٣١١).

٢) بفتح أوله، وثانيه، ثم فاء: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل و"الرستاق" القرى، بين جيحون وسمرقند، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن، (معجم البلدان ٥/٢٨٥).

٣) لم أقف على تعريب لها، ولا شك أنها حول مرو.

٤) بفتح أوله، وثانيه، وطاء مهملة، وآخره نون، كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب: قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ " ٢٢كمن ١٧٦م" (معجم البلدان ٤/٢٠٨).

٥) لم أقف على تعريف لها، ولا ريب أنها حول مرو.

٦) بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، وراء ساكنة، وجيم: قرية في أعالي مرو، يقال لها: أشترج بالا؛ معناه: أشترج الأعلى (معجم البلدان ١/١٩٦).

قراهم بالسلاح، فصلى بهم الغداة، وهم زهاء ألف، فما برحت الشمس حتى صاروا ثلاثة آلاف، وأتاهم أهل السقادم١ ، على مرج نيرا٢ ، فقال خلف بن خليفة:

أصحروا للمرج أجلى للعمى * فلقد أصحر أصحاب السرَب**

إن مرج الأزد مرج واسع * تستوي الأقدام فيه والركب**

وقيل: إن الأزد بايعت لعبدالملك بن حرملة على كتاب الله ﷺ ليلة خرج الكرماني، فلما اجتمعوا في مرج نوش أقيمت الصلاة، فاختلف عبدالملك والكرماني ساعة ثم قدمه عبدالملك، وصير الأمر له، فصلى الكرماني.

ولما هرب الكرماني أصبح نصر معسكرا بباب مَرْوالرُّوذ٣ بناحية اردانة٤ ، فأقام يوما أو يومين.

وقيل: لما هرب الكرماني استخلف نصر عصمت بن عبدالله الأسدي، وخرج على القناطر الخمس بباب مَرْوالرُّوذ وخطب الناس، فنال من الكرماني فقال: ولد بكرمان كان كرمانيا، ثم سقط إلى هرات، فكان هرويا، والساقط بين الفراشين لا أصل ثابت، ولا فرع نابت، ثم ذكر الأزد فقال: إن يستوثقوا فأذل قوم، وإن يأبوا فهم كما قال الأخطل:

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر**

ثم ندم على ما فرط منه٥ فقال: اذكروا الله؛ فإن ذكر الله شفاء، ذكر الله خير لا شر فيه، يذهب الذنب، وذكر الله براء من النفاق.

ثم اجتمع إلى نصر خلق كثير، فوجه سلم بن أحوز إلى الكرماني في المجففة٦ في بشر كثير ...، وكان الكرماني يحضر الجمعة في ألف وخمسمائة وأكثر وأقل، فيصلي خارجا من المقصورة، ثم يدخل على نصر فيسلم ولا يجلس، ثم ترك إتيان نصر وأظهر الخلاف، فأرسل إليه نصر مع سلم بن أحوز: إني والله ما أردت بك في حبسك سوءا، ولكن خفت أن تفسد أمر الناس فأتني، فقال الكرماني: لولا أنك في منزلي لقتلتك، ولولا ما أعرف من حمقك أحسنت أدبك، فارجع إلى ابن الأقطع

---

١) لم أقف على تعريف له.

٢) لم أقف على تعريف له.

٣) مدينة قريبة من حوزان، ومعنى الروذ بالفارسية: النهر، وحصن مرو الروذ هو قصر الأحنف بن قيس، انظر: الخراج وصناعة الكتابة ١٠٦/١، ٤٠٢.

٤) لم أقف على تعريف لها.

٥) ندم لأنه عرف أن ذلك منه شوطة غضب، وليس حقيقة، والواقع يكذب ما زعم، رحمهم الله جميعا.

٦) لم أقف على تعريفها.

فأبلغه ما شئت من خير وشر، فرجع إلى نصر فأخبره، فقال: عد إليه، فقال: لا والله وما بي هيبة له، ولكني أكره أن يسمعني فيك ما أكره، فبعث إليه عصمت بن عبدالله الأسدي، فقال: يا أبا علي، إني أخاف عليك عاقبة ما ابتدأت به في دينك ودنياك، ونحن نعرض عليك خصالا، فانطلق إلى أميرك يعرضها عليك ...، فلم يجبه، فأرسل إليه مرة ثانية قديدا، وقال نصر لقديد بن منيع: انطلق إليه، فأتاه فقال له: يأبا علي، لقد لججت وأخاف أن يتفاقم الأمر فنهلك جميعا، وتشمت بنا هذه الأعاجم ...، وتقاول الخصمان: الكرماني الدوسي، ونصر بن سيار، وتبادلا الشتم بما ليس في كل منهما، ولكنها العداوة تظهر ما ليس بحق، ودارت بينهما الرسل فلم تجد نفعا مع شدة الكرماني، ولاسيما وقد صرح بما كان يرجو تحقيقه من الخليفة مروان قال: "كانت غايتي في طاعة بني مروان أن يقلد ولدي السيوف، فأطلب بثأر بني المهلب ـ أبناء العم من ولد العتيك ـ مع ما لقينا من نصر وجفائه وطول حرمانه، ومكافأته إيانا بما كان من صنيع أسْد إليه" وقد سعى الرسل بالصلح بين الخصمين إلى حد إجراء المصاهرة بينهما ـ مع أنها لا تسمن ولا تغني من جوع ـ إذ أتى رسول آخر هو عقيل الكرماني فقال: يا أبا علي، قد سننت سنة تطلب بعدك من الأمراء، وإني أرى أمرا أخاف أن تذهب فيه العقول، قال الكرماني: إن نصرا يريد أن آتيه ولا آمنه، ونريد أن يعتزل ونعتزل، ونختار رجل من بكر بن وائل، نرضاه جميعا، فيلي أمرنا جميعا حتى يأتي أمر من الخليفة، وهو يأبا هذا، قال: يا أبا علي، إني أخاف أن يهلك أهل هذا الثغر، فأت أميرك وقل ما شئت تُجَب إليه، ولا تطمع سفهاء قومك فيما دخلوا فيه، فقال الكرماني: إني لا أتهمك في نصيحة ولا عقل، ولكني لا أثق بنصر، فليحمل من مال خراسان ما شاء ويشخص، قال: فهل لك في أمر يجمع الأمر بينكما؟، تتزوج إليه ويتزوج إليك، قال: لا آمنه على حال ـ ومما زاد الأمر سوءا ـ أنه لما عزل الخليفة منصور بن جمهور خطب نصر فقال: "قد علمت أنه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله، واستعمل الطيب ابن الطيب" فغضب الكرماني لابن جمهور، فعاد في جمع الرجال واتخاذ السلاح، واتَّبعه خلق كثير[1].

وهنا جاء دور الرماح والمجالدة بالسيوف، فاستخلص الكرماني مرو بعد قتل الحارث بن سريج، وتنحى نصر عنها، فأرسل إليه نصر سالم بن أحوز في رابطته وفرسانه، فوجد يحيى بن نعيم الشيباني واقفا في ألف رجل من ربيعة، ومحمد بن

---

١) البداية والنهاية ١٠/١٦.

المثنى في سبعمائة من فرسان الأزد، وابن الحسن بن الشيخ في ألف من فتيانهم، والحزمي السعدي في ألف من أبناء اليمن، فقال سالم لمحمد بن المثنى: يا محمد، قل لهذا الملاح أن يخرج إلينا ـ يعني الكرماني ـ فقال محمد: يا ابن الفاعلة لأبي علي تقول هذا؟!، واقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم سالم بن أحوز، وقتل من أصحابه زيادة على مائة، ومن أصحاب الكرماني زيادة على عشرين، وتستمر المواجهات الدامية بين الخصمين: أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة، ومن أصحاب الكرماني ثلاثمائة، ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا إلى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا.
وهنا جاء دور المقولة السائرة: "الحرب خدعة" كان أبو مسلم الخراساني يراقب الموقف بين الطرفين، فلما استيقن أن كلا الفريقين قد أثخن أصحابه، وأنه لا مدد لهم، جعل يكتب إلى شيبان ثم يقول للرسول: اجعل طريقك على مضر فإنهم سيأخذون كتبك، فكانوا يأخذونها فيقرؤونها؛ وفيها: إني رأيت أهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم، فلا تثقن بهم ولا تطمئن إليهم، فإني أرجو أن يريك الله في اليمانية ما تحب، وإن بقيت لا أدع لها شعرا ولا ظفرا، ويرسل رسولا آخر بكتاب فيه ذكر مضر بمثل ذلك، ويأمر الرسول أن يجعل طريقه على اليمانية، حتى صار هوى الفريقين معه، وكتب إلى الكور بإظهار الأمر ...،
قلت: المكر والخديعة سبب كل فظيعة، كان هذا أسلوب أعداء عثمان لما زوروا عليه كتابا إلى واليه على مصر، فكان من البلاء ما كان بسبب ذلك الكتاب المزور.
وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني، وخندق نصر، وهابه الفريقان، وبعث إلى الكرماني إني معك، فانضم الكرماني إليه، فاشتد ذلك على نصر بن سيار، فأرسل إلى الكرماني ويحك لا تغتر!، فوالله إني لخائف عليك وعلى أصحابك منه، فدخل مرو ونكتب كتابا بيننا بالصلح، وهو يريد أن يفرق بينه وبين أبي مسلم، فدخل الكرماني منزله، وأقام أبو مسلم في العسكر، وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطق[١]، وأرسل إلى نصر: أخرج لنكتب بيننا ذلك الكتاب، فأبصر نصر منه غرة، فوجه إليه ابن الحارث بن سريج في نحو من ثلاثمائة فارس في الرحبة، فالتقوا بها طويلا، ثم إن الكرماني طعن في خاصرته، فخرَّ عن دابته، وحماه أصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به، فقتل نصر بن سيار الكرماني وصلبه[٢].
فتأمل أيها القارئ الكريم كم يجر طلب الدنيا وملذاتها من البلاء وسفك دماء الأبرياء، وظلم الناس في أموالهم وأعراضهم، عجبا ثلاثة نفر: الكرماني، ونصر بن سيار، وأبو مسلم الخراساني، جروا البلاء الأعظم على الأتباع طلبا للإمارة وما يتبعها، وأخشى من تلوثهم بفكر الخوارج، وإن لم أقف على ما يؤكد ذلك، وعجبا لذلك الخليفة تجري في ولاياته الحروب الطاحنة ولا يحرك ساكنا.

---

١) لباس فارسي.

٢) تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري٧/٢٨٧ ـ ٢٩٢، والكامل في التاريخ ٤/٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٠/١٦، بتصرف.

هذا ما أوجزنا من شأن الكرماني الدوسي، ونصر بن سيار، رحمة الله علينا وعلى المسلمين أجمعين.

(٤٤) جذيمة بن مالك الدوسي

هو الأبرش، جاهلي لا نطيل في خبره، وهو جذيمة[١] بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[٢]، من الملوك الموالين للفرس في الجاهلية، ورد في عدد من المصادر: أن جذيمة عُين حاكما على الحيرة من قبل الملك الفارسي"أردشير بن بك" فلما قتل كان ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي أول ملوك الحيرة، مَلك بعد خاله جذيمة، وعمرو هو قاتل الزباء، واسمها: نائلة بنت عمرو بن ظرب، من العماليق، وكانت منزل الزباء وديارها على الفرات، وعمرو بن عدي هو أبو ملوك الحيرة بأسرهم، وآخرهم النعمان بن المنذر[٣]، وهم تبع لملك فارس، ولكن تجاوز المؤرخون في إطلاق مسمى الملك عليهم بسبب أنهم يتصرفون في أمر البلاد والعباد فيما ولوا عليه، مثلهم في ذلك مثل الحجاج بن يوسف، وأبو مسلم الخراساني، ونصر بن سيار، وغيرهم، فقد كان الواحد منهم شبيها بالملك، لا يرجع إلى الخليفة إلا فيما ندر، والحقيقة أنهم ولاة لملك فارس وليسوا ملوكا.

(٤٥) جرير بن حازم الجهضمي الدوسي

هو أخو مخلد، ترجمته (٢١٣) ويزيد ترجمته (٢٤٥) ووالد وهب ترجمته (٢٣٩) وابن أخي جرير بن زيد ترجمته (٤٦) قال وهب: كان شعبة يأتي أبي فيسأله عن حديث الأعمش، فإذا حدثه قال: هكذا والله سمعته من الأعمش[٤]، رحمهم الله.

---

١) جاء في بعض المصادر العتكي، فإن صح فليس من دوس، ولا من زهران، وإن لم يصح صح النسب.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) الإكمال ٤٥١/١، ومعجم الشعراء ٣/١، ٦٦، وتريخ الطبري٤٥٠/١، والبصائر والذخائر ١٣٨/١، بتصرف.

٤) تهذيب الكمال٥٢٧/٤.

قلت: وهو من كبار أصحاب شعبة، ولعل شعبة بن الحجاج رحمه الله أراد بالسؤال أن يختبر ضبطه لما يروي، فقد كان رحمه الله من أشد النقاد في رواية الحديث سندا ومتنا.

مـــــولده:

ولد الإمام جرير الدوسي سنة (٨٥) خمس وثمانين من الهجرة.

نســــبه:

هو جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الجهضمي، أحد الأعلام[١]، وجهضم هو: جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[٢]، لكن قيل: العتكي، فإن صح فليس هو دوسي، وليس من ولد زهران بن كعب، بل من ولد العتيك، وهو ابن عم زهران بن عمران بن عمرو مزيقا، فحصل فيه التردد بين أن يكون عتكيا أو دوسيا، قال ابن قتيبة رحمه الله: الجهاضم منهم جرير بن حازم الفقيه[٣]، وقد ورد من أقوال العلماء قول ثالث: وهو أن يكون زهرانيا من ولد مالك بن زهران؛ أخي عبدالله بن زهران، قال أبو العباس المبرد رحمه الله: جهضم بن مالك، رهط جرير يقال لهم: الجهاضم، منهم بطن يقال لهم: اليَحْمَد، ومنهم بني سلامان بن مفرج؛ من بني دُهمان بن نصر، وروى ابن أخي يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار قال: قال لعمي جرير بن زيد: يا أبا سلمة، امرأة من قومك من بني سلامان[٤].

قلت: وبنوا سلامان من ولد مالك بن بن زهران، وليس من ولد دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران، ولكن ربما نظر سليمان بن يسار رحمه الله إلى زهران الجد الأبعد لبني جهضم، وبني سلمان، فصح كلامه، وهذا نسب بني سلامان: سلمان بن مفرج

---

١) تهذيب الكمال ٥٢٤/٤، والمعارف ٥٠٢/١،

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) المعارف ١٠٨/١.

٤) نسب عدنان وقحطان ٢٢/١.

ابن مالك بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث[1].

وقد أخطأ كحالة في النسب فيما بعد زهران[2].

تنـــبيه:

وليعلم أن اسم سلامان كثير في القبائل والبطون، ولا يلزم من النسبة: السلاماني أو السليمي المطلقة أن يكون منتسبا إلى سلامان بن مفرج الزهراني إلا بتحقيق، فقد يكون من قبيلة أخرى.

ومن غير المنتسبين إلى زهران: حبيب بن عمرو السلاماني ﵁: من بني سلامان بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن قضاعة؛ له صحبة كان ينزل الجفار أرض عذرة وبلي من البادية[3]، رأس الوافدين على رسول الله ﷺ قال: قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة، فصادفنا رسول الله ﷺ خارجا من المسجد إلى جنازة دعي إليها، فقلنا السلام عليك يارسول الله، فقال: « **وعليكم من أنتم؟** » قلنا: نحن من سلامان، قدمنا لنبايعك على الإسلام، ونحن على من ورائنا من قومنا، فالتفت إلى ثوبان غلامه فقال: « **أنزل هذلاء الوفد حيث ينزل الوفد** » فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبيته، فتقدمنا إليه فسألناه عن أمر الصلاة، وشرائع الإسلام، وعن الرُّقى وأسلمنا، وأعطى كل رجل منا خمس أواق، ورجعنا إلى بلادنا، وذلك في شوال سنة عشر[4].

---

١) جمهرة أنساب العرب ١/٤٧٤.

٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/٥٣١.

٣)الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٩، والثقات لابن حبان ٣/٨٢، وأسد الغابة ١/٤٤٥، ٦٧٩.

٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/٣٨٠.

والذي أرجحه أن جرير بن حازم دوسي، لأنه جهضمي، اعتماد على النسب التالي: جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد ١.

من شيوخ جرير:

إبراهيم بن يزيد المصري القاضي، وثابت البناني، وعمه جرير بن زيد، وجميل بن مرة، وحرملة بن عمران التجيبي المصري، والحسن البصري، وحميد هلال العدوي، وحميد الطويل، وحنظلة السدوسي، وزبيد بن الحارث اليامي، والزبير بن الخريت، والزبير بن سعيد الهاشمي، وسالم بن عبدالله بن عمر، وسليمان الأعمش، وسهيل بن أبي صالح، وشعبة بن الحجاج، وهو من أقرانه، وطاووس بن كيسان، عاصم بن بهدلة، وأبو الطفيل عامر بن واثلى الليثي ﷺ، وهو آخر من مات من الصحابة، وعبدالله بن عبيدالله بن عمير، وعبدالله بن أبي مكيكة، وعبيدالله بن ملاذ الأشعري، وعبدالله بن أبي نجيح، وعبدالرحمن بن عبدالله السراج، وعبدالملك بن عمير، وعبيدالله بن عمرو، وعدي بن عدي الكندي، وعطاء بن أبي رباح علي بن الحمك البناني، وغيلان بن جرير، وفضيل بن يسار، وقتادة بن دعامة، وقيس بن سعد المكي، وكلثوم بن جبير، ومجالد بن سعيد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، ومنصور بن زاذان، ونافع مولى ابن عمر، والنعمان بن راشد الجزري، وهشام بن حسان، ويحيى بن أيوب المصري، وهو من أقرانه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأخيه يزيد بن حازم، ويزيد بن رومان، ويعلى بن حكيم، ويونس بن يزيد الأيلي، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي رجاء العطاردي، وأبي فزارة العبسي، وأبي هارون العبدي٢، رحمة الله علينا وعليهم.

من تلامـــــيذ:

الأسود بن عامر شاذان، وأيوب السختياني، وهو من شيوخه، وبهز بن أسد، وحبان بن هلال، وحجاج بن منهال، وحسين بن محمد المروذي، ورشدين بن سعد، وزيد بن

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٢) تهذيب الكمال ٥٢٥/٤.

أبي الزرقاء، وسفيان الثوري، ومات قبله، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن حرب، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وسليمان الأعمش، وهو من شيوخه، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي،ومات قبله، وشيبان بن فروخ، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وعاصم بنعلي بن عاصم الواسطي، وعبد الله بن سوار العنبري، وعبدالله بن عون، وهو أكبر منه، وعبدالله بن لهيعة، وهو من أقرانه، وعبدالله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبدالرحمن بن غزوان المعروف بقراد، وعبدالرحمن بن مهدي، وأبو نصر عبدالملك بن عبدالعزيز التمار، وعلى بن عثمان اللاحقي، وعمرو بن عاصم الكلابي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والليث بن سعد، وهو من أقرانه، ومحمد بن أبان الواسطي، ومحمد بن عبدالله الخزاعي، ومحمد بن عرعرة السامي، ومحمد بن الفضل عارم، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وهدبة بن خالد، وهشام بن حسان، وهو من شيوخه، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، والهيثم بن حميد الأنطاكي، ووكيع بن الجراح، وابنه وهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن آدم، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن أبي حبيب المصري، وهو أكبر منه، ويزيد ابن هارون١ .

قلت: سبحان من كرمه بالرواية عن الإئمة، وزاده شرفا برواية الأئمة عنه، فقد روى حديثه الأئمة الستة المعبر عنهم بالجماعة، فتأمل ذلك فإنه فضل عظيم، قَلَّ من يحضى به، فمن شيوخه أئمة وكذلك من تلاميذه، رحمة الله علينا وعليهم.

وفـــــاته: توفي سنة (١٧٧) سبعين ومائة ٢ .

(٤٦) جرير بن زيد الجهضمي الدوسي

نســــبه:

جرير بن زيد بن عبدالله بن شجاع ، الأزدي العتكي، أبو سلمة، البصري، عم جرير بن حازم وسميه، المترجم له آنفا، وأخو يزيد بن حازم ترجمته (٢٤٥).

١) تهذيب الكمال ٥٢٦/٤.

٢) المعارف ٥٠٢/١.

هو جهضمي، أحد الأعلام، وجهضم هو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[1]، لكن قيل: العتكي، فإن صح فليس هو دوسي، وليس من ولد زهران بن كعب، بل من ولد العتيك، وهو ابن عم زهران بن عمران بن عمرو مزيقا، فحصل فيه التردد بين أن يكون عتكيا أو دوسيا، والمرجح أنه دوسي؛ لأنه جهضمي، وجهضم هو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[2]، وتقدم تفصيله ذلك في ترجمة جرير (٤٥).

من شـيوخه:

عامر بن سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، وتبيع الحميري: ابن إمرأة كعب الأحبار، وسالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[3].

(٤٧) جمعة بنت ذابل[4] الدوسية

جمعة ويقال: جميعة بنت ذابل بن طفيل بن عمرو الدوسي، روت عن أبيها: أن النبي ﷺ قعد في مسجده منصرفه من الأباطيل[5]، فقدم عليه خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي، فأنشد رسول الله ﷺ:

كم تحطمت القلوص بي الدجى * في مهمه قفـر من الفلوات**

قِلّ من التوريس[6] ليس نقاعة[1] * نبت من الأسبات والأزمات**

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٣) التاريخ الكبير ٢/٢١٢، والثقات لابن حبان ٦/١٤٤، وانظر: الجرح والتعديل ١/٤٥٩، وتهذيب الكمال ٤/٥٣٢.

٤) تحرف في مطبوعة تاريخ دمشق إلى زائل، وهو خطأ.

٥) معجم الشعراء ١/٥٨٧، وشعر الخوارج ١/١٧٨، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٣/١٢٥١.

٦) الصَّبْغ بالورس.

إني أتاني في المنام مساعد *** من جن وجرة٢ كان لي وسواتي

يدعو إليك لياليا ولياليا *** ثم أخزى وقال: لست بآتي

فركبت ناجية أضرَّ بنيها٣ *** جمر يخب به على الأكمات

حتى وردت إلى المدينة جاهدا *** كيما أراك فتفرج الكربات

قال: فاستحسنها رسول الله ﷺ وقال: « **إن من البيان كالسحر، وإن من الشعر كالحكمة** »٤.

(٤٨) جمعة الدوسي رضي الله عنه

صاحب رسول الله ﷺ سكن أصبهان، كان من الذين عاهدوا الله ألا يضحكوا أبدا حتى يعلموا أين مصيرهم إلى الجنة أم إلى النار، وهم: جمعة الدوسي، والربيع بن خراش، وأخوه رعي، وأسلم العجلي، ووهيب بن الورد،وغيرهم.
مات بأصبهان ودفن بجواره أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم رحمة الله علينا وعليهما.

---

١) حنا ينقع بما الصنوبر

٢) المرجح لدي أنه موضع قرب مكة كما قال الأصمعي رحمه الله: بينهما وبين مكة نحو أربعين ميلا (معجم البلدان ٣٦٢/٥) وهو "٧٤كم ٦٢٠م" وقيل غير ذلك.

٣) شحمها.

٤) الأصبهاني ٣٦١/٧، وجامع الأحاديث ٢٩٥/٩، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٤٣١/١، وشرف المصطفى ٢٣٣/١، ودلائل النبوة ٢٦٠/٢، والحديث صدره عند البخاري حديث (٥١٤٦، ٥٧٦٧) والشطر الثاني منه عند البيهقي السنن الصغير ٣٣٦٩.

(٤٩) جنادة بن أبي أمية الدوسي[١] ﷺ

وقع خلط في بعض المصادر بتعدد الترجمة الواحدة بجعلها تراجم لأشخاص عدة مثل: جنادة الأزدي، جنادة الزهراني، جنادة الدوسي، جنادة بن أبي أمية، جنادة بن كبير، جنادة بن مالك، وهذا في الحقيقة شخص واحد، هو صاحبنا هذا، وأيضا الصحيح أنه صحابي ابن صحابي، رضي الله عنهما، وهو جنادة بن أبي أمية: كبير أو مالك[٢]، أبو أمية الدوسي الزهراني[٣]، الأزدي[٤]، كان من صغار الصحابة، سمع النبي ﷺ، وروى عنه وعن الصحابة، ولأبيه صحبة[٥]، وكان من كبار الغزاة في العصر الأموي، شهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية ﷺ على غزو الروم في الصوائف، وفي الشتاء، فتحت رودس في خلافة معاوية على يده، وروى جنادة عن النبي[٦] مباشرة، ومما يؤيد صحبته ﷺ أنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في نفر من الأزد يوم الجمعة، فدعانا رسول الله ﷺ إلى طعام بين يديه، فقلنا: إنا صيام، فقال: « **صمتم أمس؟** » قلنا: لا، قال: « **أفتصومون غدا؟** » قلنا: لا، قال: « **فافطروا** » ثم قال: « **لا تصوموا يوم الجمعة منفردا** »[٧]، وهو تاسع تسعة دخلوا على رسول الله ﷺ فقال لهم ذلك[٨].

---

١) كثيرا ما يقع الوهم في هذه النسبة، فيقال بدلا منها: السدوسي، والعكس كذلك، قال البخاري رحمه الله: هو الدوسي، نسبه منصور، عن مجاهد كذا قال: الدوسي، وقال أبو نصر: صوابه السدوسي (التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ٤٦٨/١) قلت: الصواب الدوسي.

٢) الأنساب للسمعاني ٢٤٩/٦.

٣) تحرفت في بعض المصادر: الزهري، وهو خطأ.

٤) الوافي بالوفيات٥٢/٤، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٣٨/٥، ١٥١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٧٤/١، جمهرة أنساب العرب ١٥٩/١، مشاهير علماء الأمصار ١٨١/١.

٥) الاستيعاب ٢٤٩/١.

٦) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢٠٤/٢.

٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢٢٥/١٥.

٨) انظر: التاريخ الكبير ٩٧/٣.

قلت: اختلف العلماء بتاريخ الرجال في هذا الصحابي، فقد فرَّق البعض في الترجمة بين جنادة بن أبي أمية: واسم أبي أمية كبير، وبين جنادة بن مالك، ومنشأ الخلاف والله أعلم الخلاف في اسم أبي أمية، فمن نظر إلى "كبير" على أنه لقب وأن اسمه مالك لم يفرِّق، ومنهم ابن الأثير[١]، والطبراني، وغيرهما، رحمهم الله، ومن نظر إليه إلى أنه اسم فرَّق بينهما، وقال: جنادة بن أبي أمية غير جنادة بن مالك، ومنهم ابن أبي حاتم رحمه الله، فرَّق بينهما، ولم يحرر سبب التفريق[٢]، وقال ابن سعد رحمه الله: إنه غير جنادة بن أبي أمية، وتابعه على ذلك ابن عبدالبر، ذكر أنهما اثنان صحابيان، جنادة بن مالك الأزدي الكوفي، وجنادة بن أبي أمية الشامي[٣].

قلت: مما يرجح أنهما واحد رواية الدخول على رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فالقصة واحدة، كل يدعيها، وسنة الوفاة واحدة، ثمانين من الهجرة.

من شـيوخه:

معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وابن عمر، وأبو الدرداء، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم[٤].

من تلامـيذه:

مجاهد، وعلي بن رباح، وعمير بن هاني، وبسر بن سعيد، وعمرو بن الأسود، وأبو الخير، وعبادة بن نسي، وابنه سليمان بن جنادة[٥]، ومن أهل مصر مرثد بن عبدالله اليزني، وأبو قبيل المعافري، وشييم بن بيتان القتباني، ويزيد بن صبح وغيرهم[٦].

جنادة بن مالك

هو السابق وقع الخلاف في اسم أبيه، والصحيح ما تقدم تحريره.

---

١) جامع الأصول ٢٦١/١٢.

٢) تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ٣٤٢/٣.

٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١٨٨/١، وتاريخ ابن يونس المصري ٣٨٥/٢.

٤) الاستيعاب ٢٤٩/١.

٥) الاستيعاب ٢٤٩/١.

٦) الأنساب للسمعاني ٢٤٩/٦.

(٥٠) جنادة الفهمي[١] الدوسي

هكذا غير منسوب، وهو والد عبدالله ترجمته (١٣٣) وحفيده سُليم، ترجمته (٩٦) والذي يظهر لي خطأ من نقل عن ابن سعد، والبخاري رحمهما الله، وقال: جنادة بن أبي أمية غير جنادة بن مالك[٢]، صحيح أن الفهمي غير ابن أبي أمية، ولكن ليس هو أبن مالك، فالفهمي غيرهما، قال البخاري رحمه الله: وجنادة الفهمي مصري، يحدث عن أبي هريرة، ولم ينسبه لأبي أمية، ولا لمالك على التفريق، وكذلك قال ابن لهيعة: عن سعيد بن نشيط، عن مسلم بن جنادة الفهمي، عن أبيه، عن أبي هريرة[٣].
قلت: وعلى هذا جاز أن تكون وفاته في سنة ثمانين، اتفاقا مع جنادة بن أبي أمية، المسمى كبيرا أو مالكا، رحمة الله علينا وعليهما.

(٥١) جندب بن عامر بن الطفيل الدوسي

لم أقف على ذكر له في غير فتوح الشام، وكذلك والده عامر بن الطفيل، وظني أن وهما وقع في اسمه واسم أبيه؛ اشتبه الإبن جندب بعمرو بن الطفيل، ترجمته (١٧٠) واشتبه الأب عامر بن الطفيل، ترجمته (١٠٩) بالطفيل بن عمرو، ترجمته (١٠٦) وهو ظن شك؛ لوجود ما يؤيد الظن بالتفريق، فقصة الرؤياء المحكية لكل منهما واحدة، إلا أن رؤيا الطفيل أكثر تفصيلا، وذكر أنها في اليمامة، ورؤيا عامر مختصرة، وذكرت في اليرموك، فإن الطفيل بن عمرو قال: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي، رأيت كأن رأسي حلق، وأنه يخرج من فمي طائر، وأنه أتتني امرأت فادخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا، ثم رأيته خنس عني، قالوا: خيرا، قال: أما أنا فقد والله أولتها، قالوا: ماذا أولت؟، قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض

---

١) ليس كل من نسب إلى فهم يكون دوسيا بإطلاق؛ لأن فهم بطن من قيس عيلان، وبطن من الأزد، وبطن من أسد وبرة (لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٠٠/١) والغالب إن لم يكن الكل من المصريين ينتسبون بالولاء حلفا أو غيره إلى فهم من قيس عيلان.

٢) الاستيعاب ٢٤٩/١. بتصرف.

٣) الإكمال ١٥١/٢، بتصرف، وترجمة مسلم بن جنادة (٢١٨).

تحفر لي، فأتجبب[1] فيها، وأما طلب ابني إياي ثم خنسه عني، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني.

فقتل، وجرح ابنه، ولا أراهما إلا واحدل، هو الطفيل بن عمرو ﷺ، وابنه عمرو بن الطفيل، لكثرة ورودهما في العديد من المصادر.

أما جندب بن عامر بن الطفيل فإن صح ذلك فقد قيل: قتل أبو عامر بن الطفيل - هكذا بالكنية- وكان جندب معه راية أبيه، فأقبل إلى أبي عبيدة ﷺ وقال: أيها الأمير، إن أبي قد قتل، وأريد أن آخذ بثأره أو أقتل، فادفع رايتك لمن شئت من دوس، فأخذ أبو عبيدة الراية ودفعها لرجل[2] من دوس، فحملها وخرج جندب إلى قتال جبلة بن الأيهم الغساني، وهو ينشد ويقول:

سـأبذل مهـجـتـي أبـــدا لأنـي * أريـد العفـو من رب كـريم**

وأضرب في العدا جهدي بسيفي * وأقـتـل كل جـــبار لـــئيم**

فإن الخـــلد في الجـنات حـق * تـــباح لكل مقــدام سـليم**

ودنا من جبلة وقال له: اثبت يا قاتل أبي لأقتلك به، فقال جبلة: ومن أنت من المقتول؟،قال: ولده، قال جبلة: ما الذي حملكم على قتل نفوسكم وأولادكم وقتل النفس محرم؟، قال جندب: إن قتل النفس في سبيل الله محمود عند الله، وننال به الدرجة العالية، فقال له جبلة: إني لا أريد قتلك، فقال جندب فكيف أرجع وأنا المفجوع بأبي؟!، والله لا رجعت أو آخذ بثأر أبي أو ألحق به، ثم حمل على جبلة وجعلا يقتتلان، وقد شخصت نحوهما الأبصار، ونظر جبلة إلى الغلام وما أبدى من شجاعتة فعلم أنه شديد البأس صعب المراس، فأخذ منه حذره، وغسان ترمق صاحبها، فرأت الغلام جندبا وقد ظهر على صاحبه وقارنه في الحرب، فصاح بعضهم على بعض وقالوا: إن هذا الغلام الذي برز إلى سيدكم غلام نجيب، وإن تركتموه ظهر عليه، فانجدوه ولا تدعوه، فتأهبت غسان للحملة ليستنقذوه، ونظر المسلمون إلى جندب وما قد ظهر منه، ومن شجاعته وشدته ففرحوا بذلك، ونظر

---

١) أقبر، لأن القبر شبيه بالجب.

٢) لماذا يكون هذا الرجل مجهولا في الفتوح، علما أنه حامل الراية؟!.

الأمير أبو عبيدة ﷺ إلى ذلك وما فعل فبكى وقال: "هكذا يكون من يبذل مهجته في سبيل الله، اللهم تقبل له فعله" قال جابر بن عبدالله ﷺ: شهدت قتال اليرموك فما رأيت غلاما كا أنجب من جندب بن عامر بن الطفيل، حين قاتله جبلة، وبعد ذلك حمل عليه جبلة وضربه ضرة أردته.

وأصيب المسلمون بعامر بن الطفيل وولده جندب، قال: فعندها صاحت دوس الجنة الجنة، خذوا بثأر سيدكم عامر، وساعدتها الأزد، وكانوا أحلافهم، وحملوا على غسان ولخم وجذام، وتناشدوا الأشعار، فصاح أبو عبيدة ﷺ بالمسلمين، وقال: "أيها الناس:

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[1]

ومعانقة الحور العين في جنات النعيم، فما من موطن أحب إلى الله من هذا الموطن، ألا وأن للصابرين فضلهم الله على غيرهم ممن لم يشهد مشهدهم هذا" ولما سمعت الأزد حملت مع دوس، وكان شعارهم يومئذ الجنة الجنة[2].

قلت: وغير بعيد أن يكون عامر وابنه جندب، شخصيتان دوسيتان، غير الطفل وابنه عمرو، وإنما وقع الخلط في نسبة الرؤيا، المنسوبة للطرفين، والأشهر أنها للطفيل ﷺ، ولا يبعد حصولها لكل منهما بالصفة الواردة عن كل منهما، والله أعلم.

(٥٢) جندب[3] بن عمرو الدوسي

جندب بن عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع بن ربيعة[4] بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دُهمان بن منهب بن دوس الدوسي، قد ينسب إلى جده فيقال: جندب بن حممة الدوسي، كان يقول في الجاهلية: إن للخلق خالقا، لكني لا أدري من هو[5]، فلما سمع بخبر النبي ﷺ خرج وخرج معه خمسة وسبعون رجلاً من قومه،

---

١) الآية (١٣٣) من سورة آل عمران.

٢) فتوح الشام ١/٢٠٠، ٢٠١.

٣) تصحفت في بعض المصادر جنيدب، وهذا اسم ابنه التالي ذِكْره، وفي البعض "خندف" أنظر مثلا: تاريخ المدينة ٣/٩٨٢، تاريخ دمشق ٢/١٥٣ قال: جهمة، وكذلك ومختصره١/٤٣٣.

٤) ومنهم من أسقط "ربيعة" وهو الصواب.

٥) وردت هذه المقولة عن عمرو بن حممة، ولا أظنها من قول جندب بل من قول والده: عمرو بن حممة.

فأسلم وأسلموا، قال أبو هريرة ﷺ:"فكان جندب يقدمهم رجلا رجلا"، وكان والده عمرو بن حممة حاكما على دوس ثلاثمائة سنة١.

روى الشعبي رحمه الله قال: "كنا عند ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتي الناس، إذ قام إليه أعرابي فقال: أفتيتهم فافتنا، قال: هات، قال: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما عُلِّم الإنسـان إلا ليعلما**

فقال له ابن عباس: ذاك عمرو بن حممة الدوسي، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة، كبر فألزموه السابع أو التسع من وِلْده، فكان إذا غفل قرع له العصا، فلما حضره الموت اجتمع إليه قومه فأوصاهم بوصية حسنة فيها حكم"٢.

قدم جندب المدينة مهاجرا، ثم أتى الشام غازيا، وخلف ابنته عند عمر بن الخطاب ﷺ قال: "إن حدث بي حدث فزوجها كفئا ولو بشراك نعله"، فكان يدعوها ابنتي، وتدعوه أبي، فلما استشهد أبوها قال عمر ﷺ: "من يتزوج الجميلة الحسيبة؟"، فقال عثما ﷺ: أنا، فزوجه إياها على صداق بذله٣، أنظر: ترجمتها (٣٠).

شارك في الفتح الإسلامي، فكان مع قومه دوس من الأزد، واسم لوائهم مبرور، ومعهم غيرهم من قبائل العرب يوم أجنادين، وكان يوما مشهودا، لم تثبت فيه القبائل ثبات الأزد، وقاتلت قتالا لم يقاتل أحد مثله، من تلك القبائل، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها من قبيلة من القبائل، وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل ذو النور ﷺ، وهو يقول: "يا معشر الأزد، لا يؤتين المسلمون من قبلكم"، وقاتل قتالا شديدا، قتل من أشداء الروم تسعة، ثم قُتل ﷺ، وقال جندب بن عمرو بن حممة ورفع رايته: "يا معشر الأزد، إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل، ألا وإن المقتول شهيد، والخائب من هرب اليوم"، وقاتل حتى قتل ﷺ، ونادى أبو هريرة ﷺ"يا مبرور، يا مبرور"، فأطافت به الأزد، قال عبدالله بن سراقة: انتهيت إلى أبي هريرة يومئذ وهو يقول: "تزينوا للحور العين، وارغبوا في جواريكم في جنات النعيم، فما أنتم في موطن من مواطن الخير أحب فيه منكم في هذا الموطن، ألا وإن للصابرين

---

١) الإصابة في تمييز الصحابة ٦٧/٢، ٥١٠.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٥١٠/٢.

٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١٦٨/١، وأنساب الأشراف ٢٥٧/٢..

فضلهم" فأطافت به الأزد، واضطربوا هم والروم، فوالذي لا إله إلا هو لرأيت الروموانها لتدور بهم الأرض، وهم في مجال واحد كما تدور الرحى، وما برح المسلمون ولا زالوا، وركبهم من الروم أمثال الجبال، فما رأيت موطنا قط أكثر قحفا ساقطا، ومعصما نادرا، وكفا طائحة من ذلك الموطن، وقد والله أو حلناهم شرا[1].

فكان جندب من الشهداء يوم أجنادين على الصحيح.

(٥٣) جنيدب الدوسي

بالتصغير: جنيدب بن جندب بن عمرو بن حممة، المتقدم والده ﷺ، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه قتل بصفين مع معاوية[2].

(٥٤) جهمة بن عوف الدوسي

ذكره أبو مخنف لوط بن يحيى في المعمرين قال: عاش ثلاثمائة سنة وستين سنة، وأدرك الإسلام، فكان إذا سمع من يقول: لا إله إلا الله يقول: لقد أدركت في شيبي أناسا يقولون هذ الكلمة، وكان يمر بالوادي كله دوم فيقول: لقد كنت أمر بهذا الوادي وما به شجرة، وعاش إلى أن سقط حاجباه على عينيه، وهو القائل[3]:

كبرت وطال العمر مني حتى أنابني * سليم أفاعي ليلة غير مودع**

فما السقم أبلاني ولكن تتابعت * علي سنون من مصيف ومربع**

ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا ذا ارتجيتها لأربع**

أُخَبِّر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوما أن أُطار لمصرعي**

(٥٥) الحارث بن سعد بن أبي ذباب

قال البخاري رحمه الله: الحارث بن سعد بن أبي ذباب الدوسي، الحجازي، بعثه عمر مصدقا، سمع أبا هريرة، وهو ابن عمه، روى عنه يزيد بن هرمز[4].

---

١) باختصار من الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ٣/٢٦٥.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٥٢٨.

٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١/١٧٨.

٤) التاريخ الكبير ٢/٢٨٩.

(٥٦) الحارث بن[1] عبدالرحمن الدوسي

الحارث بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد[2] بن أبي ذباب الدوسي، تابعي سكن المدينة فنسب إليها، وهو خال الفقيه المحدث عبد الرحمن بن أبي ذئب[3]، رحمهم الله.

من شــيوخه:

عمه الحارث بن سعد المتقدم، وعبدالرحمن بن مهران، ويزيد بن هرمز، وسعيد المعبري، وسليمان بن يسار، وبسر بن سعيد، وأبو سلمة، وسالم، وحمزة ابني عبدالله بن عمر، ومحمد بن جبير، والزهري[4].

وروى منير بن عبدالله، عن أبيه، عن سعد بن أبي ذباب الدوسي، قال: "أتيت النبي عليه السلام، فأسلمت، وقلت: يا رسول الله اجعل لقومي ما أسلموا عليه، ففعل، واستعملني عليهم، واستعملني أبو بكر بعد النبي عليه السلام، واستعملني عمر بعد أبي بكر"، فلما قدم على قومه، قال: "يا قوم، أدوا زكاة العسل، فإنه لا خير في مال لا يؤدون زكاته، قالوا: كم ترى؟، قلت: العشر، فأخذت منهم العشر، فأتيت به عمر ﷺ، فباعه وجعله في صدقات المسلمين"[5].

من تلامــيذه:

ابنه عبدالله، وابن أخته ابن أبي ذئب، وابن جريج، وعبد العزيز بن محمد الدار وردي، وحاتم بن إسماعيل، وعاصم بن عبد العزيز، وأبو خالد الأحمر، وصفوان بن عيسى.

---

١) وفي بعض المصادر: سعيد، والذي أنه سعد.

٢) المستدرك ٦/٤١٨.

٣) الجرح والتعديل ٣/٧٩.

٤) الجرح والتعديل ٣/٧٩.

٥) نصب الراية ٢/٣٩٠.

قال أبو حاتم ليس بذلك القوي، يكتب حديثه، وقال مرة: يروى عنه وهو مشهور، وقال أبو زرعة: مدني لا بأس به[١]، وجهّله الألباني[٢]، ولا أظنه أصاب في ذلك، رحمة الله عيلنا وعليهم.

(٥٧) الحارث بن عبدالله الدوسي

والد عياض (١٧٦) الحارث بن عبدالله بن وهب الأزدي، النمري، الدوسي ﷺ، ووهب هو ابن سعد بن عوف بن بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن بن أسامة بن مالك بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الدوسي الأزدي، كان قدم مع أبيه (١٤٤) على النبي ﷺ، في السبعين الذين قدموا من دوس، فأقام الحارث مع النبي ﷺ، ورجع أبوه إلى السراة فمات بها، وكان كثير الثمار، وقبض النبي ﷺ والحارث بالمدينة[٣]، أسنده محمد بن حميد الرازي، ثنا أبو زهير عبدالرحمن بن مغراء، حدثني أخي خالد بن مغراء، عن أبيه مغراء، عن عياض بن الحارث بن عبدالله بن وهب[٤]، والحارث هذا هو والد مغراء؛ والد عبدالرحمن، ترجمته (٥٧) وهو أيضا: جد عبدالرحمن بن مغراء بن الحارث الدوسي، الرازي، المحدث، ترجمته (١٢٣).

نزل الحارث فلسطين[٥]، ونسبه بعض المؤرخين إليها، قال الحارث ﷺ: "كنت صديقا لخالدبن الوليد، سألني أن أخرج معه فخرجت معه حتى إذا دخلنا عسكرهم وضربت قبته وبعث إليه "باهان" ليلقاه قال لي: قم فقمت معه وقلت له: إن القوم إنما أرادوك ولا أراهم يريدوني معك، قال: امضه فمضيت، فلما دنونا من "باهان" وعلى رأسه ألوف رجال ما يرى منهم إلا الحدق، وفي أيديهم العمد الحديد، فلما دنونا منهم جاء الترجمان قال: أيكما خالد بن الوليد؟، قال خالد: أنا، قال: أقبل أنت وليرجع هذا، فقام خالد فقال: إن هذا رجل من أصحابي، ولست أستغني عن رأيه، فرجع إلى

---

١) الجرح والتعديل ٣/٧٩.

٢) السلسلة الضعيفة ٥/٤١٤.

٣) التاريخ الكبير ٥/٣٥٥، والأعلام ٢/١٥٦.

٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦/٢٢٣.

٥) الاستيعاب ١/٨٧.

"باهان" فقال: دعوه فليأت معه، فاحتملنا معه نحوه، ولم نمش إلا خطى خمسا أو ستا حتى جاءنا الترجمان في نحو من عشرة فقال لي: ضع سيفك ولم يقولوا لخالد شيئا، فنظرت إلى خالد فقال خالد: ما كان ليضع عزه من عنقه أبدا، قد بعثتم إلينا فأتيناكم فإن تركتمونا جلسنا إليكم وسمعنا منكم، وإن أبيتم فخلوا سبيلنا ننصرف عنكم، فرجع الترجمان إلى "باهان" فأخبره فقال: دعوهما بأسيافهما، قال فأقبلنا فرحب بخالد وأجلسه معه، وجئت أنا فجلست على نمارق مطروحة للناس حيث أسمع مراجعتهما، فلما قال "باهان" لخالد: إنك من ذوي أحساب العرب، قال خالد: إن نبينا ﷺ قال لنا:"إن حسب الرجل لدينه، ومن لم يكن له دين فلا حسب له، وقال لنا: إن خير الشجاعة عاقبةً ما كان منها في طاعة الله ﷻ" وذكرتَ أني أوتيت عقلا ووفاء، فإن أكن أوتيته فالله المحمود على ذلك، قال نبينا ﷺ: " ما خلق الله ﷻ من خلقه شيئا هو أحب إليه من العقل، إن الله ﷻ لما خلقه وصوره قال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت من خلقي شيئا هو أحب إلي منك؛ بك تُنال طاعتي وتُدخل جنتي" والوفاء لا يكون إلا من العقل، ومن لا يكن له عقل فلا وفاء له".

شهد الحارث مع خالد اليرموك، ثم شهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية على البصرة، سنة (٤٥) خمس وأربعين من الهجرة، فشكا أهلها ضعفا فيه فاستعفى، ولم تطل مدة إمارته، وتوفي في زمن معاوية١.

(٥٨) الحارث بن قيس الدوسي

الحارث بن قيس بن صهبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد٢.

هو مجير عبيدالله بن زياد لما قلاه الناس، وامتنعوا عن مبايعته، بعد موت يزيد بن معاوية، فلما رأى ذلك عبيدالله أرسل إلى حارث بن قيس فقال له: يا حار١، إن أبي

---

١) تاريخ دمشق ١١/ ٤٥٣.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

كان أوصاني إن احتجت إلى الهرب يوما أن أختاركم، وإن نفسي تأبى غيركم، فقال الحارث: قد أبلوك في أبيك ما قد علمت، وأبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافأة، وما لك مرد إذا اخترتنا، وما أدري كيف أتاني لك؛ إن أخرجتك نهارا إني أخاف ألا أصل بك إلى قومي حتى تقتل وأقتل، ولكني أقيم معك حتى إذا وارى دمسٌ دمسا ٢ وهدأت القدم، ردفت خلفي لئلا تعرف، ثم أخذتك إلى أخوالي بني ناجية، قال عبيدالله: نعم ما رأيت، فأقام حتى إذا قيل: أخوك أم الذئب ٣، حمله خلفه، وقد نقل تلك الأموال فأحرزها، ثم انطلق به يمر به على الناس، وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسأل عبيدالله أين نحن؟ فيخبره، فلما كانوا في بني سليم قال عبيد الله: أين نحن؟ قال: في بني سليم، قال: سلمنا إن شاء الله، فلما أتى بني ناجيه قال: أين نحن؟ قال: في بني ناجية، قال: نجونا إن شاء الله، فقال بنوا ناجية: من أنت؟ قال: الحارث بن قيس، قالوا: ابن أختكم، وعرف رجل منهم عبيدالله فقال: ابن مرجانة! فأرسل سهما فوقع في عمامته، ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم، ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم الدوسي، فلما رآه مسعود قال: يا حار ٤، قد كان يُتعوذ من سوء طوارق الليل، فنعوذ بالله من شر ما طرقتنا به، قال الحارث: لم أطرقك إلا بخير، وقد علمت أن قومك قد أنجوا زيادا فوفوا له، فصارت لهم مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم، وقد بايعتم عبيدالله بيعة الرضا، رضا عن مشورة، وبيعة أخرى قد كانت في أعناقكم قبل البيعة - يعني بيعة الجماعة - فقال له مسعود: يا حار، أترى لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيدالله، وقد أبلينا في أبيه ما أبلينا، ثم لم نكافأ عليه، ولم نشكر!، ما كنت أحسب أن هذا من رأيك، قال الحارث: إنه لا يعاديك أحد على الوفاء ببيعتك حتى تبلغه مأمنه٥.

---

١) ترخيم لحارث .

٢) حل الظلام وسكن المارة.

٣) كلمة السر.

٤) ترخيم حارث.

٥) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٥ / ٥٠٩، ٥١٠.

وانظر ترجمة المجير لهما: مسعود بن عمرو الدوسي (٢١٩).

(٥٩) الحارث بن معيقيب الدوسي

الحارث بن معيقيب بن أبي فاطمة، أبو إياس، الدوسي، ترجمته (٣٣) لأبيه صحبة، ولم أقف على ما يفيد عن الحارث هذا سوى رواية ابنه إياس عنه، والده معيقيب ترجمته (٢٢٧)

(٦٠) حبيب بن عمرو بن حممة[١] الدوسي

حبيب بن عمرو بن حممة الدوسي، كان حاكما على دوس، وكذا كان أبوه من قبله، وعمر ثلاثمائة سنة، وكان حبيب يقول: إن للخلق خالقا، لكني لا أدري من هو [٢]، فلما سمع بخبر النبي ﷺ خرج وخرج معه خمسة وسبعون رجلا من قومه، فأسلم وأسلموا [٣]، هكذا قال ابن حجر، وقد ذُكِرت هذه المقولة عن عمرو بن حممة (١٦٨) وليس عن ولديه: جندب، وحبيب، وتقدم التعليق.

وحبيب هذا تزوج خالة معاوية ﷺ، واسمها فارعة بنت عتبةبن عبدشمس، العبشمية، أخت هند [٤].

(٦١) حجاج بن سليمان الدوسي

الحجاج بن سليمان بن عمرو بن عبدالرحمن بن جعبر بن صهبان وهو ابن عموف ابن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران [٥].

(٦٢) حجية الدوسي

أحد بني دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد [١].

---

١) تصحف في بعض المصادر إلى حثمة، انظر مثلا: (فتح الباري ٢٠٩/١٢).

٢) وردت هذه المقولة عن عمرو بن حممة (١٦٨)، وعن ابنه جندب (٥٢) وعن ابنه حبيب ولا لأظنها من قولهما، بل من قول والدهما: عمرو بن حممة، لم يحرر نقلها علماء التاريخ.

٣) فتح الباري ٢٠٩/١٢.

٤) الإصابة ٣٨/٤.

٥) جمهرة أنساب العرب ٤٧٤/١.

شاعر فارس، وهو القائل:

كأنـــا بالصـــعيد فجـــانبيـــه * عـلـى آثـار يشـكر لـوح نـــار**

وسال المخلطات بشـــعب دعـد * نجـيعا مـثل حناء الجـواري** [2]

(٦٣) حداد بن معن الدوسي

حداد بن معن بن مالك بن فهم دوس [3] بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد [4]، ولم أقف على ما يفيد عنه.

(٦٤) الحسن بن مسدد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ورد كنية لأبيه (٢١٨).

(٦٥) الحسن بن مخلد الجهضمي الدوسي

نسـبه:

الحسن بن مخلد بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الجهضمي، الكوفي، أحد شيوخ أبي جعفر الطحاوي [5]، روى عنه الطحاوي في كتاب مشكل الآثار، رواية واحدة، وهو ابن أخي العلامة جرير بن حازم، ترجمته (٤٥) وجهضم هو: جهضم ابن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد [6]، لكن قيل العتكي، والمرجح لدي أنه دوسي، وقد تقدم تفصيله في ترجمة جرير بن حازم (٤٥).

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٢) المؤتلف والمختلف ٣٥/١.

٣) المؤتلف والمختلف ١٢٨/٢.

٤) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٥) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٥٠٢/١.

٦) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

وفـــاته:

في رجب سنة (٢٩١) إحدى وتسعين مأتين ١.

(٦٦) الحسن بنْ عمرو الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه سكن بغداد، وروى عنه إبراهيم بن راشد قال: حدثنا الحسن بن عمرو الدوسي، أخبرنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن فيمن كان قبلكم رجل لم يعمل لله خيرا قط، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: إذا أنا مت فخذوني وأحرقوني واسحقوني واذروني في يوم راح لعلّي لا أصل الله، ففعلوا به، فإذا هو في قبضة الله فتلافاه الله برحمته** » ٢.

(٦٧) الحسين بن محمد الدوسي

الحسين بن محمد الدوسي، المعري٣، لأنه سكنها، ويعرف بالزاهد، شاعر، قال يرثي أبا الحسن المهذب بن علي بن المهذب التنوخي المعري:

تجـدد حـزني بعد مـا كان قد مضـى ** بقـــائلة إن الـــمهذب قد مضـى

كـريم غـدا في كل قلـب محـببا إذا ** ما ســــواه كان فــيه مبغضــا

بـه كان ركــن المكـرمات مشــيدا ** فغــيرُ عجـيب إن عـفا وتقوضا

يحـرضني قوم على الحـزن بعــده **ولســت بمحـتاج الى أن أحــرضا

وقـد أمـرضـتني الحـادثات لــفـقده فــتالله لا أنفك ما عشــت ممرضا**

فلا يك انســان حـليف رضـى به ** ففي مثل هذا الخطب لايحسن الرضا

وأقـرضــني دهـري أسـى وصـبابة ** فيا لـيته اسـتوفى الـذي كان أقـرضـا

أيــومض بـرق الجـود بعـد مهذب ** ومـا كان إلا من أيـاديـه مومضـــا

---

١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٦١٧/٢.

٢) تاريخ بغداد ٣٧٩/٤، والحديث في البخاري من طريق أخرى عن مالك، حديث (٧٥٠٦).

٣) سميت معر النعمان؛ لأن النعمان بن بشير الأنصاري ﷺ، صاحب رسول الله ﷺ توفي لـه ولد أيام إمارته على حمص، فدفنه بالمعرة، فعرفت بـه، وكانت قبل ذلك تسمى القصور، وقيل: إن النعمان: جبل مطل عليها سميت به، مدينة معروفة في سوريا اليوم، وكان قديما بخارجها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله (رحلة ابن بطوطة ٢٨/١، ٢٩).

ومـــابت الا بالـــهمـــام مـحمد مــدى الـدهـر عن أفضاله متعوضا**
وإن أبا تمـــام ركـنـي ومـــثله أبو **الـــيسـر إنْ صـرف الردى بي تقوضا
فداموا على النعماء في ظل نـعمة ولا زال من عـاداهم الـدهر مدحضا[1]**

وقال أيضا:

نار الاسـى بقلوبنا تـتلهب ** لـما ثـوى شيـخ العـلاء مهذب
أرداه صـرف الحادثات وإنما ** أردى قــلوبا بعده تــتقلـــب
ما زال يعـذب في الحياة ثناؤه ** وثــناه بعـد الـموت منها أعـذب
كالمسك يؤخذ غير أن نسيمه ** أذكى وأعـذب في النفـوس وأطيب
ولئن تسربل بالنعيم فاننا من ** بعـده بلـــظى الجـحيم نعـــذب
فسقى ثراه الغيث يهطل صوبه ** أبدا عليه ويسـتهل ويســكب[2]

توفي المهذب بن علي ثمان وعشرين وأربعمائة، وتوفي الدوسي الزاهد بعدذلك[3].

(٧٠) حمامي بن جرو الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى قول ابن حجر رحمه الله: جد أبي بكر بن دريد اللغوي[4] الدوسي، قال ابن دريد: وحمامي أول من أسلم من آبائي، وهو من السبعين ركبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص ﷺ من أهل عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدوه: وفي هذا يقول قائلهم:

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه * طريد نفته مذحج والسكاسك**
رسـول رسـول الله أعظم بحقـه * علينا ومن لا يعرف الحق هالك[5].**

وهو حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن

---

١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٢٧٨٨، ٢٧٨٩.
٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٢٧٨٩.
٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ١١٢/٣.
٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٥١٣/٢.
٥) تاريخ بغداد وذيوله ١٩٢/٢، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤٣/١، وانظر خبره كاملا في كتاب الردة للواقدي ٥٦/١.

عبدالله بن نصر بن بن الأزد بن الغوث بن بن نبت بن مالك بن بن زي بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

(٧١) حممة بن أبي حممة الدوسي

استشهد ﷺ بأصفهان، ويقال: أصبهان، مع أبي موسى الأشعري ﷺ، وقبره بباب مدينة أصفهان، المعروف بباب تيرة [2]، فشهد له أبو موسى أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة[3].

قلت: لأنه مات مبطونا، وقد قال ﷺ: « **المبطون شهيد، والمطعون شهيد** »[4]، وتحقق بشارة حممة بالشهادة من علامات النبوة.

(٧٢) حممة بن الحارث بن رافع[5] الدوسي

جاهلي له قصة قالوا: كان حممة بن الحارث بن رافع الدوسي من أجمل العرب، وكانت له جمة يقال لها: الرطبة، كان يغسلها بالماء ثم يعقصها وقد احتقن فيها الماء، فإذا مضى لها يومان حلها ثم يعصرها فيملأ جلساءه، فحج على فرس له، فنظرت إليه الجمانة الكنانية وهي خناس، وكانت عند رجل من بني كنانة يقال له ابن الحمارس فوقع بقلبها، فقالت له: من أنت؟، فوالله ما أدري أوجهك أحسن أم شعرك أم فرسك، ما أنت بالنجدي الثلب[6]، ولا التهامي الترب، فاصدقني، قال: أنا امرؤ من الأزد من دوس، ومنزلي بثروق[7]، قالت: فأنت أحب الناس

---

١) الأنساب للسمعاني ٢/٤٧٣.

٢) أحد أبواب أصفهان من جهة مدينة تيرة، وهي مدينة حسنة ذات أنهار وبساتين وفواكه، وقلعة حصينة من ناحية قزوين، من جهة زنجان (رحلة ابن بطوطة ١/١٤٧، ومعجم البلدان ١/٤٤٢).

٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦/ ٤٩٠، وأخبار أصبهان ١/٢٠.

٤) البخاري حديث (٥٧٣٣).

٥) ومن العلماء من قال: رافع بن الحارث، وهو خطأ.

٦) من أسماء التراب، وكذلك: الترب.

٧) معروف بهذا الاسم حتى الساعة، وادي ثروق ويقال: إن قرية أبي هريرة قريبة منه، وهي اليوم تسمى الجبور، والله أعلم

إلي، وقد وقعت في نفسي فاحملني معك، فأردفها خلفه ومضى إلى بلده، فلما أوردها أرضه قال: قد علمت هربك معي كيف كان؛ والله لا تهربين بعدي إلى رجل أبدا، فقطع عرقوبيها، فولدت له عمرو بن حممة، وكان سيدا، وولد عمرو بن حممة الطفيل بن عمرو ذا النور[1]، وفد على رسول الله ﷺ. قالوا: وخرج زوجها ابن الحمارس في طلبها فلم يقدر عليها فرجع وهو يقول:

ألا حي الخناس على قلاها ** وإن شطحت وإن بعدت نواها

تبدلت الطبيخ وأرض دوس ** بهجمة فارس حمر ذراها

وقد خبرتها جاعت وذلت ** وأن الحرَّ من طود شواها

وقد خُبرتها نُحلت ركيا ** وأثوارا معرقة شواها

وقد أنبئتها ولدت غلاما ** فلا شب الغلام ولا هناها[2]

فلما أُنشد عمر بن الخطاب ﷺ هذا الشعر قال: قد والله شب الغلام وقد هناها.

قلت: كفى بالجاهلية ضلالا، فلا غرابة أن يقع مثل هذا في مجتمع جاهلي، شريعتهم الحصان والسيف والسنان. وقد اختلف الرواة في بعض ألفاظه

(٧٣) حنظلة الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أن الثعلبي، وابن مردوية رويا عن محمد بن زهير، عن محمد بن النهدي، عن **حنظلة الدوسي**، عن أبيه، عن البراء بن عازب، عن معاذ رضي الله عنهما: أنه سأل رسول الله ﷺ فقال:« **يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور، ثم أرسل عينيه وقال: تحشر عشرة أصناف من أمتي: بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم**

---

١) تاريخ دمشق ١٠/٢٥، وهذا خطأ فقد ورد في نسب الطفيل: بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس الدوسي، وهذا غير متفق مع نسب عمرو بن حممة: عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غَنْم بن دُهمان بن منهب بن دوس، وهذا إشكال وقع فيه كثير من العلماء، وفي نظري لا صلة مباشرة للطفيل بعمرو بن حممة، وما ذكره ابن عساكر وغيره خطأ. والله أعلم.

٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١/٥٤٣، أخبار أبي القاسم الزجاجي ١/٢٨، .

منكسون: أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عميا، وبعضهم صما بكما، وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم: يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتنا من الجيف، وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القردة فالقتات[1] من الناس. وأما الذين على صورة الخنازير: فأهل السحت.

وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصمّ البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشدّ نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء»[2].

(٧٤) حميد بن عبدالرحمن الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى روايته عن الحسن بن صالح، عن إبراهيم بن محمد المنتشر، عن خالد بن الصلت قال: "دخل ابن سيرين على ابن هبيرة فقال: السلام عليكم" فقال ابن هبيرة: "ما هذا السلام؟" فقال: "هكذا كان يسلم على رسول الله ﷺ"[3].

---

١) الذي يمشي بين الناس بالميمة.

٢) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٦٨٧، وضعفه الألباني رحمه الله بسبب الدوسي، قال: حنظلة الدوسي ضعيف تراجعات الألباني ١/١٥.

قلت: وكذلك أبوه مجهول، والمتن لم ألحظ فيه بلاغة النبي ﷺ، وهو أشبه بأقوال الوغاظ، وفيه تحذير، ولا ريب أن لكل معصية عقابها المناسب لها، وعفو الله وكرمه فوق ذلك وفيه الرجاء، ولا يبعد أن يكون حنظلة الدوسي من الموالي، والله أعلم.

٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٣٥/٦.

(٧٥) خالد بن شعيب الحداني

ابن أبي صالح الحداني، ليس هو دوسي، هو ابن العم، من وِلد نصر بن زهران، أخي عبدالله بن زهران، فحدان هو ابن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[1] ، ومن زعم أنه دوسي فقد أخطأ.

ولم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه مبعوث الأزد مع المغيرة بن شعبة الجهضمي(٢٢٩) إلى نصر بن سيار، في شأن الكرماني جديع بن علي الدوسي (٤٣) المسجون لديه.

(٧٦) خالد بن عوف الدوسي

خالد بن عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث بن رافع بن معاوية بن الحارث بن رافع بن عبدعوف بن عتبة بن الحارث بن رعل بن عامر بن حرب بن سعد ثعلبة ابن سُليم بن فهم بن غَنْم بن دوس[2] بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[3] .

وهو الملقب ذو السبلة[4] ، من رؤاسائهم، وأشرافهم في الجاهلية[5] .

(٧٧) خالد أبو كلثم الدوسي

خالد بن معمر بن وهب بن زهير بن عمرو بن عامر بن عبدغَنْم بن غانم بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد ثعلبة بن سُليم بن فهم بن غَنْم بن دوس[6] بنعدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن

---

١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٢٨/١، والمؤتلف والمختلف ٧٥٥/٢، واءساب للسمعاني ٨٣/٤.

٢) الاشتقاق ١٥٦/١، وتاج العروس ٧١٥٥/١، ونسب معد واليمن الكبير ٤٩٣/٢.

٣) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٤) في نسب معد "السنبلة" وهو خطأ، والمراد أن له أسبالا، سبلها للناس، كسعد بن أبي ذباب.

٥) الاشتقاق ١٥٦/١، وتاج العروس ٧١٥٥/١، ونسب معد واليمن الكبير ٤٩٣/٢.

٦) الاشتقاق ١٥٦/١، وتاج العروس ٧١٥٥/١، ونسب معد واليمن الكبير ٤٩٣/٢.

الأزد[١]، من أهل دمشق كانت له بها أملاك، استعمله معاوية على الشواتي، في سنة (٤٦) ست وأربعين[٢].

(٧٨) خالد بن مغراء الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عنه أخوه مغراء بن المغراء قال مغراء: حدثني أخي خالد بن مغراء، عن أبيه المغراء بن عياض بن الحارث بن عبدالله بن وهب، وكان الحارث قدم مع أبيه على النبي ﷺ في السبعين الذين قدموا من دوس، وانظر: ترجمة الحارث بن عبدالله الدوسي (٥٧) وأخوه عبدالرحمن بن مغراء، ترجمته (١٢٣)[٣].

(٧٩) خباب بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

خباب بن عمرو بن حممة الدوسي، أخو جندب (٥٢) وأخو حبيب (٦٠) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ذكر سيف في الفتوح: أن خالد بن الوليد أمَّره على بعض الكراديس يوم اليرموك، وقد قدمنا غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة[٤]، ترجمة والده عمرو (١٦٨).

(٨٠) خفاف بن عمرو

ذكرته لاشتباهي أن يكون دوسيا، فلا أجزم به ولا أنفيه، وذلك أن مسعود بن عمرو الدوسي، ترجمته (٢١٩) أمر عبيدالله بن زياد أن يختبي في بيت عبدالغافر بن مسعود؛ ولعله ابنه، ولعل خفاف أخو مسعود، وعبدالغافر زوج خيرة بنت خفاف بن عمرو، فيكون عم عبدالغافر من جهة أبيه، ومن جهة زوجته أنه أبوها، زوج ابنته لابن أخيه عبدالغافر، فغلب على الظن أن خفافاً دوسي، فإن كان فبها ونعمة، وإن لم يكن، فنعم الرجل هو ونعم الشاعر، صاحب هذه القصيدة العصماء في مكارم الأخلاق، قال رحمه الله:

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٢) تاريخ دمشق ٢١١/١٦، ٣٣٢/٤٣، ٢٩/٤٥.

٣) تاريخ دمشق ٤٥٣/١١.

٤) الإصابة ٢٨٦/١.

أجـــبيل إن أبـــاك كارب يــومـه ** فــإذا دعيت إلى المـكارم فـاعجل
أوصـيك إيصـاء امرئ لك ناصـح ** ظـن بـريب الدهــر غير معقل
اللــــه فـــاتـقه وأوف بــــنذره ** وإذا حـــــلفت ممــاريا فتحـلل
والـضـــيف تكــرمه فإن مبيته ** حـــــق ولا تك لـعــــنة للــــنزل
واعلم بأن الضـيف مخبر أهلـه ** بمـبيت لـيلـته وإن لـم يســـــأل
ودع الــقوارص للصـديق وغـيره ** كـــي لا يـروك من اللـئام الـعـزل
وصــل المواصل ما صفا لك وده ** واحــــذر حـبـال الخـائن الـمـتـبذل
واتــرك محـل السـوء لا تحلل به ** وإذا نـــــبا بك مــنـزل فتحـــــول
دار الـــهوان لــمن رآهــــا داره ** أفـــــراحل عنها كـــمن لم يـرحــل
واســتأن حلمك في أمورك كلها ** وإذا عــزمت عـلـى الـــنـدى فــتوكل
واســتغن ما أغـناك ربك بالغـنى ** وإذا تصـــــبك خصــاصة فتجـمــــل
وإذا هـــممت بأمــر شــر فاتئد ** وإذا هـــممت بأمـــر خـــير فاعـــجل
وإذا أتـــتك من الـــعدو قـوارص ** فاقـــرص لذاك ولا تقـل لم أفعــــل
وإذا افتـــقرت فلا تكن متخشــعا ** ترجــو الـفواضـل عند غـير المفضل
وإذا تشـــاجر في فـؤادك مـــرة ** أمـــــران فاعمد للأعـف الأجـــمـل
وإذا لـقـيت الـقوم فاضـرب فيهم ** حـــتى يـروك طــلاء أجـرب مــهمـل
وإذا رأيت الـبـاهشين إلى الندى ** غـــــبرا أكـــفهم بقـــاع ممـــحـل
فأعــنهم وأيســــر بما يسـروا به ** وإذا همـــــوا نــزلوا بضــــنك فــانزل[١] .

(٨١) خليل بن أحمد الفراهيدي الدوسي

من ولِد الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث[٢] ، وعلى هذا يكون من ولد نصر بن زهران، وليس دوسيا، فهو من أبناء العم، وقيل: هو منسوب إلى فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم[٣] ، وعلى

---

١) فتح القدير للكمال ابن الهمام ٣٣/٤، ٣٤.
٢) تاريخ الإسلام ١٧٠/١٠.
٣) تاريخ الإسلام ١٧٠/١٠.تاريخ الإسلام ١٧٠/١٠.

هذا يكون من وِلد دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[1].

وهذا هو المرجح عندي، فهو أبو عبدالرحمن، الفراهيدي، النحوي، وهو المبدع في العروض وبحور الشعر، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم بن من وِلد شبابة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب[2].

حدث عن عاصم الأحوا، والربيع بن أنس، وعثمان بن أبي حاضر، وغيرهم[3].

(٨٢) خمام بن مالك الدوسي

خمام بن مالك بن فهم بن غنم[4] بن دوس، وإخوته: سليمة، ونوى، والحارث، بنوا مالك ذكره ابن الحباب في نسب دوس[5]، وهم بنوا خمام بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس[6]، ويقال: خمامة.

قلت: خالف وهب بن جرير بن حازم فقال: بنوا خمام بن جشم بن ربيعة، لهم خطة ومسجد بالبصرة، وهم من جشم بن ربيعة بن راسب بن الخزرج بن جدة بن جرم بن ربان[7].

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٢) المتفق والمفترق ٢/٨٦٧، وانظر: عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي ١/٢٩.

٣) المتفق والمفترق ٢/٨٦٧.

٤) غنم في هذا الموضع والتالي تصحف في عدد من المصادر إلى "غانم" وهو خطأ ليس في أبناء دوس بن عدثان من اسمه غانم، بل غَنْم، وقد وقع خلط بسبب هذا التصحيف، فجعل من وِلد نصر بن زهران، وأخرى من وِلد عبد الله بن زهران، والمرجح لدي تصحيف "غانم" إلى "غنم".

٥) الإكمال ١/٢٢٥.

٦) معجم قبائل العرب ١/٣٥٩.

٧) الإكمال ١/٢٢٥.

(٨٣) ديسم الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى ما قيل: ديسم الدوسي، عن بشير بن الخصاصية [١]، وقد قيل في نسبته: المقدسي، والسدوسي، وقال البيهقي: شيخ من بني سدوس، يقال له: ديسم [٢].

قلت: الراجح عندي أنه السدوسي، تصحفت نسبته إلى الدوسي، وليس هو دوسيا، ذكرته تمييزا.

(٨٤) ذابل[٣] بن طفيل الدوسي[٤] ﷺ

ذابل بن طفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس الدوسي، أتى النبي ﷺ[٥]، روت ذلك ابنته جمعة بنت ذابل، ترجمتها (٤٧) روى عن خفاف بن نضلة الثقفي، وهما صحابيان رضي الله عنهما [٦].

(٨٥) ريخة بن حارث الدوسي

ريخة بن حارث بن علبد بن نزير بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر [٧] بن مالك بن الأزد [٨].

من شعراء الأزد، كان شريفا مطاعا في قومه، يحمل الحِمَالات، ويدفع الديات، جاهلي أغفلت ذكره كتب المؤرخين [٩].

---

١) من له رواية في الكتب الستة ١/٣٨٤.

٢) السنن الكبير للبيهقي ٤/١٠٤.

٣) تصحف إلى "نائل" وإلى "وائل" وهو خطأ (تاريخ دمشق ٣/٤٥٥).

٤) تصحف إلى "السدوسي" وهو خطأ (أسد الغابة ١/٣٣٨).

٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٧/٣٦٠.

٦) تاج العروس ١/٥٨١٤.

٧) ومنهم من يقول: مالك بن نصر.

٨) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٩) معجم الشعراء العرب ١/١٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

(٨٦) راشد بن عمرو الدوسي

من وِلد جديد بن أسْد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس ابن عدثان بن عبدالله بن زهران بن مالك نصر بن الأزد بن الغوث، قتل بالسند سنة (٥٠) خمسين[١].

قلت: في الظاهر يقع اختلاف في نسبة زهران، فيقال كما هنا: زهران بن مالك بن نصر، ويقال: زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر، وهو شنؤة بن الأزد[٢]، والصحيح أنه لا خلاف؛ لأن زهران بن مالك هو ابن كعب، نسب إلى الجد مالك بن نصر.

(٨٧) رافع بن الحارث الدوسي

من العلماء من جعله والد حممة وقال: حممه بن رافع بن الحارث الدوسي[٣]، وحممة: هو صاحب خناس المفتونة بجماله، ترجمة حممه (٧٢).

وهذا في نظري خطأ فإنه الحارث بن رافع، حصل فيه القلب؛ لأن حممة حفيد رافع، فهو حممه بن الحارث بن رافع[٤] بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غَنْم بن دُهمان بن منهب بن دوس، وليس حممة هو من افتتنت به المرأة، بل هو جده رافع.

(٨٨) ربيعة بن الحارث الدوسي رضي الله عنه

أبو أروى مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل: ربيعة، وقيل: عبيد، وقيل: حباب، ويقال: عبدالرحمن[١]، وهو من كبار الصحابة، كان ينزل ذا الحليفة، روى عنه أبو

---

١) طبقات خليفة بن خياط ٢٠٢/١.

٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥٩٣/٢.

٣) معجم الشعراء ٢٠٩/١، تاريخ دمشق لابن عساكر ٩/٢٥، أخبار أبي القاسم الزجاجي ٢٨/١، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ٥٤٣/١، وذكروا القصة.

٤) المحبر ١٣٧/١، والطبقات لخليفة بن خياط ٤١٩/١، تاريخ دمشق١٥١/٦، الإصابة ٦١٥/١ قال: رافع بن ربيعة بن ثعلبة، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٨٣/١، اللباب في تهذيب الأنساب ٥٢٠/١، وغيرها كثير، ورافع هو المرجح عندي، ومن قال: رافع بن الحارث فقد أخطأ، والصواب في كثير من المصادر منها ما ذكرت آنفا "الحارث بن رافع" .

وفي بعض المصادر "رفاعة" تاريخ المدينة لابن شبة ٩٥٢/٣، وتاريخ الطبري، وصلته ٤٢/٤، والطبقات الكبرى ١١٤/٥، تاريخ دمشق١٥٠/٦، وغيرها كثير.

سلمة بن عبدالرحمن، وأبو واقد صالح بن محمد بن زائدة المزني، مات في آخر خلافة معاوية، وكان عثمانيا ﷺ[2].

قال أبو أروى الدوسي ﷺ: " رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ وإنه على راحلته، فترغو وتفتل يديها، حتى أظن أن ذراعها تنفصم، وربما بركت، وربما قامت مؤدة يديها، حتى يسرَّى عنه من ثقل الوحي، وإنه ليتحدر منه مثل الجمان"[3]، وقال: "كنت أصلي صلاة العصر مع رسول الله ﷺ، ثم آتي ذا الحليفة أمشي، فآتيها ولم تغب الشمس"[4].

(٨٩) رفاعة الدوسي

لم أقف عليه منسوبا إلا أن يكون رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غنم ابن دُهمان بن منهب بن دوس، وكان رفاعة الدوسي هذا شارك فيما يظهر في فتح مصر، وخُطت له دار في الفسطاط .[5]

(٩٠) زهير الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى عبارة: "والنعمان، وأمه: بنت زهير الدوسي"[6].

ولم أعرف النعمان هذا، ولا اسم أمه، ولا زهير والدها الدوسي.

(٨١) زياد بن عبدالرحمن الدوسي

زياد بن عبدالرحمن الأزدي، هو دوسي من بني شريك بن مالك[7] أخو هناءة بن مالك[8]، بطن من زهران بن كعب، من شنوءة، من الازد، من القحطانية، وهم : بنوا

---

١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٤١٧/١٩، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٦/١٦، وأسماء من يعرف بكنيته ٣١/١.

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٦/٢.

٣) صفة الصفوة ١٣/١.

٤) المعجم الكبير للطبراني، حديث (١٨٣٦٠).

٥) انظر: صبح الأعشى ٤٤٨/١.

٦) نسب قريش ٥١/١.

٧) تاريخ الطبري ٣٩/٤.

٨) المؤتلف والمختلف للدار قطني ١٣٩٨/٣.

شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد[1].

(٩٢) سعد[2] بن صفيح الدوسي ﷺ

ويقال: سعد بن أبي ذباب[3]، ولقبه: ذو السبال[4]، كانت له أشياء مسبلة، وهو سعد ابن صفيح [5]بن الحارث بن شابي[6]،بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة ابن سليم بن فهم بن غَنْم بن دوس، جد أبي أزيهر، وخال[7] أبي هريرة، من أشداء بني دوس[8]، آلا ألا يأخذا أحدا من قريش إلا قتله بأبي أزيهر الدوسي[9]، أخته أميمة بنت صفيح بن الحارث، دوسية صحابية، هي أم أبي هريرة[10] رضي الله عنهما، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «**إن يعمر هذا حتى يأخذ عمره، لا يبقى منكم عين تطرف**»[11]، إشارة إلى طول عمره وهو المعني بما جاء في بعض الروايات: "فقال لشاب من دوس، يقال له ابن سعد"[12]، وفي رواية: "نظر إلى غلام من أزد شنوءة " قال ابن حجر رحمه الله: "فيحتمل التعدد، أو كان اسم الغلام سعدا"[13].

---

١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥٩٣/٢.
٢) تصحف إلى "سعيد" في "تهذيب الكمال ٤٣٩/٣٤، والمنمق في أخبار قريش ٦١/١".
٣) تصحف في بعض المصادر إلى "ذياب" بالياء المثناة.
٤) القاموس المحيط ١٠٩/٣، وتصحفت في بعض المصادر بالياء المثناة.
٥) تصحف إلى صبيح، وهو خطأ (نسب معد واليمن الكبير ١١١/١).
٦) تصحف إلى "سابي" بالمهملة، والأشبه بالصواب بالمعجمة (نسب معد واليمن الكبير ١١١/١).
٧) في بعض المصادر: عن أبي هريرة، وهو خطأ.
٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٤.
٩) تاج العروس ٧١٥٨/١.
١٠) طبقات الشافعية الكبرى ٤١/١٠.
١١) جامع الأحاديث ٢١٢/٣٣.
١٢) فتح الباري لابن حجر ٣٦٣/١٧.
١٣) فتح الباري لابن حجر ٣٦٣/١٧.

قلت: في نظري: لا تعدد فالكل واحد، لأن "بن" مقحمة، يؤيد هذا ما جاء في رواية: "فمر رجل من أزد شنوءة يقال له: سعد" ١، وقال ابن حجر: قيل: محمد الدوسي، ويحتمل أن يكون أحد الإسمين لقبا له ٢.

قلت: الأشبه أن يكون خطأ.

وهو قاتل بجير ٣ بن العوام بن خويلد، أخو الزبير، في الجاهلية، قتله سعد باليمامة، إلتقيا تاجرين فغره حتى قدمه فضرب عنقه وقال: هذا بأبي أزيهر ٤.

روى الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب الدوسي، عن منير بن عبدالله الدوسي، عن أبيه عبدالله الدوسي، عن سعد بن أبي ذباب الدوسي قال: "أتيت النبي عليه الصلاة والسلام فأسلمت، وقلت: "يا رسول الله، اجعل لقومي ما أسلموا عليه، ففعل، واستعملني عليهم، واستعملني أبو بكر بعد النبي عليه السلام، واستعملني عمر بعد أبي بكر"، فلما قدم على قومه، قال: "يا قوم، أدوا زكاة العسل، فإنه لا خير في مال لا يؤدي زكاته، قالوا: كم ترى؟، قلت: العشر، فأخذت منهم العشر، فأتيت به عمر ﷺ، فباعه وجعله في صدقات المسلمين" ٥.

قلت: في زكاة العسل خلاف، فقال البعض: ليس في زكاة العسل شيء يصح، وهذا الحديث في سنده منير بن عبد الله الدوسي، ضعفه البخاري، والأزدي وغيرهما، وقد يكون اجتهادا من سعد ﷺ، كما يوحي به النص، ولاسيما وعبدالله والد منير دوسي أيضا، وقال أبو حاتم: لا أنكر حديثه ٦، يعني منيرا، و سعد هو والد أبي صفيح، ترجمته (١٠٥).

---

١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٣٧/١.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٦٨/٣، أسد الغابة ٩٨٣/١.

٣) وقيل: بحير، بالحاء المهملة.

٤) تصحيفات المحدثين ٦٨٦/١، ٦٨٧، الاشتقاق ٣١/١، والمنمق في أخبار قريش ٦١/١.

٥) نصب الراية ٢٨٠/٢.

٦) الجرح والتعديل ٢٠٧/٥، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٩٣) سعيد بن زبير الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه إلا أنه أحد الأمراء في فتوح الشام على مدينة بهنسا [١]، ويقال: بهسنا، والاستيلاء على قلعتها الحصينة، وهي غير التي في صعيد مصر الأعلى، ولعله صحابي، فقد كانوا لا يؤمرون في فتوح الشام، ومصر إلا الصحابة، وكان معهم أبو هريرة ﷺ.

(٩٤) سلم بن سمي الدوسي ﷺ[٢]

سلم بن سمي بن الحارث، الأزدي، ثم الدوسي، أبو العَكر: بفتح المهملة والكاف، مشهور بكنيته[٣]، وقيل: العكير، زوج أم شريك، فارقته بالإسلام، ثم أسلم أبو العكر، وهاجر إلى رسول الله ﷺ[٤].

وقيل: اسمه سلمة كما في ترجمه (١٠٢).

(٩٥) سلم بن افع الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد عقبة الذي تأمر على البحرين، وعمان، والبصرة، وقد جاء في خبر ولايته، أنه بعد أبيه، والله أعلم، انظر ترجمة عقبة بن سلم الدوسي (١٥٥) وحفيده نافع بن عقبة ترجمته (٢٣٣).

(٩٦) سليم بن عبدالله الفهمي الدوسي

حفيد جنادة، ترجمته (١٣٣) هو سليم بن عبدالله بن جنادة الفهمي[٥]، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه يروي عن أبيه، عن أبي هريرة[٦] قال: "إذا وردت - الكلاب - الماء الجاري، فسم الله واشرب، وإذا وردت الركية فانضح منها ثلاثا ثم اشرب، وإذا وردت الحكر الصغير فلا تطعمه"[٧]، وهو مدني، وقيل: سمع من أبي هريرة بمكة ١.

---

١) فتوح الشام ٤٥٩/١.

٢) وقيل: مسلم (أنساب الأشراف ١٨٦/١).

٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٥٢/١.

٤) أسد الغابة ٢١٩/٣.

٥) تصحفت في بعض المصادر إلى "الفهري".

٦) تهذيب الآثار ١٨٩/٧.

٧) تهذيب الآثار، حديث (٢٢٩٧) والإكمال ١٥٠/١.

(٩٧) سليمان بن جنادة الدوسي

سليمان بن جنادة بن أبي أمية الدوسي، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبيه جنادة، ترجمته (٤٩) عن عبادة بن الصامت ﷺ، وروى عنه ابنه عبدالله بن سليمان بن جنادة[٢]، ترجمته (١٣٦).

(٩٨) سمي بن الحارث الدوسي

والد سلم أبي العَكر، زوج أم شريك، رضي الله عنهما، ترجمته (٩٤) لم أقف على ما يفيد عنه سوى عنه.

(٩٩) سنان بن نوفل الدوسي

شارك في فتوح الشام، وكانت معركة بين المسلمين وأصحاب الصليب، عند قرية تعرف ببني صالح[٣]، فقاتل فيها أصحاب رسول الله ﷺ قتالا شديدا، وصبروا صبر الكرام، وكان عدو الله "لاوي بن أرمياء" صاحب "شيزا" فارسا شديدا، وبطلا صنديدا، فجال وصال وقتل الرجال، فعندها برز إليه الفارس سنان بن نوفل الدوسي، فقتله عدو الله، فخرج إليه عمار بن يلسر العبسي ﷺ، فتجاولا وتعاركا وتضاربا وتطاعنا، فوقع بينهما ضربتان، وكان السابق بالضربة عمار، فطعنه بالرمح في صدره، فأطلع السنان يلمع من ظهره، فانجدل عود الله يخور في دمه، وعجل الله بروحه إلى النار[٤]، ولا أظن سنانا إلا صحابيا ﷺ.

(١٠٠) سواد بن قارب الدوسي[٥] ﷺ

كان شاعرا، ولما أسلم داعبه عمر ﷺ يوما فقال: ما فعلت كهانتك ياسواد؟، فغضب وقال: ما كنا يا عمر من جاهليتنا، وكفرنا شر من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء تبت منه، وأرجوا من الله الفعو عنه؟![٦].

---

١) التاريخ الكبير ١٢٧/٤.

٢) السنن الكبير للبيهقي ٢٨/٤.

٣) من قرى حلب. انظر: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزية ١٣/١.

٤) فتوح الشام ٤٥٠/١.

٥) تصحف إلى "السدوسي" معرفة الصحابة لأبي نعيم ٧٢/١٠.

٦) الوافي بالوفيات ١٧٥/٥.

قصة إسلامه:

بينما عمر بن الخطاب ﷺ يخطب الناس على منبر رسول الله ﷺ إذ قال: "أيها الناس، أفيكم سواد بن قارب؟" فلم يجبه أحد تلك السنة، فلما كانت السنة المقبلة قال: "أيها الناس، أفيكم سواد بن قارب؟" قال الراوي: فقلت: يا أمير المؤمنين، وما سواد بن قارب؟، فقال له عمر ﷺ: "عن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئا" قال الراوي: فبينا نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب، فقال له عمر: "يا سواد حدثنا ببدء إسلامك، كيف كان؟" قال سواد: "فإني كنت نازلا بالهند، وكان لي رئي من الجن، فبينا أنا ذات ليلة نائم، إذ جاء في منامي ذلك فقال: قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول من لؤي بن غالب، ثم أنشأ يقول":

عجبت للجن وأنجاسها * وشدها العيس بأحلاسها**

تهوي إلى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوا الجن كأرجاسها**

قال: ثم أنبهني فأفزعني، وقال: سواد بن قارب، إن الله بعث نبيا فأنهض إليه تهتد وترشد.

فلما كان من الليلة الثانية أتاني فأنبهني، ثم أنشأ يقول كذلك:

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس بأقتابها**

تهوي إلى مكة تبغي الهدى * ليس قدامها كأذنابها**

فانهض إلى الصفوة من هاشم* واسم بعينيك إلى نابها**

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فأنبهني، ثم قال:

عجبت للجن وتخبارها * وشدها العيس بأكوارها**

تهوي إلى مكة تبغي الهدى * ليس ذوو الشر كأخيارها**

فانهض إلى الصفوة من هاشم * ما مؤمنوا الجن ككفارها** [١].

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :قال: "ما سمعت عمر، لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، عليَّ الرجل،

١) تفسير ابن كثير ٢٩٨/٧.

فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية[1]، قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟، قال: بينما أنا يوما في السوق، جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت:

ألم تر الجن وإبلاسها؟[2] ***ويأسها من بعد إنكاسها

ولحوقها بالقلاص[3] وأحلاسها.

قال عمر: صدق، بينما أنا نائم، عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول:

يا جليح[4]، أمر نجيح[5]، رجل فصيح[6]، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي"[7].

قال سواد: فلما سمعته تكرر ليلة بعد ليلة، وقع في قلبي حب الإسلام من أمر رسول الله ﷺ ما شاء الله، قال: فانطلقت إلى رحلي فشددته على راحلتي، فما حللت عليه نسعة ولا عقدت أخرى حتى أتيت رسول الله ﷺ[8]، فإذا هو بالمدينة ـ يعني مكة ـ والناس عليه كعرف الفرس، فلما رآني النبي ﷺ قال: « **مرحبا بك يا سواد ابن قارب، قد علمنا ما جاء بك** ». قال: قلت: يا رسول الله، قد قلت شعرا، فاسمعه مني. قال سواد: فقلت:

أتـاني رئـيٌ بعد لـيل وهـــجعة ** ولم يك فـيما قد بلـوت بـكاذب

---

١) يتنبأ لهم بالأمور المستقبلة بغير دليل.

٢) تحيُّرها حتى صارت في الحَيْرة مثل إبليس.

٣) جمع قَلوص: وهي الناقة الشابة.

٤) لرجل ناداه، ومعناه: الوقح الكاشف بالعداوة.

٥) من النجاح وهو الظفر بالجوائج.

٦) من الفصاحة: وهي البيان، وسلامة الألفاظ من الإبهام، وسوء التأليف.

٧) البخاري حديث (٣٨٦٦).

٨) لاحظ أنه ذكر أنه كان بالهند، فهل هذا الشد لراحلته كان بالهند فما حل عنها نسعة ولا عقد أخرى حتى أتى رسول الله ﷺ ؟!! الأمر فيه غرابة، أو أنه لماعاد إلى الجزيرة شد الدعلب ناقته هذا الأقرب.

ثـلاث لـيال قـوله كل لـيلة: **أتـاك رسـول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ساقي الإزار ووسطتْبي الدعلب الوجناء عند السباسب**

فأشـهد أن الله لا شـيء غـيره ** وأنـك مأمـون على كل غـائب

وأنـك أدنى المـرسـلين شفاعة ** إلى الله يا ابن الأكـرمين الأطـايب

فمـرنا بما يأتيك يا خير مرسل ** وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ** سـواك بمغن عن سـواد بن قـارب

قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال لي: «**أفلحت يا سواد**»: فقال له عمر: "هل يأتيك رئيك الآن؟" فقال: "منذ قرأت القرآن لم يأتني، ونعم العوض كتاب الله من الجن"[1].

(١٠١) شبابة بن مالك الدوسي

وقع الخلاف في نسبته والصحيح أنه شبابة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب[2]، لم أقف على ما يفيد عنه، وهو جاهلي.

(١٠٢) شريك بن سلمة الدوسي ﷺ

شريك بن أبي العَكَر (٩٤) أو العكير، سلم أو سلمة بن سلمى الأزدي، ثم الدوسي، ذكره خليفة بن خياط في الصحابة، وقال: أنه زوج أم شريك، التي تزوجها النبي ﷺ[3].

(١٠٣) شريك بن مالك الدوسي

هو شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر[4]،

---

١) تفسير ابن كثير ٢٩٩/٧.

٢) المتفق والمفترق ٨٦٧/٢، وانظر: عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي ٢٩/١.

٣) الطبقات، رقم الترجمة (٧٢٧) وابن حجر (الإصابة ١٦/٢) وقال:يعني ولم يدخل بها.
قلت الصحيح أنه دخل بها، وانظر: ترجمتها (٢٩).

٤) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٠٣/١، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٨٨/١.

وابنه أسْد بن شريك بن عمرو، ومن ولِه مسدد بن مسرهد الإمام الحافظ[1]، ترجمته (٢١٨) وزياد بن عبد الرحمن الأزد، من بني شريك بن مالك[2]، ترجمته (٩١).

(١٠٤) شميلة[3] بنت أبي جنادة[4] الدوسية

ولد أبو أزيهر جنادة، فولد جنادة بن أبي أزيهر شميلة، تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي ﷺ، وقتل عنها يوم الجمل، وإياها عنى ابن ميسرة بقوله:

تنح لعبد الله يوم لقيته * شميلة ترمي بالحديث المعبر[5].**

ويقال: طلقها مجاشع، فتزوجها عبدالله بن عباس على عشرة آلاف[6].

وقيل: أول امرأة لبست المصبغات في الإسلام شميلة، زوج ابن عباس، وهي أول من عبأت الطيب[7]، وكانت ذات جمال، وقيل: هي صاحبة القصة مع نصر بن حجاج[8]، قصة تناقلها المؤرخون، والله أعلم بصحتها، وإن لم تكن صحابية فهي زوج الصحابي مجاشع، ومن بعده عبدالله بن عباس ﷺ.

(١٠٥) صبيح بن سعد الدوسي

صفيح، أو مليح، أو صبيح بن سعد بن هاني، الدوسي، جد أبي هريرة أبو أمه، ترجمته (١١٧) أميمة بنت صفيح، أو مليح، أو صبيح، فصبيح من الصباحة والوضاء، وهو مرادف لمليح، من الملاحة والجمال[9]، وقد يراد بصفيح اسم الجنبية

---

١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ١٨٤/٥.

٢) تاريخ الطبري ٣٩/٤.

٣) في الإصابة ٩٨/٧، تصحفت إلى "سمية" بالمهملة.

٤) بكسر المهملة بعدها نون، ثم ألف وهمزة مفتوحة بعدها هاء، مذكور في الصحابة (تبصير المنتبه ١١٢/١) وسنن سعيد بن منصور ١٧٠/١.

٥) نسب معد واليمن الكبير ١١٣/١، وتاج العروس ٧٢٢٦/١.

٦) أنساب الأشراف ١٧١/١، وسنن سعيد بن منصور ١٧٠/١.

٧) صبح الأعشى ١٧٨/١.

٨) الإصابة ٩٨/٧.

٩) انظر: جمهرة أنساب العرب ٥٤/١، وتاريخ دمشق ٣٩٥/٢٤.

من حديد النافعي، كما قال خالد بن الوليد ﷺ:"لقد رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسعة أسياف، وصبرت معي صفيحة يمانية"١ .

(١٠٦) الطفيل بن عمرو الدوسي

طفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس الدوسي٢ ، وبقية النسب إلى نهايته معروف، تقدم كثيرا.

قصة إسلامه:

كان الطفيل بن عمرو يحدث أنه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل شريفا شاعرا لبيبا، فقال له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين أظهرنا، قد عضل بنا وفرق جماعتنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وأنا أخشى عليك وعلى قومك، فإن دخل عليك فلا تكلمه ولا تسمع منه قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا، فرقا من أن يبلغني من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة قال: فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، سمعت كلاما حسنا، فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى الحسن والقبيح، فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟، إذا كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته، قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته، فاتَّبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد، إن قومك قالوا لي كذا وكذا، الذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه، فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك، قال: فعرض علي الإسلام، وتلا علي القرآن، فوالله ما سمعت قولا قط أحسن، ولا أمرا أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عليهم عونا فيما أدعوهم إليه، فقال: « **اللهم اجعل له آية** » قال:

---

١) مشيخة ابن البخاري ١٩٦٧/٣.

٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٦٠/٧، ومنهم من نسب سليم إلى جده فقال: سليم بن فهم.

فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر - يعني قومه - وقع نور بين عيني مثل الصباح، قال: فقلت: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم، فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يقول مِنْ ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق[1]، وأنا أهبط إليهم من الثنية[2]، قال: حتى جئتهم فأصبحت فيهم[3].

أول من أسلم بعده:

قال: فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا فقلت: إليك عني يا أبه فلست منك ولست مني، قال: ولم يا بني؟، قلت: أسلمت، وتابعت دين محمد ﷺ قال أبي: يا بني فديني دينك، فاغتسل فطهر ثيابه، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم قال: ثم أتتني صاحبتي، فقلت لها: إليك عني، فلست منك ولست مني، قالت: لم بأبي أنت وأمي؟، قلت: فرق بيني وبينك الإسلام، أسلمت وتابعت دين محمد ﷺ، قالت: فديني دينك، قلت: فاذهبي إلى حِمى ذي الشرى فتطهري منه، وكان ذو الشرى صنما لدوس، وكان الحمى حمى له حموه، به وشل من ماء يهبط من الجبل، قالت: بأبي أنت وأمي أتخشى عليَّ الفتنة من ذي الشرى شيئا؟، قلت: لا أنا ضامن كذلك، فذهبت فاغتسلت، فجاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت[4].

موقف الطفيل من قومه:

روى الجم الغفير من الأئمة أن الطفيل بن عمرو ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه فقال الناس: هلكت دوس، فقال النبي ﷺ: « **اللهم اهد دوسا وأت بهم** » مرتين[5]، وفي هذا الصدد قال الطفيل ﷺ: دعوت دوسا إلى الإسلام فتبطئوا، ثم جئت رسول الله ﷺ بمكة، فقلت: يا نبي الله: إنه قد غلبني على دوس الدَّيْر، فادع الله عليهم،

---

١) أي:يتعجبون من ذلك النور في سوطه.

٢) الطريق في الجبل.

٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١١/١٥٧.

٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١١/١٥٧.

٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١١/١٥٧، وهو في الصحيحين تقدم تخريجه في التمهيد.

فقال: « **اللهم اهد دوسا، ارجع إلى قومك فادعهم، وارفق بهم** » ، قال: فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقضى بدرا وأحدا والخندق، ثم قدمت على رسول الله ﷺ بمن أسلم معي من قومي ورسول الله ﷺ بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس[١]، ثم لحقنا برسول الله ﷺ بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين.

لذلك عرض الطفيل على رسول الله ﷺ أن يلحق بارض دوس، قال: "هل لك في حصن ومنعة؟، حصن دوس" قال: فابى رسول الله لما ذخر الله للأنصار[٢].

قال الطفيل: ثم إنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا فتح الله عليه مكة، قلت: يا رسول الله: ابعثني إلى ذي الكفين - صنم أبيه عمرو بن حممة - فخرج إليه فجعل طفيل بن عمرو يقول وهو يوقد عليه النار، وكان من خشب:

يا ذا الكفين لست من عبادكا * ميلادنا أقدم من ميلادكا**

إني حشوت النار في فؤادكا

تنـــبيه:

لم يقل الطفيل ابعثني إلى ذي الخلصة، والمشهور من زمن بعيد أن صنم ذي الخلصة في دوس، وهذا يؤكد خطأ من زعم ذلك، ولو كان لطلب الطفيل هدمه مع ذي الكفين، وقد بحثت في عدد غير قليل من المصادر فلم أجد ذكرا لذي الخلصة في دوس، وإنما هو في تبالة[٣]، وكان مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم، وبجيلة، وأزد السراة، ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن،

---

١) منهم أبو هريرة (الجرح والتعديل ٤/٤٨٩).

٢) ضعيف الأدب المفرد (٩٤، ٦١٤) قلت: لم يخف علي تعليق العلامة الألباني رحمه الله، لكن لم يظهر لي وجه التضعيف، لاسيما والأمر لا يتعلق بحلال ولا حرام، وليس غريبا أن يقول ذلك الطفيل ﷺ فهو سيد في قومه، وارض السراة أقرب لمكة، وهي حصن حصين، ودوس أهل منعة، ولكن المدينة مهاجر رسول الله ﷺ وهي من علامات نبوته، وذلك فضل ذخره الله للأنصار ﷺ، فنعمت المدينة ونعم الأنصار.

٣) كتاب الأصنام١/٣٤.

ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة، وأسلمت العرب، ووفدت عليه وفودها، قدم عليه جرير بن عبدالله البجلي مسلما،، فقال له: يا جرير، ألا تكفيني ذا الخلصة؟، فقال: بلى، فوجهه إليه، فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم، وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر القتل في خثعم، فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخلصة، وأضرم فيه النار فاحترق، فذو الخلصة كان صنما بتبالة، وكانت العرب جميعا تعظمه، وتسميه الكعبة اليمانية، وكانت له ثلاثة أقداح: الآمر، والناهي، والمتربص[1].

أما حديث البخاري[2]، ومسلم[3]، « **لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس إلى ذي الخلصة** » فلا نشك في صحة الحديث، لكن نشك في صحة الموقع، ويظهر لي أن منشأ الخطأ أن دوسا "أزد السراة" كانت تعظم ذا الخلصة الواقع في تبالة، مع غيرها من العرب، لتميزه بالأقداح الثلاثة، ومسمى "الكعبة اليمانية" مضاهاة للبيت الحرام، لهذا ذُكر نساء دوس، وقد ورد في مسند أحمد عقب الرواية: "وكانت صنما يعبدها دوس في الجاهلية بتبالة"[4]، ونقلها النووي في شرح حديث مسلم، وفي السنة لابن أبي عاصم "وهو صنم بتبالة"[5]، وفي صحيح ابن حبان "وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة" قال معمر: إن عليه بيتا مبنيا مغلقا[6]، وقال الزمخشري: هو بيت أصنام كان لدوس، وخثعم، وبجيلة، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة[7].

---

١) كتاب الأصنام ١/٣٥، ٤٧.
٢) حديث (٧١١٦).
٣) حديث (٢٩٠٦).
٤) حديث (٧٦٧٧).
٥) حديث (٧٧).
٦) حديث (٦٧٤٩).
٧) الفائق في غريب الحديث ١/٣٨٩.

وموقع آخر لذي الخلصة؛ قيل: كان عمرو بن لحي بن قمعة نصبه بأسفل مكة، حين نصب الأصنام في مواضع شتى[1].

قلت: والذي أجزم به أن موقع ذي الخلصة غلط فيه الكثيرون، فليس مكانه في السراة، بل في تبالة قريبة من بيشة اليوم، وأن هادمه جرير البجلي ﷺ، نعم صنم دوس هو ذو الكفين، وهادمه الطفيل ﷺ، ولو كان ذو الخلصة في دوس لذكره الطفيل وطلب أن يهدمه.

أما لماذا ذكر نساء دوس دون غيرهن فالذي يظهر لي أن دوسا سبقت الكثير من القبائل ولاسيما اليمانية إلى الإسلام، والهجرة إلى المدينة عام خيبر في السنة السابعة، فكان هذا الخبر تحذيرا من تلك الردة، التي يقع فيها قبائل من العرب منهم نساء من دوس، والله أعلم.

قلت: لا يُغتر بما رواه مرداس بن قيس الدوسي من قصة الخلصة لأمرين:

الأول: فيه شبهة التحريف من مروان بن قيس، إذ وردت القصة في ترجمته (٢١٥) نصا.

والثاني:أن القصة لا تقوى على معارضة ما تقدم من البيان؛ لأن في سند الرواية عن مرداس عيسى بن يزيد بن داب وهو كذاب، وفي السند عبدالله بن محمد بن البلوي مجهول، وفيه مجاهيل أيضا[2]، وكذلك الرواية عن مروان غير مسندة.

قال العلماء رحمهم الله: ثم رجع طفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد معهم أهل الردة حتى فرغوا من طلحة الأسدي، ومن أرض نجد كلها فسار مع المسلمين إلى اليمامة، معه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو موجه إلى اليمامة فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فأعبروها لي، رأيت كأن رأسي حلق، وأنه يخرج من فمي طائر، وأنه أتتني امرأة فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا، ثم رأيته خنس عني، قالوا: خيرا قال: أما أنا فقد والله أولتها، قالوا: ماذا أولت؟، قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي، فروحي، وأما المرأة التي

---

١) الفائق في غريب الحديث ٣٨٩/١.

٢) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ٨٦٠/٢.

أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي فأتجبب[1]فيها، وأما طلب ابني إياي ثم خنسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني، فقتل الطفيل ﷺ باليمامة شهيدا، وقيل: توفي في أجنادين، باليرموك، وهو المرجح لدي.

وجرح ابنه عمرو بن الطفيل جراحة شديدة، ثم استبلَّ[2] منها حتى قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيدا[3]، هذا قول، والقول الراجح أنه في اليرموك يوم أجنادين، يؤيد هذا ما رواه ابن عساكر عن أبي عقبة محمد بن عبد الله بن حوالة الأزدي عن آبائه ممن أدرك منهم عن عمرو بن الطفيل الدوسي ذي النور من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ دعا له فنور له سوطه فكان يستضئ به وكان ينزل بيتا من أرض فلسطين واستشهد يوم اليرموك[4].

وكان الطفيل مجاب الدعوة فقد دعا أن يحول الله الآية المؤيدة له، وهي: نور يسطع من وجهه حتى يضيء ما حوله، دعا الله أن يحولها من وجهه حتى لا يقول الناس: إنها مُثلة، فاستجيب له ﷺ، وجعلت الآية في طرف سوطه.

(١٠٧) عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي

عاتكة بنت أبي أزيهر بن أنيس بن الحمق[5]، بن مالك الدوسي، قال ابن حجر رحمه الله: قتل أبو ها ببدر كافرا، ثم تزوجها أبو سفيان بن حرب، فهي والدة ولدية: محمد وعنبسة[6].

قلت: هذا خطأ، والصواب أنه قتل بعد وقعة بدر، في حياة النبي[1]، وانظر التفصيل في ترجمته (٣).

١) أقبر، لأن القبر شبيه بالجب.

٢) شفي، وقد تصفحت في بعض المصادر إلى "استقبل" وهو خطأ.

٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٧٥/١١.

٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠٦/٤٦.

٥) هذا في الإصابة ٢٢٦/٨، وقيل: الجيسق بالجيم، وقيل بالحاء المهملة، وقيل: بالخاء المعجمة، وقيل: الحسن(تاريخ دمشق ١٨/٤٧، ٢١، ٢٧٧/٥٣، والمنمق ٥٨/١، والمناقب المزيدية ٣٨/١،)

٦) الإصابة ٢٤/٤، وطبقات خليفة ٤٠٦/١.

وأما عنبسة ولد عاتكة من أبي سفيان فقد روى محمد بن ذكوان القرشي قال: تنازع عتبة، وعنبسة ابنا أبي سفيان ﷺ، وأم عتبة هند، وأم عنبسة ابنة أبي أزيهر الدوسي، فأغلظ معاوية لعنبسة، وقال عنبسة: وأنت أيضا يا أمير المؤمنين؟، فقال: يا عنبسة، إن عتبة ابن هند، فقال عنبسة:

كـنا لصـخر صـالحا ذات بيننا ** جمـيعا فأمست فـرقت بيننا هند

وإن تـك هـند لم تلدني فـإنـني ** لبيضـاء تنمـيها غطـارفة مجد

أبوها أبو الأضياف في كل شتوة ** ومأوى ضعاف قد أضر بـها الجـهد

لـه جـفنات ما تـزال مقـيمة ** لـمن سـاقه غـورا تـهامة أو نـجد

فقال له معاوية لا تسمعها مني بعدها.

قلت: كان سبب ما وقع بين عتبة وأخيه عنبسة أن عنبسة كان واليا لمعاوية أخيه على الطائف، فعزله وولّى عتبة شقيقه، فعاتبه عتبة، فقال معاوية: ما قال، وكان معاوية استعمله على الصائفة سنة اثنتين وأربعين فبلغ مرج الشحم وولاه الموسم بمكة٢، وكان عتبة شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ثم نجا فعيره عبدالرحمن بن الحكم وقال:

لعمرك والأمور لـها دواعي لقد أبعدت يا عتب الفرارا**

وذلك حين لحق عتبة بأخيه معاوية بالشام، وبقي عنده حتى ولّاه على الطائف٣.

قلت: عنبسة هذا من التابعين أدرك رسول الله ﷺ ولم تثبت له صحبة، ولا رؤية، روى عن أخته أم المؤمنين رضي الله عنها، ولما حضرته الوفاة جزع، وكان لعنبسة نجوى، فقيل له: ما يجزعك، ألم تكن على سمت من الإسلام حسن؟، قال: ما لي لا أجزع ولست أدري على ما أقدم عليه، مع أن أرجى عملي في نفسي أني سمعت أختي أم حبيبة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من حافظ على أربع ركعات قبل**

---

١) الإصابة ٣٠/٣١٠.

٢) تاريخ دمشق ٤٧/١٥.

٣) تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٦٣.

الظهر وأربعا بعدها حرمه الله على النار » فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن إلى يومي هذا [1].

ومن ولده عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان [2]، والذي يظهر أن أبناء العَلَّات: معاوية وبنيه، وعنبسة وبنيه من ولد أبي سفيان وقع بينهم تفاخر بالأمهات، والأجداد، والأخوال، ومن ذلك قول عثمان:

وإن تك هند مجدكم وسناءكم ** فإن حـواري الـنبي كـريم

وإن تك هند أمكم دون أمنا ** فإن لنا في الأكرمين أروم

ولـــه:

أبونا أبو سفيان أكرم به أبا ** وجدي الزبير ما أعف وأكرما

حواري رسول الله يضرب دونه ** رؤوس الأعادي حاسرا وملأما

وخالي ابن أسماء الذي قد علمتم ** يشبَّه يوم الروع في الحرب ضيغنا

قلت: لا غرابة في الأمر فقد سبقهم بالعداوة إخوة يوسف عليه السلام، وهي صفة في الناس يحركها الشيطان إلى يوم القيامة، إلا من هداه الله وعصمه.

أما محمد بن أبي سفيان شقيق عنبسة فقد ورد أنه صاحب قصة عنبسة لما نزل به الموت [3]، وهو خطأ الصواب عنبسة [4] وقد ذكر الحافظ وروده في جميع النسخ من النسائي على الخطأ [5]، وله ولد اسمه عثمان استعمله يزيد بن معاوية على المدينة، ولم تكن له تجربة في مداورة الأمور، ولا حنكة في السن، فكان سببا في وقعة الحرة ببعثه وفدا إلى يزيد، فأكرمهم يزيد وأحسن إليهم، وأعظم جوائزهم، فلما عادوا إلى المدينة قاموا في الناس فأظهروا شتم يزيد وعيبه، وقالوا: قدمنا من عند رجل ليس له

---

١) تاريخ دمشق ٤٧/٢٣.

٢) معجم الشعراء ١/٢٥٥.

٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، حديث (١٥٨٦٦).

٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/٣٣٨.

٥) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، حديث (١٥٨٦٦).

دين؛ يشرب الخمر، ويضرب بالطنابير، ويعزف عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسمر عنده الحُرَّاب - اللصوص - وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه[1].

وبهذا التصرف من والي المدينة ووفدها اشتعلت الفتنة، وكانت الكارثة، ورغم ظلم يزيد وفسقه على ما ذكر المؤرخون فإن ما صنعه الوفد كان أمرا نزل بالناس منه شر عظيم، وما نسب إلى يزيد إن صح فهو شر يخصه، ومن معه في ذلك، فالفتنة لم تصب يزيد وحده، بل عمت الناس بشر عظيم، ولذلك نهى الله عن إيقاظ الفتن، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾[2].

(١٠٨) العاض بن ثعلبة الدوسي

العاضّ[3] بن ثعلبة بن سليم الدوسي، جاهلي لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من أجداد الطفيل بن عمرو ﷺ[4]، وانظر تكملة النسب في ترجمة الطفيل (١٠٦).

(١٠٩) عامر بن الطفيل الدوسي

لم أقف على ما ذكر عنه في غير فتوح الشام للواقدي، وكذلك ولده جندب بن عامر، ترجمته (٥١) فيقال: عامر، وتارة يكنّى: أبا عامر الدوسي، واحتمال الاشتباه بالطفيل بن عمرو وارد، وأن وهما وقع في اسمه واسم ابنه؛ اشتبه الأب عامر بن الطفيل بالطفيل بن عمرو، ترجمته (١٠٦) واشتبه الابن جندب بعمرو بن الطفيل، ترجمته (١٧٠) فإن قصة الرؤيا المحكية لكل منهما واحدة، إلا أن رؤيا الطفيل بن عمرو أكثر تفصيلا، أما عامر حكي عنه أنه رأى في منامه كأن امرأة لقيته ففتحت له فرجها فدخل فيه، ونظر إليه ابنه فأسرع ليدخل مكانه - وهي جزء من رويا الطفيل - فاستيقظ عامر وقص ذلك على المسلمين فلم يدر أحد تأويله، فقال عامر: أما أنا فعرفت تأويها، قالوا: وما تأويلها يا أبن الطفيل قال تأويله إني أقتل لأن المرأة التي أدخلتني فرجها هي الأرض، وابني سيصيبه جراح ويوشك أن يلتقي بي، فقاتل يوم

---

١) الكامل في التاريخ ٣/٢٠٣. عد إليه أيها القارئ الكريم وتأمل بتجرد ترى الحق إن شاء الله.

٢) من الآية (٢٥) من سورة الأنفال.

٣) بالضاد المعجمة المشددة، هو من كان بصيرا بعلاج الجروح، ومنهم من جعله بالصاد المهملة: من العصيان . انظر: اكمال الكمال ٦/٢٣.

٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/٨٩٠.

اليمامة وابلى بلاء حسنا وسلم ولم يلحقه أذى١، فلما كان يوم اليرموك شهد فيه الحرب، فاتفق سياق الرؤيا فيما ذكر عامر وأنها كانت في اليمامة، واختلف مصيره يوم اليرموك؛ فجندب بن عامر قتل في مبارزة جبلة بن الأيهم، قاتل عامر بن الطفيل والد جندب.

أما عمرو بن الطفيل فلم يقتل، بل قطعت يده، وله قصة مع عمر بن الخطاب ﷺ، ذكرناها في ترجمته (١٧٠) وهذا يؤيد التفريق بينهما، وقد اختلف العلماء في موقع وفاة الطفيل بن عمرو فقيل: في أجنادين، وقيل: في اليرموك، وقيل: اليمامة، والمرجح عندي أنه قتل في أجنادين، وهو يقول: "يا معشر الأزد، لا يؤتين المسلمون من قبلكم"، وإن لم يصدق ظني في اشتباه أمر الرجلين الطفيل وعامر، فهما شخصيتان من دوس، عكَّر صفو التفريق بينهما إهمال فتوح الشام ذكر الطفيل بن عمرو، وكأنها قناعة من الواقدي بأنه قتل في اليمامة، ومما يؤيد التفريق بين الابنين مبارزة عامر ومن بعده ابنه جندب جبلة بن الأيهم، وعلى هذا الفهم فقد قيل عن عامر بن الطفيل: رفيق خالد بن الوليد رضي الله عنهما، فهما صحابيان، وكان عامر أحد أبطال المسلمين أخذه خالد وتوجه يطلب الشام، وقد حدث أن وقع في الأسر، حيث أشرف المسلمون على حلة عامرة، وأغنام وإبل قد سدت الفضاء والمستوى، فأسرع المسلمون إلى الحلة، وإذا براع يشرب الخمر وإلى جانبه رجل من العرب مشدود، فتنبه المسلمون وإذا هو عامر بن الطفيل الذي أرسله خالد، فأقبل خالد بن الوليد مسرعا حتى وقف عليه فلما رآه تبسم وقال: يا ابن الطفيل كيف كان سبب أسرك؟، قال عامر: أيها الأمير إني أشرفت على هؤلاء القوم في هذه الحلة وقد أصابني الحر والعطش فملت إلى هذا الراعي ليسقيني من اللبن، فوجدته يشرب خمرا فقلت له: يا عدو الله أتشرب الخمر وهي محرمة؟!، فقال لي: يا مولاي إنها ليس بخمر وإنما هي ماء زلال فانزل كي تراه واستنشق ما في الجفنة فإن كان خمرا فافعل ما بدا لك، فلما سمعت كلامه أنخت المطية ونزلت عن كورها، وجلست على ركبتي أنظر في الجفنة وإذا أنا بالعبد قد طلبنا بعصا كانت إلى جانبه، وضربني

١) فتوح الشام ١/١٩٩.

على رأسي فشجني شجة موضحة فانقلبت على جانبي، فأسرع العبد الي وشدني كتافا واوثقني رباطا، وقال لي: أظنك من أصحاب محمد بن عبدالله ولست أدعك من بين يدي أو يقدم سيدي من عند الملك، فقلت له: ومن سيدك من العرب فقال القداح بن وائلة، وإني عند هذا العبد كلما شرب الخمر حضرني كما ترى والقى علي فضلة من كأسه، فلما سمع خالد بن الوليد كلام عامر بن الطفيل اشتد به الغضب ومال على العبد وضربه ضربة هائلة فجندله صريعا، ونهب المسلمون المال والأغنام والإبل، وقلعوا الحلة بما فيها واطلق عامرا وقال له: أين رسالتي يا عامر فقال: يا مولاي هي فى طرف عمامتي لم يعلم بها العبد، فقال خالد: انطلق بها يا عامر على بركة الله تعالى قال فركب عامر ١.

قال عامر: كنت يوم حرب دمشق في القلب وشاهدنا ما جرى بين خالد و "عزازير" لما ولى هاربا وقصر جواد خالد عن طلبه فوقع في قلبه الطمع وقال كان البدوي خاف مني ومالي إلا أن أقف حتى يلحقني وآخذه أسيرا، ولعل المسيح ينصرني عليه، فلما وقع ذلك في نفسه وقف حتى لحق به خالد وقد جلل فرسه العرق، فلما قرب منه صاح "عزازير" وقال: يا عربي لا تظن إني هارب خوفا منك وإنما أبقيت عليك خوفا على شبابك فارحم نفسك وإن أردت الموت أسوقه إليك أنا قابض الأرواح أنا ملك الموت فعند ذلك ترجل عن جواده وسحب السيف وسار إليه كأنه الاسد الضاري.

فلما نظر "عزازير" إلى ذلك وإلى ترجل خالد زاد طمعه فيه وحام حوله وهم إليه يريد أن يعلو رأسه بالسيف، فزاغ خالد عنها وصاح فيه وضرب قوائم فرسه ضربة عظيمة فقطعها، فسقط عدو الله على الأرض ثم ولى هاربا يريد أصحابه، فسبقه خالد وقال: يا عدو الله إن الذي تسميت باسمه قد غضب عليك واشتاق إليك، وها هو قد أقبل عليك يقبض روحك ليؤديك إلى جهنم، ثم هجم عليه وهم أن يجلد به الأرض، ونظرت الروم إلى صاحبها وهو في يد خالد فهموا أن يحملوا على خالد ويخلصوه

---

١) فتوح الشام ٢٣/١، وقد ورد أن حامل كتاب خالد إلى الشام عمرو بن الطفيل، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٣٩١/١، وانظر: ترجمة عمرو بن الطفيل (١٧٢).

من يده، إذ قد أقبلت جيوش المسلمين وأبطال الموحدين مع الأمير أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، كان قد سار من بصرى فوجدوه وقد أخذ "عزازير" في تلك الساعة، فلما نظرت عساكر دمشق إلى جيوش المسلمين قد أقبلت داخلهم الجزع والفزع فوقفوا عن الحملة [١]، ظنوا ذلك مددا للروم.

قال عامر بن الطفيل:"لقد كان الواحد منا يهزم من الروم العشرة والمائة قال فما لبثوا معنا ساعة واحدة حتى ولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وأقبلنا نقتل فيهم من الدير إلى الباب الشرقي فلما نظر أهل دمشق إلى انهزام جيشهم أغلقوا الأبواب في وجه من بقي منهم قال قيس بن هبيرة ﷺ فمنهم من قتلناه ومنهم من أسرناه"[٢].

قال عامر بن الطفيل: كنت عن يمين خالد بن الوليد حين حملوا، وحملت خولة[٣] أمامه، وحمل المسلمون وعظم على الروم ما نزل بهم من خولة بنت الأزور، وقالوا: إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فما لنا بهم من طاقة[٤].

قال عامر بن الطفيل الدوسي: كنت مع أبي عبيدة ونحن نتبع المنهزمين إلى طريق غزة، إذ أشرف علينا خيل فظننا إنها نجدة من عند الملك هرقل، فأخذنا على أنفسنا وإذا بالغبرة قد قربت منا، فإذا هي عسكر من ارسلها أبو بكر الصديق وما رأوا أحدا من المنهزمين إلا قتلوه ونهبوا ما معه[٥].

قال أبو هريرة: وكانت النوبة في تلك الليلة لبني دوس، والأمير عليها عامر بن الطفيل الدوسي، فبينما نحن جلوس في مواضعنا من الباب إذ سمعنا أصوات القوم وهم ينادون، قال أبو هريرة فلما سمعت بادرت إلى أبي عبيدة وبشرته بذلك فاستبشر وقال: أمض وكلم القوم، وقل لهم: لكم الأمان، قال: فأتيت القوم وبشرتهم بالأمان فقالوا: من أنت؟، فقلت: أنا أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ، ولو أن عبيدا أعطوكم

---

١) فتوح الشام ٣٥/١، ٣٦.

٢) فتوح الشام ٣٦/١.

٣) شكك البعض في وجود خولة بنت الأزور، ولم تذكر إلا في فتوح الشام، ولا ذكر لها في مصادر التاريخ والأدب، وعدها أسطورة .

٤) فتوح الشام ٤١/١.

٥) فتوح الشام ٦٠/١، باختصار.

الأمان والذمام ونحن في الجاهلية لما غدرنا، فكيف وقد هدانا الله إلى دين الإسلام قال فنزل القوم.

وكان من أمر خالد ﷺ أنه جمع إليه خيل المسلمين من أهل الشدة والصبر، ومن شهد معه الزحف، فقسمهم أربعة أرباع: فجعل على أحدهم قيس بن هبيرة المرادي، وقال له: أنت فارس العرب فكن على هذه الخيل، واصنع كما أصنع، وجعل على الربع الآخر ميسرة بن مسروق العبسي، وأوصاه بمثل ذلك، ودعا عامر بن الطفيل، على الربع الثالث وأوصاه بمثل ذلك[1].

فلما كان يوم اليرموك شهد فيه الحرب خرج عامر إلى قتال العلج ـ من فرسان الروم ـ وهو كأنه شعلة حريق أو صاعقة، وطعن البطريق وكانت قناته قد شهدت معه المشاهد، فاندقت بين يديه وانتضى سيفه وهزه، وضرب به العلج على عاتقه فخالط أمعاءه فتنكس العلج صريعا عن جواده، وأسرع عامر بن الطفيل فرمى به إلى المسلمين وسلمه إلى ولده، وانثنى راجعا نحو الروم وحمل على الميمنة وعلى الميسرة وعلى القلب.

ثم قصد المتنصرة[2] فقتل منهم فارسا ودعا للبِرَاز وخرج إليه جبلة بن الأيهم[3] وعليه درع من الديباج المثقل بالذهب وتحتها درع من دروع التبابعة وعليه بيضة تلمع كشعاع الشمس وتحته فرس من نسل خيول عاد فلما خرج جبلة إلى عامر بن الطفيل قال له: من أي الناس أنت قال أنا من دوس قال جبلة إنك من القرابة فابق على نفسك، وارجع إلى قومك ودع عنك الطمع فقال له عامر: قد أخبرتك من أنا ومن قبيلتي فأنت من أي العرب قال أنا من غسان وأنا سيدها جميعها أنا جبلة بن الأيهم الغساني وإنما خرجت إليك حين نظرت إليك وقد قتلت هذا البطريق الشديد وهو نظير "ماهان وجرجير" في الشجاعة فعلمت أنك كفؤ فخرجت لأقتلك وأحظى عند "ماهان وهرقل" بقتلك فقال عامر بن الطفيل أما ما ذكرت من شدة القوم وعظم

---

١) فتوح الشام ٧١/١.

٢) قوم جبلة بن الأيهم العربي سيد بني غسان، تنصر بعد إسلام في عهد عمر ﷺ.

٣) ارتد عن الإسلام، واعتنق النصرانية، بسبب حكم عمر عليه لأنه صفع غلاما من المسلمين، واستعظم أن يحكم عليه وهو سيد قومه فتنصر.

خلقهم فالله أشد منعة وهو مهلك الجبابرة وأما قولك إنك تحظى بقتلي عند مخلوق مثلك فاني أريد أن أحظى بجهادي عند رب العالمين بقتلك وحمل عامر على جبلة بن الأيهم والتقيا بضربتين فخرجت ضربة عامر بن الطفيل غير ممكنة وخرجت ضربة جبلة ممكنة فقطعت من قرنه إلى كتفه فسقط عامر قتيلا فجال جبلة على مصرعه ووقف يعجب بنفسه وبما صنع وطلب البِراز فخرج إليه ولد المقتول وهو جندب بن عامر بن الطفيل وكانت معه راية أبيه [١]،خبره مدون في ترجمته (١٧٠).

(١١٠) عبد الجبار بن شعيب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه على رأس ألف رجل أرسلهم علي بن جديع، ترجمته (١٥٧) نجدة لوالده جديع بن علي الدوسي، ترجمته (٤٣) لمحاربة بني تميم في خراسان، وبعث من الثياب والمتاع ما يصلحهم لسنتهم، وجعل عليهم عبد الجبار بن شعيب: رجل من بني هناءة، وكان واليا على ديوان جند خراسان [٢]، وهناءة هو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

(١١١) عبد الخالق الزهراني أبو همام

هكذا ذكره المزي، في تلاميذ إسماعيل بن بشر بن منصور الدوسي، ترجمته (٢٦) لهذا ذكرته، ولم أقف على ما يفيد عن تحديد لنسبه إلى أي من زهران.

(١١٢) عبدربه بن سيلان الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أن عداده في أهل المدينة، وهو الذي يقال له عبدربه الدوسي، روى عنه محمد بن المهاجر [٣]،وروى عن أبي هريرة في ركعتي الفجر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تدعوهما، وإن طردتكم الخيل»** [٤].

قلت: هذا الحديث حكم العلماء عليه بالضعف، لجهالة الدوسي، جهالة حال، وليست جهالة عين، وقد عرفه ابن حبان وذكره في الثقات، فيعتد بقوله حينما لا يقدح في الراوي أحد من النقاد، أو في حال سكوتهم عنه، ولم يرو ما ينكر، وعلى هذا

---

١) فتوح الشام ١/١٩٩، ٢٠٠.

٢) تاريخ خليفة بن خياط ١/٣٨٨، ٤٤٢.

٣) الثقات لابن حبان ٥/١٣٢.

٤) أبو داود حديث (١٢٥٨).

فالحديث حث على المحافظة على ركعتي الفجر، لتأكد سنتيهما، ولما فيهما من الأجر، لذلك لم يتركهما رسول الله ﷺ فيحضر ولا سفر، فالحديث عندي لا يقل عن الحسن، إن شاء الله.

(١١٣) عبد الرحمن بن أبي هريرة الدوسي

نسبه نسب والده أبي هريرة ﷺ، ترجمته (١١٧) ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن أبيه، وروى عنه الحجازيون ١، وهو كذلك فقد روى عن أبيه أحاديث منها: «**إذا بلغ الماء أربعين قلة لم يحمل خبثا** »٢، وسأل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عما لفظ البحر، فنهاه عن أكله.

ثم انقلب عبدالله فدعا بالمصحف فقرأ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾٣.
قال نافع رحمه الله: فأرسلني عبدالله بن عمر إلى عبدالرحمن بن أبي هريرة: إنه "لابأس بأكله" ٤، وليس له في الكتب الستة رواية.

(١١٤) عبدالرحمن بن إسحاق الدوسي

عبدالرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر، أبو علي، الدوسي، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ولّاه أحمد بن طولون قضاء مصر، سنة (٣٠٢) اثنتين وثلاثمائة من الهجرة، وصرف في ربيع الآخر، سنة (٣١٤) أربع عشرة وثلاثمائة ٥، ترجمة والده (١١٤).

(١١٥) عبدالرحمن بن بلال بن أبي هريرة

لم أقف على ما يفيد عنه سوى قول أبي حاتم رحمه الله: روى عن أبيه، وروى محمد بن حمير، عن الحسن بن نعيم، عنه ٦، ترجمته والده بلال (٣٨) وجده أبي هريرة (١١٧).

---

١) الثقات ٥/٨٢.
٢) الطهر للقاسم بن سلام ١/٢٣١.
٣) من الآية (٩٦) من سورة المائدة.
٤) الموطأ حديث (١٨١٥).
٥) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١/٢٦٢.
٦) الجرح والتعديل ٦/٢١٦.

(١١٦) عبدالرحمن بن الصامت الدوسي

عبدالرحمن بن الصامت، وقيل: ابن هضاض، صححه أبو حاتم، والمزي، وقيل: أبو عبدالرحمن الدوسي، ابن عم أبي هريرة، وقيل: ابن أخيه، ورى عن أبي هريرة، وروى عنه أبو الزبير، وبشر بن رافع، له حديث واحد في شهادة ماعز ﷺ على نفسه بالزنى [١]، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والنسائي، وأبو جعفر الطحاوي [٢].

قلت: كررت ترجمته باسم عبدالرحمن بن الهضاض (١٢٤).

(١١٧) عبدالرحمن بن صخر ﷺ

أبو هريرة، مشهور بكنيته، وقد اختلف الرواة في اسمه ﷺ، فذكروا أكثر من ثلاثين قولا [٣]، الأصح منها أنه عبدالرحمن بن صخر، وعليه درج طائفة من العلماء [٤]، فصخر سمى به أباه بعد الإسلام، وقد مات أبوه قبل ذلك، وإسمه عبد ذي الشرى، وذو الشرى من أصنام دوس في الجاهليه، أنظر: ترجمة الطفيل (١٠٦).

وأبو هريرة هو من بني سُليم بن فهم، أخو مالك بن فهم [٥]، وهو أبو هريرة بن عبد ذي الشرى [٦]؛ اسم أبيه في الجاهلية، ابن طريف بن عباد بن أبي صعب بن هُنَبَة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران.

---

١) لسان الميزان ٣/٢١٩، ٢٧٣، ٢/٥٦٩.

٢) مغاني الأخيار ٣/٢٤٨، والمنفردات والوحدان ١/١٢١.

٣) أنظر مثلا: الكنى والأسماء للدولابي ١/١٨٢.

٤) الاستيعاب ٢/٧٠، والإصابة ٢/١٩٥.

٥) الاشتقاق ٣/٢٥٨.

٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٣٢، وذو الشرى صنم لدوس، يؤكد هذا قول امرأة الطفيل بن عمرو: أتخاف على الصبية من ذي الشرى شيئا؟ (كتاب الأصنام ١/٣٧).

وقيل: كان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر ـ وهم من دوس، من الأزد ـ صنم يقال له: ذو الشرى، وله يقول أحد الغطاريف:

إذن لحللنا حول ما دون ذي الشرى * وشج العدا منا خميس عرمرم**

أنظر: كتاب الأصنام ١/٣٨، ومعجم البلدان ٢/٢٥٢.

ولعل سليما نسب إلى أحد أجداده وهو غنم، فقد ورد نسبه أتم عند أبي نعيم قال: سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس الدوسي[١].

أمه رضي الله عنها:

أميمة بنت صفيح - أو مليح أو صبيح - بن الحارث بن شابي[٢] بن أبي صعب بن هُنْية[٣] بن سعد بن سُليم بن فهم بن غنم بن دوس، وانظر: ما تقدم في زيادة النسب ونقصانه.

قدمت مع ابنها مشركة، ولم تقبل من أبنها الدعوة إلى الإيمان، والدخول في الإسلام، قال أبو هريرة ﷺ: "إن أمي كانت امرأة مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليّ، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأبى عليّ، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة،

كان بنوا الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحزّ، فسموا الغطاريف (معجم البلدان ٢/٢٥٢).

حزّ السراة: معادن للأزد بين تهامة واليمن، وفي كتاب الأصمعي: أول السروات سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الأزد، ثم الحزّ آخر ذلك، فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن.

قلت: وبنوا الحارث هم أبناء العم لدوس، فالحارث هو ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران، فبنوا الحارث هم من وِلد نصر بن زهران بن كعب، ودوس من وِلد عبد الله بن زهران بن كعب، ذو الشرى صنم لهما، سمي باسم واد فيه شلال وغدير، قريب من قرية بدادا اليوم، انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ٤/٢٢٥.

هكذا كان حال قبائل العرب قبل الإسلام، كانوا يسمون عبد ذي الشرى، وعبد العزى، وعبد مناة، فالحمد لله على العبودية لله وحده لا شريك له.

١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٧/٣٦٠، ومنهم من نسب سليم إلى جده فقال: سليم بن فهم.

٢) تصحف إلى "سابي" بالمهملة، والأشبه بالصواب بالمعجمة (نسب معد واليمن الكبير ١/١١١) والبعض أسقطه من النسب.

٣) في بعض المصادر هبة (البداية والنهاية ٨/١٠٣).

فقال: « **اللهم اهد أم أبي هريرة** » فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله ﷺ لها، فلما أتيت الباب إذا هو مجافٌ[1]، وسمعت خضخضة، وسمعت خشف رجل ـ وقعها ـ فقالت: يا أبا هريرة كما أنت، ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها أن تلبسه، وقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فقلت: يا رسول الله، أبشر فقد استجاب الله دعاءك، قد هدى الله أم أبي هريرة،"[2].

أقــاربه:

تقدم ذكر جده لأمه، ولأبي هريرة أخ يقال له: كريم، وابن عمه أبو عبدالله الأغر، وخال أبي هريرة سعد بن صفيح، بن الحارث بن شابي بن أبي صعب بن هُنَيْة، كان في الجاهلية لا يأخذ أحدا من قريش إلا قتله بأبي أزيهر الدوسي[3].

وهذا يبطل قول من يدعي أن أبا هريرة ﷺ مجهول النسب، قال ابن إسحاق رحمه الله: كان ذا شرف ومكانة، وسيطا في دوس حيث يجب أن يكون منهم[4].

بل أثبت صاحب كتاب دفاع عن أبي هريرة "أن عم أبي هريرة ـ بل خال ـ هو سعد بن أبي ذباب ـ منسوب إلى الجد ـ كان أمير قومه، بل رجح أنه كان ملكا، وذكر النصوص والأدلة التي بنى قوله المذكور عليها، ثم قال: فهذا هو الشرف الذي لحق أبا هريرة من جهة عمه الأمير ...".

صـفته الخِلقية:

كان آدم اللون، بعيد ما بين المنكبين، ذا ظفرتين، أقرن الثنيتين[5]، وهذه من أبرز صفات دوس مشاهدة في العديد منهم اليوم.

---

١)مردود غير مغلق.

٢) البداية والنهاية ٨/١٠٤، ومسند أحمد حديث (٨٢٥٩).

٣) جمهرة أنساب العرب ١/١٥٨.

٤) السيرة لابن إسحاق ١/١٠٠، ومسند ابن راهويه ١/١٣.

٥) البداية والنهاية ٨/ ١٠٣.

إســــــلامه:

كان من الذين أسلموا على يد الطفيل بن عمرو ﷺ، ومن الذين قدموا معه إلى رسول الله ﷺ، فلما وصلوا المدينة كان رسول الله ﷺ في خيبر، فلحقوا به فيها، وذلك سنة سبع من الهجرة.

قال: قدمت المدينة مهاجرا فصليت الصبح وراء سباع - بن عرفطة، استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة - فقرأ في السجدة الأولى سورة مريم، وفي الثانية ويل للمطففين، فقلت في نفسي: ويل لأبي فلان، لرجل كان بأرض الأزد له مكيالان: مكيال يكيل به لنفسه، ومكيال يبخس به الناس.

وقد ثبت في صحيح البخاري١ أنه ضل غلام له في الليلة التي اجتمع في صبيحتها برسول الله ﷺ، وأنه جعل ينشد:

يا ليلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت٢.**

وقدم الغلام فقال رسول الله ﷺ: **هذا غلامك**، فقال: هو حر لوجه الله ﷻ٣، والصحيح أن هذه أنشودة أبي هريرة وقومه في طريقهم على الهجرة٤، أسمعها رسول الله ﷺ لما في الشطر الثاني من دلالة، وأن الغلام لم يكن هاربا بل تائها، ضل الطريق٥، وقول أبي هريرة: أبق لي غلام، يحمل على ظاهر الحال من غياب الغلام، فلما ظهر الغلام رده إلى واقع الحال، ولذلك التقى أبا هريرة في خيبر؛ لأن قصدهما واحد الإسلام والهجرة، وكان عتق الغلام شكرا لله على ذلك، ولقيا رسول الله ﷺ.

---

١) حديث (٢٥٣٠).

٢) المعروف أن هذا البيت قاله عند هجرته من داره بدوس أثناء نزوله من العقبة المذكورة وهي معروفة إلى اليوم.

قال ابن سعد رحمه الله: قال أبو هريرة في هجرته حين خرج من دار قومه:

يا ليلة من طولها وعنائها * على أنه من دارة الكفر نجت**(الطبقات ٣٥٣/١).

قلت: ورد أن هذا قاله الطفيل كما في ترجمته وهو شاعر، وقد يكون تغنى به القوم ﷺ ومنهم أبو هريرة حين هاجروا جميعا.

٣) البداية والنهاية ١٠٤/٨.

٤) انظر: البخاري حديث (٢٣٤٦).

٥) انظر: علل الحديث ٤٣٢/٢.

كـــنيته:

أبو هريرة، قال ﷺ: كناني رسول الله ﷺ؛ لأني كنت أحمل هرة في كمي، فلما رآني قال: **ما هذه؟**، فقلت: هرة، فقال: **يا أبا هريرة**، وقيل: أنه قال: كناني أبي بأبي هريرة؛ لأني كنت أرعى غنما فوجدت أولاد هرة وحشية فأخذتها، فلما رآني قال أتى أبو هريرة[١].

قلت: وهذا ينفي قول من زعم أنه كني بأبي هريرة؛ لأن قريته في دوس تسمى "الهريرة" وليس كذلك فهو من ثروق.

نُـزُله بالمــدينة:

كان أول ما نزل بالمدينة لحق مع قومه برسول الله ﷺ في خيبر، قال: جئت يوم خيبر بعد ما فرغوا من القتال، قال ابن سعد رحمه الله: " لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي دعا قومه فأسلموا، وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت. وفيهم أبو هريرة وعبدالله بن أزيهر الدوسي، قدموا ورسول الله ﷺ بخيبر، فساروا إليه فلقوه هناك، وقسملهم أن رسول الله ﷺ من غنيمة خيبر، ثم قدموا معه المدينة" فقال الطفيل بن عمير: "يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي فأنزلهم حرة الدجّاج"[٢]، في ضيافة النبي ﷺ، وكانت أمه معه من المهاجرين، مشركة أسلمت فيما بعد، وكان له بذي الحليفة دار وأملاك، بعد أن أغناه الله من فضله.

---

١) الوافي بالوفيات ٧١/٦.

٢) حرة الدّجّاج: بتشديد الجيم: نزلها وفد دوس عندما قدموا على رسول الله بالمدينة، وهي في ضواحي المدينة النبوية (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (٩٩/١) وانظر: الطبقات الكبرى ٢٦٥/١، البداية والنهاية ١١٢/٨، وهي في نظري غربي المدينة قريبة من ذي الحليفة: الميقات اليوم، يؤيد ذلك قول: ربيعة بن الحارث الدوسي ﷺ، ترجمته (٨٨) وهو من كبار الصحابة، كان ينزل ذا الحليفة، قال: "كنت أصلي صلاة العصر مع رسول الله ﷺ، ثم آتي ذا الحليفة أمشي، فآتيها ولم تغب الشمس" وكذلك أبو هريرة كانت له بها دار، وأملاك.

روايته عن رسول الله ﷺ:

كان أبو هريرة من أهل الصفة، منقطعا لتحصيل العلم عن رسول الله ﷺ، لازم رسول الله ﷺ على شبع بطنه، وكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، يدور معه حيث دار [1]، فوعى علما عن رسول الله ﷺ، تمثل في قوله ﷺ: "حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم" [2].

الـــوعاء الأول:

وصلنا منه (٥٣٧٤) خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا، تضمنتها دواوين السنة: الصحاح، والمسانيد، والمعاجم، والمستدركات، والأجزاء، والتراجم، والسيَر، وغيرها.

الـوعاء الثاني:

علم مخزون لدى أبي هريرة ﷺ لم يبثه في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ وهو ما يتعلق بالفتن والملاحم، وما سيقع بين الناس من الحروب، وكان وقت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما غير مناسب لبث ذلك؛ لسلامة وقتهما في غالب الأمر، سوى ما كان من حروب الردة التي قضي عليها في مهدها، وكان عهد عمر سالما من ذلك، فلو أخبر بها في ذلك الحين لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه، وردوا ما أخبر به من الحق، ولربما كان لديه نهي عن بثها قبل أوانها، يؤيد هذا قوله: "لو أخبرتكم أنكم تقلتون إمامكم، وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقتموني" وصدق ﷺ لو أخبر بقتل عمر، وقتلهم عثمان ﷺ، لما صدقه الناس، ولكان لعمر بن الخطاب ﷺ موقف لا يحمده أبو هريرة ﷺ، علما بأن الأشارة وردت إلى ذلك في بشارة عثمان ﷺ بالجنة على بلوى تصيبه، ولعلمه بأن الحق مع عثمان ﷺ إنحاز إليه وناصره، فبان بعد الوقوع بعض ما خزنه أبو هريرة ﷺ، ولذلك قال ﷺ: "إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر، أو عند عمر لشج رأسي" [3]؛ لأن عمر كان شديدا على من يروي حديثا عن رسول الله ﷺ، خوفا من الغلط، أو القول بدون

---

1) الوافي بالوفيات ٧١/٦.

2) البخاري حديث (١٢٠).

3) البداية والنهاية ١١٥/٨.

توثق، ومراعاة لحقوق ولي الأمر توقف أبو هريرة ﷺ عن البوح بها في خلافة عمر ﷺ، طاعة وبعدا الفتنة، وما أجمل قول علي ﷺ: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله" ١، فأبو هريرة ﷺ سمع من رسول الله ﷺ ما لم يسمعه العديد من الصحابة ﷺ، ولاسيما الأنصار ﷺ، فلو حدّث بما يشير إلى تغير ما هم عليه من الألفة والإخاء، واجتماع الكلمة على كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، لكان تهمة عظيمة لأبي هريرة ﷺ، ولربما قتل بسبب ذلك، فلما وقعت أحداث الردة، ومن بعدها قتل عمر ﷺ، واتسع الخرق على الراقع في عهد عثمان ﷺ، حدّث أبو هريرة ﷺ ببعض علمه المخزون، ومن ذلك أن أبا هريرة سمع صبيانا يقولون: "الآخر شر، الآخر شر" يعنون الآخر منهم، فقال أبو هريرة ﷺ: "أي والذي نفسي بيده إلى يوم القيامة" ٢.

قلت: صدق أبو هريرة ﷺ؛ لأن تاريخ الأمة المحمدية يشهد على ذلك، فما مرّ على الأمة زمن إلا وأصابها ومن البلاء ما كان ثلما يبقى أثره إلى يوم القيامة، ولاسيما في عقيدتها، وكل بلاء فيما سوى الدين وإن جَلَّ فهو قليل، قال الزبير بن عدي رحمه الله: "أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج" فقال: « **اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم** ﷺ »٣، وكتب الفتن والملاحم مليئة بما بث أبو هريرة ﷺ من مخزونه العلمي، وقامت الأحداث بعد ذلك شاهدة على ما أخبر به ﷺ، وصدق ما نقل عن رسول الله ﷺ.

فكان أبو هريرة ﷺ أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة ﷺ، بل كان أحفظ الصحابة؛ لأنه كان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار؛ لا شتغال المهاجرين بالتجارة، والأنصار بحوائجهم ٤.

---

١) علقه البخاري حديث (١٢٧).
٢) الفتن لنعيم بن حماد ٢١/١.
٣) البخاري حديث (٧٩٦٨).
٤) الوافي بالوفيات ٧١/٦.

شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث، وازداد علمه وفضله ببركة دعاء رسول الله ﷺ له، قال أبو هريرة ﷺ: قلت: يارسول الله، أسمع منك أشياء فلا أحفظها، قال: « **فابسط رداءك** »، فبسطته فحدث حديثا كثيرا، فما نسيت شيئا حدثني به[1]، وعند البخاري قلت: يارسول الله، إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: « **ابسط رداءك** » فبسطته، قال: فغرف بيديه ثم قال: « **ضمه** » فضممته، فما نسيت شيئا بعده[2]، فكان أحفظ الصحابة ﷺ، شهد له عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال له: أنت يا أباهر كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه، ومشى ابن عمر أمام جنازة أبي هريرة وهو يكثر الترحم عليه، ويقول: "كان ممن يحفظ حديث رسول الله ﷺ على المسلمين"[3].

ومما يدل على حرص أبي هريرة على حفظ العلم قول زيد بن ثابت رضي الله عنهما: "بينما أنا وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا" فقال: « **عودوا للذي كنتم فيه** » قال زيد: "فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى" فقال رسول الله ﷺ: « **آمين** » فقلنا: يارسول الله: "ونحن نسأل الله علما لا ينسى" فقال: « **سبقكم بها الغلام الدوسي** »[4].

وقد توجس عمر بن الخطاب ﷺ من كثرة الحديث خوفا من الغلط فيه، ولذلك هدد أبي هريرة وقال: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس[5]، فأراد أن يختبر حفظ أبي هريرة فقال أبو هريرة ﷺ: بلغ عمر حديثي فأرسل إليّ فقال: "كنت معنا يوم كنا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان؟" قلت: نعم، وقد علمت لِمَ

---

١) الوافي بالوفيات ٧١/٦.

٢) البخاري حديث (١١٩).

٣) البداية والنهاية ١٠٧/٨.

٤) السنن الكبير للنسائي حديث (٥٨٣٩).

٥) البداية والنهاية ١١٥/٨.

تسألني عن ذلك؟، قال: ولِمَ سألتك؟، قلت: إن رسول الله ﷺ قال يومئذ « **من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده ن النار** » قال: أما إذًا فاذهب فحدث ١.

فكان أبو هريرة ﷺ إذا أراد أن يحدث ابتدأ بقوله: قال رسول الله ﷺ الصادق المصدوق: « **من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده ن النار** » ٢.

ولم يكن الموقف من عمر ﷺ خاصا بأبي هريرة ﷺ، بل كانت سنة عمرية في وجوب التثبت والاحتياط في النسبة إلى رسول الله ﷺ، قال أبو سعيد الخدري ﷺ : كنا في مجلس عند أبي بن كعب، فأتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف، فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول: « **الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع** » قال أُبي: وما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات، فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئته اليوم فدخلت عليه، فأخبرته: أني جئت أمس فسلمت ثلاثا، ثم انصرفت.

قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل، فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك؟، قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ، قال: فوالله، لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا.

فقال أبي بن كعب: فوالله، لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا، قم، يا أبا سعيد، فقمت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا"٣.

وقد سأل عمر أبو الطفيل عن قول أبي موسى ﷺ، فقال: "يا أبا الطفيل، ما يقول هذا؟، قال أبو الطفيل: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا ابن الخطاب، فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: سبحان الله إنما سمعت شيئا، فأحببت أن أتثبت"٤ ، وقد تكرر الموقف مع عدد من الصحابة ﷺ ومنهم أبو الدرداء، وابن مسعود، وأبو ذر ﷺ، قال عمر ﷺ: "ما هذا الحديث الذي تذكرون على رسول الله

---

١) البداية والنهاية ١١٥/٨.

٢) البداية والنهاية ١١٥/٨.

٣) مسلم حديث (٢١٥٣، ٢١٥٤).

٤) مسلم حديث (٢١٥٤).

ﷺ ؟" ١، وما هذا من عمر ﷺ إلا ليعلمهم هذه السنة العظيمة، في تعظيم القول على رسول الله ﷺ، وإن كانوا عنده عدولا، وقد أذن بالرواية رسول الله ﷺ فقال: « **نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها،ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقهمنه** » ٢، وممن استكثر حديث أبي هريرة ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: "أكثرت الحديث عن رسول الله، يا أبا هريرة؟!" قال ﷺ: "إني والله ما كانت تشغلني عنه المكحلة والخضاب" ولكن أرى ذلك شغلك عما استكثرتُ من حديثي" قالت رضي الله عنها: "لعله" ٣.

هذا جوابها رضي الله عنها، أي: فعلا لعل ذلك شغلني، ولم تعنف أباهريرة على مقالته، والحق معه فأمهات المؤمنين عموما لا يحضرن كل المجالس مع رسول الله ﷺ، ومن هنا استكثر أبو هريرة من كلام رسول الله ﷺ، وحصّل ما لم يحصله الكثيرون من الصحابة ﷺ، فضلا عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وقد تقدم إليه رجل من قريش فقال ساخرا، وهو في حلة يتبختر فيها: "يا أبا هريرة، إنك تكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فهل سمعته يقول في حلتي هذه شيئا؟" قال: "والله إنكم لتؤذوننا، ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ما حدثتكم بشيء: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:« **إن رجلا ممن كان قبلكم بينما هو يتبختر في حلة إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة** » فوالله ما أدري لعله كان من قومك" ٤، وفي رواية: بينا أبو هريرة يحدث أصحابه، إذ أقبل رجل إلى أبي هريرة، وهو في المجلس، فأقبل وعليه حلة له، فجعل يميس فيها حتى قام على أبي هريرة، فقال: "يا أبا هريرة هل عندك في حلتي هذه من فتيا؟"، فرفع رأسه إليه، وقال: حدثني الصادق المصدوق خليلي أبو القاسم ﷺ قال: « **بينا رجل ممن كان قبلكم، يتبختر بين بردين، فغضب الله عليه، فأمر الأرض فبلعته،**

---

١) المحدث الفاصل ٥٥٣/١.

٢) ابن ماجه حديث (٢٣٦) وصححه الألباني رحمه الله، وأخرجه أحمد بسند حسن، حديث (١٣٣٥٠) وفيه زيادة ثلاث لا يغل عليهن ... الحديث.

٣) البداية والنهاية ١٠٨/٨.

٤) البداية والنهاية ١٠٨/٨.

فوالذي نفسي بيده، إنه ليتجلجل إلى يوم القيامة » اذهب أيها الرجل إلى يوم القيامة[١].

وتواعد الناس ليلة من الليالي إلى قبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها، فقام أبو هريرة فحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبح[٢].

موقفه مع مروان بن الحكم:

قال أبو هريرة لمروان حين أرادوا يدفنون الحسن مع رسول الله ﷺ: "والله ما أنت بوال، وإن الوالي لغيرك، فدعه، ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك" ـ يعني معاوية ـ فأقبل عليه مروان مغضبا فقال: "يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا: إنك أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث، وإنما قدمت قبل وفاة النبي ﷺ بيسير"، فقال أبو هريرة: "نعم، قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه، وأنا والله يومئذ مقل، وأصلي خلفه، وأحج وأغزو معه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه، قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة إليه من قريش والأنصار، وكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فلا والله ما يخفى عليّ كل حديث كان بالمدينة، وكل من أحب الله ورسوله، وكل من كانت له عند رسول الله ﷺ منزلة، وكل صاحب له، وكان أبو بكر صاحبه في الغار، وغيره قد أخرجه رسول الله ﷺ أن يساكنه" يعرض بأبي مروان الحكم بن العاص.

ثم قال أبو هريرة: "ليسألني أبو عبدالملك عن هذا وأشباهه، فإنه يجد عندي منه علما جما ومقالا".

فوالله ما زال مروان يقصر عن أبي هريرة ويتقيه بعد ذلك، ويخافه ويخاف جوابه. وفي رواية: أن أبا هريرة قال لمروان: "إني أسلمت وهاجرت اختيارا وطوعا، وأحببت رسول الله ﷺ حبا شديدا، وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة، أخرجتم الداعي من

---

١) أحمد حديث (١٠٤٥٥) فيه انقطاع، والحديث صحيح.

٢) البداية والنهاية ٨/١١٤.

أرضه، وآذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي إلى الوقت المكروه إليكم".
فندم مروان على كلامه له واتقاه [١].

ذُكر أبو هريرة عن ملازمته لرسول الله ﷺ، فشهد طلحة بن عبيدالله ﷺ فقال: "والله ما نشك أنه قد سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوما أغنياء، لنا بيوتات وأهلون، وكنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار ثم نرجع، وكان هو مسكينا لا مال له ولا أهل، وإنما كانت يده مع رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث ما دار، فما نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع" [٢].

قال أبو الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم: إن مروان دعا أبا هريرة وأقعده خلف السرير، وجعل مروان يسأل، وجعلت أكتب عنه، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به وأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر [٣]، وقد أمّره بعد ذلك على المدينة، وكان أبو هريرة ﷺ معتمدا في علمه على ذكائه، وقوة حفظه الممنوح له من ربه ﷻ ببركة دعوة النبي ﷺ، فكان يقول: "ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب" [٤]، ذكر العلماء أنه روى (٥٣٧٤) حديثا، والمكثرون من الصحابة ستة: أولهم أبو هريرة، وفي البيتين التاليين ترتيب من أكثر من الرواية عن رسول الله ﷺ، قال النظم السيوطي رحمه الله:

المكثرون في رواية الأثر * أبو هريرة يليه ابن عمر**
وأنس والبحر كا الخدري * وجـابر وزوجـة الـنبي**

صبره على طلب العلم:

كان بإمكان أبي هريرة ﷺ أن يشتغل بالدنيا، بأي وسيلة مشروعة كالإجارة، والتجارة والضرب في الأسواق، فإن قدومه من دوس بغلام مملوك يرجح أنه لم يكن من

---

١) البداية والنهاية ٨/١٠٨، ١٠٩.
٢) البداية والنهاية ٨/١٠٨، ١٠٩.
٣) البداية والنهاية ٨/١١٤.
٤) البداية والنهاية ٨/١١٤، يجمع بين قوله هذا واعتباره أكثر الصحابة حديثا بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أكثر كتابة وتحملا، وأبو هريرة كان أكثر رواية لاعتماده على الحفظ.

الفقراء في السراة، قبل أن يهاجر، وقد ضاع منه الغلام في الهجرة ثم عاد إليه، فآثر عتقه على بيعه والانتفاع بثمنه، كانت الدنيا في نظره لا تساوي جناح بعوضة في حال طلب العلم، وملازمة سيد الخلق أجمعين ﷺ، وابتلي في ذلك بلاء عظيما، قال ﷺ: "والله الذي لا إله إلا هو لقد كنت أعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد استقرئ أحدهم الآية وأنا أعلم بها منه، وما أريد إلا أن يستتبعني إلى منزله فيطعمني شيئا"[1]، وقال: "أتيت عمر بن الخطاب فقمت له وهو يسبح بعد الصلاة فانتظرته، فلما انصرف دنوت منه فقلت: أقرئني آيات من كتاب الله، قال: وما أريد إلا الطعام، قال: فأقرأني آيات من سورة آل عمران، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب، فقلت: ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام، فلم أر شيئا، فلما طال عليّ قمت فمشيت، فاستقبلني رسول الله ﷺ فكلمني" فقال: « **يا أبا هريرة إن خلوف فمك الليلة لشديد؟** » فقلت: أجل يا رسول الله، لقدظللت صائما وما أفطرت بعد، وما أجد ما أفطر عليه، قال: فانطلق، فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء فقال: إيتنا بتلك القصعة، فأُتينا بقصعة فيها وضر من طعام؛ أراه شعيرا قد أُكل وبقي في جوانبها بعضه وهو يسير، فسميت وجعلت أتتبعه فأكلت حتى شبعت"[2].

روايـــته للقــرآن:

ذُكر أنه قرأ على رسول الله ﷺ، والمشهور أنه أخذ القرآن عرضا على أُبي بن كعب ﷺ، وقرأ على أبي هريرة عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وغيره، وإليه تنتهي قراءة أبي جعفر، ونافع[3].

منـهجه في العبادة والتحصيل:

قيل: كان يسبح في اليوم (١٢٠٠٠) ثنتي عشرة ألف تسبيحة، قال: أسبح على قدر ديتي[1].

---

١) البداية والنهاية ٨/١٠٤.

٢) البداية والنهاية ٨/١١١.

٣) غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٦٤.

قلت: لا يستغرب لمتفرغ للتسبيح، ولكن أبا هريرة ﷺ اشتغل بالعلم، وقد يكون ذلك في بداية إسلامه ومكثه مع أهل الصفة، أما بعد ذلك فلا شك أن وقت أبي هريرة شُغل بأبواب من الخير تزاحم هذا القدر اليومي من التسبيح، وقد كان يجزّئ الليل ثلاثة أجزاء: جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله [٢].

وكان يقول: باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعا، وباب نعلمه عملنا به أو لم نعمل به أحب إلينا من مائة ركعة تطوعا،" وقال هو وأبو ذر رضي الله عنهما: سمعنا رسول الله يقول ﷺ: « **إذا جاء طالب العلم الموت وهو على هذه الحال مات وهو شيد** »[٣].

تـواضـــعه:

صلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: "الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعدما كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله" وقال: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أحدو بهم إذا ركبوا وأحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما" ثم يقول: "والله يا أهل الإسلام إن كانت إجارتي معهم إلا على كسرة يابسة، وعقبة في ليلة غبراء مظلمة، ثم زوجنيها الله فكنت أركب إذا ركبوا، وأُخذم إذا خُدموا، وأنزل إذا نزلوا" [٤].

وقال مضارب بن حزن: "بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر فألحقته بعيري قلت: من هذا المكبر؟، قال: أبو هريرة، قلت: ما هذا التكبير؟، قال: شكرا، قلت: على مه؟، قال: على أني كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان [٥] بعقبة رجلي وطعام بطني فكان

---

١) انظر: الخلاصة للخزرجي ٢٥٢/٣، والبداية والنهاية ١١٠/٨.

٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٤/١.

٣) تاريخ دمشق ٣٦٧/٦٧، والبداية والنهاية ١١٠/٨.

٤) البداية والنهاية ١١٠/٨.

٥) زوجة أبي هريرة وقد كان أولا أجيرا عندها.

القوم إذا ركبوا سقت لهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله فهي امرأتي اليوم فأنا إذا ركب القوم ركبت وإذا نزلوا خُدمت"١.

وقد تمخط يوما في قميص له كتان فقال:"بخ بخ، أبو هريرة يمتخط في الكتان، لقد رأيتني أخر فيما بين المنبر والحُجَر من الجوع، فيمر المار فيقول: به جنون، وما بي إلا الجوع"٢.

وقال ثعلبة بن أبي مالك القرظي: "أقبل في السوق يحمل حزمتي حطب، وهو يومئذ أمير لمروان بن الحكم" فقال: "أوسع الطريق للأمير يا بن أبي مالك" فقلت: يرحمك الله يكفي هذا!" فقال: "أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه".

وقال: أبو رافع: "كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب الحمار، ويلقى الرجل" فيقول: "الطريق قد جاء الأمير، يعني نفسه، وكان يمر بالصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب، وهو أمير، فلا يشعرون إلا وقد ألقى نفسه بينهم ويضرب برجليه كأنه مجنون، يريد بذلك أن يضحكهم، فيفزع الصبيان منه ويفرون عنه ههنا وههنا يتضاحكون"٣.

قال أبو رافع: "وربما دعاني أبو هريرة إلى عشائه بالليل فيقول: دع العراق للأمير ـ يعني قطع اللحم ـ قال: فأنظر فإذا هو ثريد بالزيت٤، أي: لا لحم فيه، وإنما هي دعابة لضيفه.

كـــــرمه ﷺ:

قال أبو الزعيزعة كاتب مروان: "بعث مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار، فلما كان الغد بعث إليه: إني غلطت ولم أردك بها، وإني إنما أردت غيرك".

فقال أبو هريرة: "قد أخرجتها فإذا خرج عطائي فخذها منه" وكان قد تصدق بها، وإنما أراد مروان اختباره٥.

---

١) صحيح ابن حبان حديث (٧١٥٠).

٢) البداية والنهاية ٨/١١٠.

٣) البداية والنهاية ٨/١١٣، ١١٤.

٤) البداية والنهاية ٨/١٢٢.

٥) البداية والنهاية ٨/١٢٢.

وتصدق بدار بالمدينة على مواليه ١.

خـوفه من العاقبة:

دعاه عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له، فقال له: تكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك؟؛ طلبه يوسف عليه السلام، فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة وأخشى ثلاثا واثنين، قالعمر: فهلا قلت خمسة؟، قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، أو يضرب ظهري، وينزع مالي، ويشتم عرضي ٢.

قلت: رضي الله عنك يا أبا هريرة، فقد سلمت مما وقع فيه الكثيرون.

لما حضرته الوفاة بكى فقيل له: ما يبكيك؟، قال: "على قلة الزاد، وشدة المفازة، وأنا على عقبة هبوط؛ إما إلى جنة أو إلى نار، فما أدري إلى أيهما أصير ٣.

حب الناس أبا هريرة:

لقد أحسن أبو هريرة رضي الله عنه التصرف حين استجاب الله عز وجل دعوة رسوله ﷺ لأم أبي هريرة رضي الله عنها بالهداية، فكان من فطنة أبي هريرة رضي الله عنه وذكائه أن قال: "يا رسول الله ادعو الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، فقال: « **اللهم حبب عُبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحببهم إليهما** » قال أبو هريرة: فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني، أو يرى أمي إلا وهو يحبني"٤.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته، أو شتمته، أو جلدته، فاجعلها له كفارة، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة** »٥، قال أبو هريرة: "لقد رفعرسول الله ﷺ يوما الدرة ليضربني بها، فلأن يكون ضربني بها

---

١) أسد الغابة ١٥٨/٢.

٢) البداية والنهاية ١١٣/٨.

٣) البداية والنهاية ١١٤/٨.

٤) أحمد حديث (٨٢٥٩).

٥) مسلم حديث (٢٦٠١).

أحب إلي من حمر النعم، ذلك بأني أرجو أن أكون مؤمنا، وأن يستجاب لرسول الله ﷺ دعوته" ١.

ومن ذلك أيضا؛ أنه قال:"يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟" فقال: **« لقد ظننت، يا أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصا من قِبَل نفسه »** . ٢

الـــرواة عنه ﷺ:

قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل، أو أكثر من أهل العلم؛ من الصحابة والتابعين ٣.

مـــواعــظه:

كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم، أول النهار صيحة يقول: ذهب الليل وجاء النهار، وعُرض آل فرعون على النار، وإذا كان العشي يقول: ذهب النهار وجاء الليل، وعُرض آل فرعون على النار، فلا يسمع أحد صوته إلا استعاذ بالله من النار ٤.

وقال ﷺ: "لا تغبطن فاجرا بنعمة فإن من ورائه طالبا حثيثا طلبه، جهنم كلما خبث زدناهم سعيرا" ٥.

وكانﷺ يتعوذ في سجوده أن يزني أو يسرق، أو يكفر أو يعمل كبيرة؛ فقيل له: أتخاف ذلك؟، فقال: "ما يؤمنني وإبليس حي، ومصرف القلوب يصرفها كيف يشاء؟" ٦.

---

١) البداية والنهاية ط الفكر ١٠٥/٨.

٢) البخاري حديث (٦٥٧٠).

٣) البداية والنهاية ط الفكر ١١١/٨، وتهذيب التهذيب ٢٣٩/١٢.

٤) البداية والنهاية ط الفكر ١١٠/٨.

٥) البداية والنهاية ط الفكر ١١٠/٨، وانظر الآية (٩٧) من سورة الإسراء.

٦) البداية والنهاية ط الفكر ١١١/٨.

وقالت له ابنته: "يا أبتِ، إن البنات يعيرنني؛ يقلن: لم لا يحليك أبوك بالذهب؟"
فقال: "يا بنية، قولي لهن: إن أبي يخشى علي حر اللهب"١.
وقال عن شهوات الناس ومآكلهم: " إن هذه الكناسة مهلكة دنياكم وآخرتكم"٢.
وقال ﷺ: " إذا زوقتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم "٣.
قلت: كأنه نظر إلى زماننا وما فيه من المخالفات الشرعية في طول العالم الإسلامي وعرضه، وما ذاك إلا من خبر رسول الله ﷺ.
وقال ﷺ: "إذا رأيتم ستا فإن كانت نفس أحدكم في يده فليرسلها، فلذلك أتمنى الموت أخاف أن تدركني، إذا أُمِّرت السفهاء، وبيع الحكم، وتُهُوِّن بالدم، وقُطعت الأرحام، وكثرت الجلاوزة٤، ونشأ نشوء يتخذون القرآن مزامير"٥.
قلت: هذا واقع المسلمين اليوم، نسمع به ونراه، وما راءٍ كمن سمع.
بعثه رسول الله ﷺ مع العلاء بن الحضرمي رضي الله عنهما إلى البحرين، ووصاه به، فجعله العلاء ﷺ مؤذنا بين يديه، وقال له أبو هريرة ﷺ: "لا تسبقني بآمين أيها الأمير"٦.

أمـــا نـتـه:

لم تمنع مكانة أبي هريرة ﷺ عمر ﷺ من محاسبته وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين في أيام إمارته، وقاسمه مع جملة العمال، إذ شك عمر ﷺ في المال الذي استأثر به أبو هريرة ﷺ وهو أميره على البحرين.
قال عمر ﷺ: "استأثرت بهذه الأموال أي عدو الله وعدو كتابه؟" فقال أبو هريرة ﷺ: "لست بعدو الله، ولا عدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما" فقال عمر ﷺ: "فمن أين

---

١) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١١.
٢) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١١.
٣) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١٢.
٤) الجلواز الشرطي؛ والجمع جلاوزة (الصحاح في اللغة ١/٩٦).
٥) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١٣.
٦) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١٣.

هي لك؟" قال: "خيل نتجت، وغلة ورقيق لي، وأعطية تتابعت عليّ" فنظروا فوجدوه كما قال.

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فابي أن يعمل له، فقال له عمر ﷺ: "تكره العمل وقد طلبه من كان خيرا منك؟ طلبه يوسف ﷺ" فقال: "إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة[1] وأخشى ثلاثا واثنين" قال عمر: "فهلا قلت خمسة؟" قال: "أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، أو يضرب ظهري، وينزع مالي، ويشتم عرضي."[2].

وفي رواية لا أظنها صحيحة أن عمر ﷺ غرّمه اثني عشر ألفا، لذلك امتنع أبو هريرة، ولا أظن ثبوت هذه الرواية؛ فلو ثبت عند عمر ﷺ ما يؤاخذ عليه أبو هريرة ﷺ ما عاد عمر ﷺ لتوليته مرة أخرى، وهذا برهان قوي على عدم صحة هذه الرواية، لأن عمر اشتد على أبي هريرة لمجرد تهمة فقال له: "أي عدو الله وعدو كتابه؟" فلوثبتت التهمة لكان الموقف أشد.

شــجاعته ﷺ:

قال ﷺ: "إني لمحصور مع عثمان ﷺ في الدار. قال: فرُمي رجل منا، فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الضراب، قتلوا منا رجلا، قال: عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك، فإنما تراد نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي".

قال أبو هريرة: "فرميت سيفي، لا أدري أين هو حتى الساعة"[3].

قال يوم اليرموك: تزينوا للحور العين وجوار ربكم في جنات النعيم فما رُئي موطن أكثر قحفا[4] ساقطا وكفا طائحة من ذلك اليوم[5].

---

١) ذُكر أن اسمها ميمونة، والراجح لدي أميمة بنت صفيح بن الحارث.

٢) البداية والنهاية ط الفكر ٨/١١٣.

٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب١/٣٢٢.

٤) هو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة وشبه به الإناء فقيل له: قحف. وفي أمثالهم: رماه بأقحاف رأسه إذا صرفه عما يريد ودفعه عنه.

٥) الفائق في غريب الحديث ٣/١٦٤، الفائق في غريب الحديث٣/١٦٤.

قلت: كان ذلك يوم أجنادين، وكان نداء أبي هريرة في قومه الأزد ومنهم دوس، ويوم أجنادين كان يوما مشهودا، لم تثبت فيه القبائل ثبات الأزد، وثبتت الأزد وقاتلت قتالا لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها من قبيلة من القبائل، وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل، ذو النور، وهو يقول: "يا معشر الأزد، لا يؤتين المسلمون من قبلكم"، وقاتل قتالا شديدا، قتل من أشدائهم تسعة، ثم قتل هو، يرحمه الله.

وقال جندب بن عمرو بن حممة ورفع رايته: "يا معشر الأزد، إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل، ألا وإن المقتول شهيد، والخائب من هرب اليوم"، وقاتل حتى قتل رحمه الله، ونادى أبو هريرة: "يا مبرور يا مبرور، فأطافت به الأزد"، قال عبد الله بن سراقة: "انتهيت إلى أبى هريرة يومئذ، وهو يقول: تزينوا للحور العين وارغبوا فى جوار ربكم، فى جنات النعيم، فما أنتم فى موطن من مواطن الخير أحب فيه منكم فى هذا الموطن، ألا وإن للصابرين فضلهم"، فأطافت به الأزد، ثم اضطربوا هم والروم، فو الذى لا إله إلا هو لرأيتهم وإنها لتدور بهم الأرض وهم فى مجال واحد كما تدور الرحاء، وما برحوا، - يعنى المسلمين - ولا زالوا وركبهم من الروم أمثال الجبالولا زالوا، فما رأيت موطنا قط أكثر قحفا ساقطا ومعصما نادرا وكفا طائحة من ذلك الموطن، وقد والله أوحلناهم شرا[1].

أبـــــناؤه:

كان أبو هريرة رب أسرة فزوجته بسرة بنت غزوان، كان أجيرا لها ثم تزوجها، وله ولدان: محرر، ترجمته (١٨٦) وبلال، ترجمته (٣٨) وحفيدان: محرر بن بلال بن أبي هريرة، ترجمته (١٨٧) ومسلم بن محرر بن أبي هريرة، ذكر مسلم هذا في الرواة عن أبيه، ولأبي هريرة بنت قالت: "يا أبتِ، إن البنات يعيرنني؛ يقلن: لم لا يحليك أبوك بالذهب؟" فقال: "يا بنية، قولي لهن: إن أبي يخشى علي حر اللهب"[2].

---

١) باختصار من: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ٢٦٥/٣.

٢) البداية والنهاية ط الفكر ١١١/٨.

وفـــاتـه ﷺ:

كان مجاب الدعوة فقد قال: "اللهم لا تدركني سنة ستين" فتوفي فيها، أو قبلها بسنة، قال الواقدي: إنه توفي سنة تسع وخمسين، عن ثمان وسبعين سنة[1]، وصلى عليه عند صلاة العصر الوليد بن عتبة بن أبي سفيان نائب المدينة، وفي القوم ابن عمر، وأبو سعيد، وخلق من الصحابة ﷺ، وغيرهم، وكانت وفاته في داره بالعقيق[2]، وكانت له دار بالبلاط[3]، سميت بذلك لأنها داخل المدينة فرشت بالحجارة، أو الآجور، ويقال: الأرض المستوية، ويقال: القاع، وقد انتُهبت دار أبي هريرة مع دار عثمان بعد قتله، وهي قريبة من مسجد بني زريق[4]؛ وهو أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة، قبل هجرة النبي ﷺ[5]، ومكانه قريب من مسجد الغمامة اليوم.

حُمل أبو هريرة من داره بالعقيق إلى المدينة، وصُلّي عليه ثم دفن بالبقيع[6].

وقيل: توفي أبو هريرة سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين، والقولان مشهوران، وقيل: سنة تسع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة، رضي الله عنه وأرضاه.

ولم يسلم أبو هريرة من عداوة الناس، ولو كان له ذلك لسلم من العباد رب العباد ﷻ، فإن له تعالى من خلقه أعداء لم يصدقوا رسله، وكذلك الأنبياء، وكل بني آدم لم يسلم أحد من عداوة الآخرين، فهذا أبو هريرة الصحابي الإمام، العالم التقي النقي، الطاهر العلم، مَنْ قدح في صحبته، وعلمه وفضله ما ضر إلا نفسه، ونعمل بقول الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[7].

---

1) البداية والنهاية ٨/١١٤.

2) البداية والنهاية ٨/١١٤.

3) المستدرك ٥/٣٧٩.

4) المنتظم ٢/٨٦، وخلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى ١/١٧٥.

5) زاد المعاد ١/٩٤.

6) البداية والنهاية ٨/١١٥.

7) الآية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(١١٨) عبدالرحمن بن عبدالله الدوسي

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن النعمان بن عبدالله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الدوسي الأزدي، ولاه المهدي السراه، وأمَّره قومه١.

(١١٩) عبدالرحمن بن عبدالله الدوسي

عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد الحارث بن عبدالرحمن، ترجمة الحارث (٥٦).

(١٢٠) عبدالرحمن بن عفراء الدوسي

ذكره الألباني رحمه الله عند الحديث "من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان؛ براءة من النار وبراءة من النفاق" قال: هذا إسناد رجاله ثقات، لكن أعله الترمذي بالوقف، وهذا ليس بعلة قادحة لأنه لا يقال بمجرد الرأي،فهو في حكم المرفوع، لاسيما وقد رفعه عبد الرحمن بن عفراء الدوسي، والدوسي هذا صدوق٢.

قلت: ويحسن أن ننبه على القول بتحسب الحديث، فلا يدل على أن الأربعين صلاة كافية في الحصول على البراءتين، بل المراد أنها تكفي في الترويض، وعشق النفس المؤمنة للصلاة، والثبات عليها مدة العمر، وبنهاية العمر على ذلك الحال، هنا تكتب البراءتان، ومن المحافظة على الصلاة وغيرها من الفرائض والفضائل تحصل الثمرة بالبراءتين، وعلى ما وعد الله عباده المؤمنين، فليتنبه لهذا فإنه المحور الصحيح لفهم الحديث على الوجه الصحيح.

(١٢١) عبدالرحمن بن مصعب القطان الدوسي

عبدالرحمن بن مصعب أبو يزيد القطان، المَعْنِي: نسبة إلى معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، ويقال: معن بن عمرو بن مالك بن فهم بن تميم بن دوس بن

---

١) جمهرة أنساب العرب ١/١٥٨، ونسب نعد واليمن الكبير ١/١١١.

٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث (٢٦٥٢) باختصار.

عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب [1]، كوفي سكن الري [2]، عمه علي بن عبد الحميد بن مصعب الدوسي، ترجمته (١٥٩).

من شـيوخه:

سفيان الثوري، وإسرائيل، وفطر، وشريك، والحسن بن صالح، والجراح بن الضحاك [3]، رحمة الله علينا وعليهم.

(١٢٢) عبدالرحمن بن معن الدوسي

أبو زهير، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ورد عند الخطيب في حديث ساق سنده إلى: يوسف بن موسى، حدثنا عبدالرحمن بن معن الدوسي، حدثنا الأعمش، عن أبي الزير، عن جابر، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَيَوَدن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض، مما يرون من ثوابأهل البلاء** » [4].

(١٢٣) عبدالرحمن بن مغراء الدوسي

عبدالرحمن بن مغراء بن عياض بن الحارث بن عبدالله بن وهب أبو زهير الكوفي، الرازي، وتكملة النسب: وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي [5].

سكن الري بماشهران: قرية من قراها، وولي قضاء الأردن، وحدث بالشام والعراق. وكان جده الحارث بن عبدالله، ترجمته (٥٧) قدم مع أبيه على النبي ﷺ في السبعين الذين قدموا من دوس.

---

١) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٢٣٧، والمعارف ١/٦١٨.

٢) الجرح والتعديل ٥/٢٩٢.

٣) الجرح والتعديل ٥/٢٩٢.

٤) تاريخ بغداد حديث (١٦٣٩) قال الألباني رحمه الله: فهذا الإسناد لا يحتج به، لكن لا يمنع ذلك من الاستشهاد به لأنه ليس شديد الضعف، فالحديث حسن. (سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث (٢٢٠٦) باختصار.

٥) جمهرة أنساب العرب ١/١٥٨، ونسب معد واليمن الكبير ١/١١١.

من شـيوخه:

الأجلح بن عبدالله الكندي، والأزهر بن عبدالله الأودي، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو بردة بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وجابر بن يحيى الحضرمي، وجويبر بن سعيد، وحجاج بن أبي عثمان الصواف، وأخوه خالد بن مغراء الدوسي، ورشدين بن كريب مولى ابن عباس، وسعيد بن زاذان، وسفيان بن دينار التمار، وسليمان الأعمش، وصالح بن صالح بن حي، وصدقة بن المثنى النخعي، وطلحة بن عمرو الحضرمي المكي، وعبدالملك بن سعيد بن أبجر، وعبيد الله بن عمر العمري، وعقبة بن أبي العيزار، والفضل بن مبشر، وفضيل بن غزوان، وفطر بن خليفة، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأخباري، ومجالد بن سعيد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن سوقة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مهاجر الكوفي، والمفضل بن فضالة القرشي البصري، والمفضل بن يونس، وموسى الجهني، ووقاء بن إياس، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عبيدالله التيمي، ويزيد بن كيسان، وأبي رجاء الجزري، وأبي روق الهمداني، وأبي سعد البقال[1]، رحمة الله علينا وعليهم.

من تلامـيذه:

إبراهيم بن عمر العلاف، وإبراهيم بن مخلد الطالقاني، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأحمد بن إبراهيم النرمقي الرازي، وأحمد بن سعيد بن جرير الأصبهاني، وأحمد بن عبدالله بن أبي حماد القطان، وأحمد بن عمر العلاف الرازي، وأحمد بن يونس الحمصي، وإسحاق بن الفيض الأصبهاني، وإسماعيل بن سعيد الطبري الشالنجي، والحسن بن علي المناطقي، والحسن بن محمد بن جميل المروزي، والحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري،والحسين بن ميسرة بن عيسى الرازي، وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، وسهل بن زنجلة الرازي، وعباس بن إسماعيل الرقي، وعبد الله بن عمران الأصبهاني، وعبد الرحمن بن سلمة الرازي كاتب سلمة بن الفضل، وعبدالرحيم بن يحيى الديبلي الكوفي، وعبدالسلام بن عاصم الهسنجاني الرازي،

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤١٩/١٧.

وعلي بن بحر بن بري القطان، وعلى بن ميسرة بن خالد الهمذاني ثم الرازي، وعمرو بن رافع القزويني، وعيسى بن أبي فاطمة الرازي، والفضل بن غانم البغدادي قاضي الري، والفيض بن وثيق البصري، ومحمد بن إسحاق البلخي، ومحمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عائذ الدمشقي، ومحمد بن عبد الله بن أبي حماد القطان، ومحمد بن عمرو زنيج الرازي، ومحمد بن المبارك الصوري، ومحمد بن مقاتل الرازي، وأبو جعفر مخلد بن مالك بن جابر الرازي، ومقاتل بن محمد الرازي، وموسى بن نصر بن دينار الرازي وهو آخر من روى عنه، وهشام بن عبيدالله السني الرازي: وأبو زكريا يحيى بن محمد، ويحيى بن يوسف الزمي، ويوسف بن موسى القطان الرازي[1]، رحمة الله علينا وعليهم.

توفي قبل المائتين.

(١٢٤) عبدالرحمن بن الهضاض الدوسي[2]

أبو عبدالله، ابن عم أبي هريرة، وقيل: ابن أخيه، روى عن أبي هريرى قال ﷺ: "جاء ماعز بن مالك إلى هزال فقال: إن الآخر زنى قال: فأت النبي ﷺ فأخبره قبل أن ينزل فيك قرآن.

قال: فأتاه فأخبره حتى شهد أربعا، فأمر برجمه فرجم"، فأتى عليه رجلان فقالا: "يا خيب هذا، ستر الله عليه فلم يستر على نفسه، فأهيج كما أهيج الكلب"، فأتيا النبي ﷺ وإذا جيفة فقال النبي ﷺ: « **انهسا من هذه الجيفة** » فقالوا: "يا رسول الله، هذه الجيفة لا نستطيعها".

فقال النبي ﷺ: « **ما أصبتما من أخيكما أنتن، فوالذي نفسي بيده، لقد رأيته يتغمص في نهر الجنة** » وقال: « **ألا رحمته يا هزال؟** »[3].

وروى عنه التأمين وغيره.

روى عنه بشر بن رافع، وأبو الزبير [1].

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤١٩/١٧، ٤٢٠، وانظر: التريخ الكبير ٣٥٥/٥، ٦٤٤/١، والجرح والتعديل ٢٩٠/٥، ٢٩١، وتاريخ دمشق ٤٥٩/٣٥، وتاريخ الإسلام ٢٧٩/١٣.

٢) على الصحيح، وقيل: ابن الصامت، وليس محفوظا، كما قال البخاري رحمه الله.

٣) إتحاف الخيرة المهرة حديث (٥٣٦٠) وهو مخرج في العديد من دواوين السنة.

ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والنسائي، تقدمت ترجمت باسم عبدالرحمن بن الصامت (١١٦).

(١٢٥) عبد الصمد بن عبدالرحمن الدوسي

هو عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي ذباب، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبيه: "أن عثمان بن عفان ﷺ صلى بمنى أربع ركعات، فأنكر الناس عليه" فقال: "يا أيها الناس، إني تأهلت بمكة منذ قدمت"، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم** » ٢.

قلت: هذا هو الحق، قاتل الله الظالمين لعثمان ﷺ قديما وحديثا، فقد خسروا وربح ذو النورين.

(١٢٦) عبدالغافر بن مسعود

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أمر مسعود بن عمرو عبيدَالله بن زياد الهارب أيام الفتنة، أمره مسعود بالاختباء في بيت عبدالغافر، فلعله ابنه، انظر: ترجمة مسعود (٢١٩) وترجمة خفاف بن عمرو (٨٠).

(١٢٧) عبدالكبير بن معافى بن عمران الدوسي

عبدالكبير بن معافى بن عمران الدوسي، الأزدي، الموصلي ٣، نزيل المصيصة ٤، والده إمام كبير، ترجمته (٢٢٤).

من شـــيوخه:

أبوه، وجعفر بن سليمان، وعبثر، ومرحوم بن عبدالعزيز، وحماد بن زيد، رحمة الله علينا وعليهم.

---

١) لسان الميزان ٣/٢٧٣، وتهذيب المال، وتهذيبه، وتقريبه.

٢) تاريخ دمشق ٣٩/٢٥٦.

٣) الجرح والتعديل ٦/٦٣، وتاريخ الإسلام ١٦/٢٦٧، بتصرف.

٤) بالفتح ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، مدينة على شاطئ جيحان، من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس (معجم البلدان ٥/١٤٥).

من تلامـــيذه:

عثمان بن سعيد التنوخي، وغيره، وسمع منه أبو حاتم بالمصيصة، وروى عنه، وأثنى عليه، قال: "كان ثقة رضا، وكان يعد من الأبدال".

قلت:الحديث المروي عن علي ﷺ في الأبدال منقطعٌ سنده، فإن شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليًّا ﷺ.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: روي في الأبدال حديث أنهم أربعون رجلًا، وأنهم بالشام، وهو في المسند [1] من حديث علي ﷺ، وهو حديث منقطع ليس بثابت، ومعلوم أن عليًّا ومن معه من الصحابة، كانوا أفضل من معاوية ﷺ ومن معه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي ﷺ.

وقال رحمه الله تعالى: " أما الأسماء الدائرة على ألسنة الكثيرين من النساك والعامة مثل: الغوث؛ الذي بمكة، والأوتاد الأربعة، والأقطاع السبعة، والأبدال الأربعين، والنجباء الثلاثمائة؛ فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي أيضًا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح، ولا ضعيف، يحمل عليه ألفاظ الأبدال.

أما الغوث والغياث، فلا يستحقه إلا الله؛ فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره، لا بملك مقرب، ولا نبي مرسل لا بعد موته، ولا في حياته مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، ومن زعم أن أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم إلى الغوث فهو كاذب ضالٌّ مشرك، قد كان المشركون كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [2]، وقال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [3].

---

1) أحمد حديث (٨٩٦).

2) من الآية (٦٧) من سورة الإسراء.

3) من الآية (٦٢) من سورة النمل.

فكيف يكون المؤمنون يرفعون إليه حوائجهم بعده بوسائط من الحجاب، وهو القائل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[1].

وليس من أولياء الله المتقين، ولا عباد الله المخلصين الصالحين، ولا أنبيائه المرسلين: من كان غائب الجسد دائمًا عن أبصار الناس، بل هذا من جنس قول القائلين إن عليًا في السحاب، وإن محمد بن الحنفية في جبال رضوى، وأن محمد بن الحسن بسرداب سامرى، وأن الحاكم بجبل مصر، وأن الأبدال الأربعين بجبل لبنان، فكل هذا ونحوه من قول أهل الإفك والبهتان[2].

وجميل قول ابن تيمية رحمه الله: وأما أهل العلم فكانوا يقولون عن أهل الحديث: هم الأبدال؛ أبدال الأنبياء، وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين؛ الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه: هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعًا، وكانوا يقولون: هم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، الظاهرون على الحق؛ لأن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسله معهم، وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا.

إن الذين يعيبون أهل الحديث، ويعدلون عن مذهبهم جهلة زنادقة منافقون بلا ريب، ولهذا لما بلغ الإمام أحمد عن أبي قتيلة أنه ذُكِر عنده أهل الحديث بمكة، فقال: قوم سوء، قام الإمام أحمد، وهو ينفض ثوبه، ويقول: زنديق، زنديق، زنديق، ودخل بيته[3].

أما عبدالكبير الدوسي، الذي قيل: كان من الأبدال فقد روى عن أبيه، بسده عن جابر بن عبدالله قال: "لما نزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هرب الغيم إلى المشرق، وسكنت

---

١) الآية (١٨٦) من سورة البقرة.

٢) مجموع الفتاوى: ٤٣٣/١١، ٤٤٣. ولأهميته ذكرناه بتصرفواختصار، وانظر: الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان ١٧/١.

٣) مجموع الفتاوى ٤/ ٩٦، ٩٧.

الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بآذانها، ورجمت الشياطين من السماء، وحلف الله تعالى بعزته وجلاله ألا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه"[1].

كان عبدالكبير أحد الفضلاء والزهاد، خرج إلى الثغر، وغيره[2].

توفي سنة (٢٢١) إحدى وعشرين ومأتين[3]. رحمه الله.

(١٢٨) عبدالله بن أبي حنيفة الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى رواية اللالكائي بسنده أنه يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: "اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب ﷻ، من غير تغيير، ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك، فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد وصفه بصفة لا شيء"[4].

(١٢٩) عبدالله بن أبي ذباب الدوسي

هو ابن سعد والد عياض، ترجمته (١٧٧) وإياس ترجمته (٣٤) لم أقف على ما يفيد عنه، وتكررت ترجمته (١٣٥).

(١٣٠) عبدالله بن أبي زهير بن كيسان الدوسي

ثم المحاربي؛ من بني محارب بن دُهمان بن منهب بن دوس، الغساني[5]، ذكره ابن

---

١) ورد في كتب التفسير في فضل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

٢) الجرح والتعديل ٦٤/٦، وتاريخ الإسلام ٢٦٨/١٦، وتفسير ابن كثير ١١٩/١، ١٢٠، بتصرف.

٣) تاريخ الإسلام ٢٦٨/١٦.

٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢١٣/٢، ٣/ ٤٣٢.

٥) وقد نسب إلى غسان: وهم أبناء العم، وهو دوسي، وغسان: ماء بسد مأرب، كان شُرْباً لولد مازن من بني الأزد بن الغوث، فسموا به، ويقال: غسان: ماء بالمشلل قريب من الجحفة، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إما سألت فإنا معشر نُجُب ***الأزد نسبتنا والماء غسان

الكلبي وقال: كان في أول الإسلام١.

(١٣١) عبدالله بن أزيهر الدوسي ﷺ

لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي دعا قومه فأسلموا، وقدم المدينة معه منهم سبعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم عبدالله بن أزيهر الدوسي٢، قدموا ورسول الله ﷺ بخيبر، فساروا إليه فلقوه هناك، ثم قدموا معه المدينة٣.

وقال عبدالله بن أزيهر: "يا رسول الله، إن لي في قومي سطة ومكانا، فاجعلني عليهم".

فقال رسول اللهﷺ: « **يا أخا دوس، إن الإسلام بدا غريبا وسيعود غريبا، فمن صدق الله نجا، ومن آل إلى غير ذلك هلك، إن أعظم قومك ثوابا أعظمهم صدقا، ويوشك الحق أن يغلب الباطل** »٤.

وقسم لهم من غنيمة خيبر، فقال الطفيل بن عمرو: يارسول الله، "لا تفرق بيني وبين قومي، فأنزلهم حرة الدجَّاج"٥.

(١٣٢) عبدالله بن إياس بن أبي فاطمة الدوسي

روى عن أبيه، ترجمته (٣٢) عن جده، ترجمته (١٤) قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فقال: « **من يحب منكم أن يصح فلا يسقم؟** » فابتدرناه فقلنا: نحن، فعرفنا ما في وجهه فقال: « **أتريدون أن تكونوا كالحمير الصيالة؟**، إن الله ﷻ **ليبتلي المؤمن**

(النكت في القرآن الكريم ١/٤٠٠، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢/٧١).

١) الإصابة ٥/٨٨.

٢) إن كان أبو أزيهر جده فهو من أبناء العم الغطاريف، نسب إلى دوس للسكنى، وإن تكن له صلة بابي أزيهر، فهو دوسي.

٣) المنتظم ١/٣٧٧.

٤) طبقات ابن سعد ١/ ٣٥٣.

٥) طبقات ابن سعد ١/ ٣٥٣، والبداية والنهاية ٨/١١٢.

بالبلاء، وما يبتليه إلا لكرامته عليه، إن الله ﷻ يريد أن يبلغه منزلة لم يبلغها بشيء من عمله إلا بما يبتليه، فيبلغه بتلك المنزلة »[1] .

(١٣٣) عبدالله بن جنادة الفهمي

والده جنادة، ترجمته (٥٠) روى عن أبي هريرة، قال: "إذا وردت ـ الكلاب ـ الماء الجاري فسم الله واشرب، وإذا وردت الركية فانضح منها ثلاثا واشرب، وإذا وردت الحكر الصغير فلا تطعمه"[2] ، رواه عنه ابنه سُليم، ترجمته (٩٦).

(١٣٤) عبدالله بن حصن الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى قول ابن حجر رحمه الله: وفي التابعين أبو مدينة عبدالله بن حصن الدوسي، يروي عن أبي موسى الأشعري، حديثه في مسند الشافعي، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وبن حبان، فإن كان الطبري ضبط أن اسم الصحابي عبدالله بن حصين ولم يلتبس عليه بهذا، فقد اتفقا في الاسم، واسم الأب، والكتية، وافترقا في النسبة، وإلا فالاسم والكنية للتابعي، وأما الصحابي الدارمي فلم يسمّ[3] .

(١٣٥) عبدالله بن حوالة الدوسي رضي الله عنه

كنية أبو حوالة، ويقال: أبو محمد. له صحبة[4] ، ولم أقف على مزيد في نسبه، والصحيح أنه دوسي، فقد ورد في رواية ابنه أبي عقبة محمد بن عبد الله بن حوالة الأزدي، عن آبائه ممن أدرك منهم، عن عمرو بن الطفيل الدوسي؛ ذي النور ـ الطفيل ـ من أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ دعا له؛ فنور له سوطه، فكان يستضئ به، وكان ينزل بيتا من أرض فلسطين، واستشهد يوم اليرموك[5] .

نزل الأردن من أرض الشام، وقيل: إنه سكن دمشق.

---

١) الآحاد والمثاني حديث (٩٧٤) وانظر: أسد الغابة، والاستيعاب، ومصنف ابن أبي سيبة، وإتحاف الخيرة المهرة.

٢) تهذيب الآثار والسنن حديث (٢٢٩٧) والإكمال ١/١٥٠، والتاريخ الكبير.

٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٥٤.

٤)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤/٤٤٠.

٥) تاريخ دمشق٤٦/١٠٦.

مات سنة ثمان وخمسين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[1].

روى عن: النبيﷺ.

روى عنه: بسر بن عبيد الله الحضرمي، وجبير بن نفير الحضرمي، والحارث بن الحارث الحمصي، وربيعة بن لقيط التجيبي المصري، وربيعة بن يزيد الدمشقي، وسلمان بن سمير، وأبو عبد الله صالح بن رستم، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وعبد الله بن زغب الإيادي، وعبد الله بن عبد الثمالي، وكثير بن مرة الحضرمي، وأبو قتيلة مرثد بن وداعة، ومكحول الشامي، ويحيى بن جابر الطائي، وأبو إدريس الخولاني[2].

بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا فقال: « **اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم قال لتفتحن الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا وحتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها ثم وضع يده على رأسي وعلى هامتي ثم قال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلاء والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من هذه من رأسك** »[3].

وقال: "أتيت رسول الله ﷺ وهو في ظل دومة، وكاتب يملي عليه، فقال: « **يا ابن حوالة ألا أكتبك؟**» قلت: ما خار الله لي ورسوله، فجعل يملي ويملي قال: ونظرت فإذا اسم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فعرفت أنهما لا يكتبان إلا في خير" قال لي: « **يا ابن حوالة ألا أكتبك؟** » قلت: بلى يا رسول الله، ثم قال: « **يا ابن حوالة كيف أنت إذا نشأت فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي؟** » قلت: ما خار الله لي ورسوله ثم قال: « **يا ابن**

---

١)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤/٤٤٠، ٤٤١.

٢)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤/٤٤١.

٣) تاريخ دمشق ١/٣٨٩، والمستدرك للحاكم، وصححه الذهبي حديث (٨٣٠٩) دون "وحتى يعطى أحدكم ...الخ" وأخرجه أحمد حديث (٢٢٤٨٧) تفرد به معاوية ابن صالح وله غرائب، ولكن طابق الخبر الخبر في فتح الشام والروم، وقبل ذلك فتنة عثمان، وعلي ومعاوية ﷺ، ويجزم بصحة نسبته إلى رسول الله ﷺ.

حوالة كيف أنت إذا نشأت أخرى التي قبلها كنفحة أرنب كأنها صياصي بقر؟ » قلت: ما خار الله لي ورسوله قال: ومر رجل مقنع فقال: « **هذا وأصحابه يومئذ على الحق** » فأتيته فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه على رسول الله ﷺ فقلت: هذا يا رسول الله؟، قال: **هذا** » فإذا هو عثمان بن عفان[١].

وقد ورد أنه يكنى أبا محمد، وذكر ابن عساكر محمد بن عبد الله بن حوالة، وأورود روايات فيها ما يوحي بأن محمد بن عبدالله بن حوالة صحابي، وأخشى من الوهم في هذا، انظر ترجمته (١٩٥).

(١٣٦) عبدالله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد عبدالرحمن، ترجمته (١١٩) وجد الحارث، ترجمته (٥٦) والده سعد بن صفيح، ترجمته (٩٢) خال أبي هريرة.

(١٣٧) عبدالله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية الدوسي

روى عن أبيه، عن جده، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد، فعرض له حبر من اليهود فقال: هكذا نفعل، قال: فجلس رسول الله ﷺ" وقال: « **خالفوهم** »[٢]، ترجمة والده (٩٧).

(١٣٨) عبدالله بن عبد الرحمن الدوسي

عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد بن سعد بن أبي ذباب الدوسي، من أهل المدينة، روى عن أبي هريرة حديثا، أخرجه النسائي بسنده إلى الحسن[٣] قال: "سمعت مجاهدا قال: كنت نازلا عند عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد بن أبي ذباب بالمدينة، فأبطأ ليلة، فأتانا وهو يقول: شغلني عنكم أبو هريرة، ثكلت منبوذا[٤] أمه إن كان ما قال أبو

---

١) مسند الطيالسي حديث (١٣٤٥) وفضائل الصحابة لأحمد حديث (٥٢٨) وأحمد حديث (١٧٠٠٤) وكثير من دواوين السنة.

٢) تهذيب الآثار حديث (٢٧٢) وغيره من دواوين السنة، وقد ضعفه بعض العلماء، والصحيح أنه لا يقل عن الحسن، وبهذا حكم الألباني رحمه الله.

٣) السنن الكبير حديث (٤٩٢٥).

٤) غلام عند عبد الله، وهذه العبارة من الدعاء الذي لا يراد وقوعه، كقوله ﷺ: « **ثكلتك أمك يا معاذ** ».

هريرة، فقلت: وما حدثكم أبو هريرة؟"، فقال: "حدثنا الليلة عن رسول الله ﷺ حديثين: أما أحدهما فزعم أن رسول الله ﷺ قال": « **لا يدخل الجنة ولد زنية** »[1].

وليس المراد المولود من نكاح زنى، بل المراد الزاني نفسه؛ قال الطحاوي رحمه الله: قيل لمن قد تحقق بالزنى حتى صار بتحققه به منسوبا إليه، وصار الزنى غالبا عليه: أنه لا يدخل الجنة بهذه المكان التي فيه ولم يرد به من كان ليس من ذوي الزنى الذي هو مولود من الزنى[2].

قلت: والحديث الثاني أخرجه النقاش[3] بسنده إلى الحسن بن عمرو، عن مجاهد قال: نزلت على عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد، فاحتبس ذات ليلة، ثم جاء، فقال: عشيتم ضيفكم؟ قالوا: انتظرناك، قال: شغلني أبو هريرة، قلت: وما حدثك أبو هريرة؟ قال: حدث عن النبي ﷺ: « **كان رجل في بني إسرائيل، يقال له: جريج، وكان في صومعته، وكانت راعية تأوي إليه، وكانت أمه تأتيه في الأيام، فإذا سمع صوتها قطع صلاته، وكلمها، فجاءته مرة فدعته، فقال: اللهم صلاتي ووالدتي، فلم يجبها، فقالت: اللهم إن كان يسمع صوتي، ثم لا يجيبني فلا تمته حتى ينظر في أعين المومسات، يعني - الزواني - وكان في قوم ينكرون الزنا، فحملت الراعية، فقيل لها: ممن ولدت؟ قالت: من جريج الراهب، فأتاه قومه، فدعوه، فقال: اللهم صلاتي وقومي، فجعل لا يجيبهم، فلم يدعوه حتى استنزلوه، فقالوا: إن هذه تزعم أنها ولدت منك؟ قال: فضحك، ثم توضأ وصلى ركعتين، ثم مشى قِبل الصبي، فوضع عليه يده، فقال: من أبوك؟ قال: فلان الراعي، كان يأوي الليل إلى الدير معها، فقال له قومه: إن شئت بنيناها لك من ذهب وفضة، قال: لا حاجة لي بذلك، قيل: فمم ضحكت؟ قال: ضحكت أن والدتي دعت الله أن لا يميتني حتى أنظر في وجوه المومسات** »

---

1) السنن الكبير للنسائي حديث (٤٩٠٤) والدرامي بسند جيد.

2) شرح مشكل الآثار ٢/٣٧٣.

3) فنون العجائب حديث (٥١) وأصله في الصحيحين: من حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة؛ البخاري حديث (٣٤٣٦) ومسلم حديث (٦٦٧٢).

قال ﷺ: « والذي نفسي بيده، لو دعت أن يخزيه لأخزاه، ولكن دعت أن ينظر، فنظر ».

وعبدالله بن عبدالرحمن الدوسي روى عنه مجاهد، وعكرمة بن خالد[1].

(١٣٩) عبدالله بن عبيد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد محمد بن عبدالله، ترجمته (١٩٦).

(١٤٠) عبدالله بن علي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه.

(١٤١) عبدالله بن عمرو الدوسي

هذا الاسم يطلقه بعض العلماء لأبي هريرة؛ وتقدم أن الصحيح في اسمه عبدالرحمن، وعبدالله هذا ذكره ابن حجر رحمه الله وقال: "قتل يوم أحد" وكذا أخرجه ابن زبر وكذا ذكره أبو الأسود، عن عروة قال: "قتل يوم أجنادين، الطفيل بن عمرو، وعبدالله بن عمرو؛ وهما من دوس" قال ابن كثير: "وليس هذا الرجل معروفا"[2]، رحم الله الجميع.
قلت: والأكثرون على أنه استشهد يوم أجنادين؛ وكانت في السنة (١٣) الثالثة عشرة من الهجرة، وعلى أي حال فقد أدرك النبي ﷺ، عدد من الصحابة، وشاركوا في أجنادين، فلعل هذا منهم، وهو ما أرجحه، والله أعلم.

(١٤٢) عبدالله بن المغيرة بن أبي ذباب الدوسي

عم الحارث بن عبدالرحمن، ترجمته (٥٦) روى عن أبي هريرة قال: "إن الصيام ليس من الأكل والشرب فقط، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل عليك، فقل إني صائم".

قلت: لعله عبيدالله بن المغيرة، (١٥١) تصحف إلى عبدالله.

(١٤٣) عبدالله بن النعمان الدوسي

سيد الأزد بالسراة، عبدالله بن النعمان بن عبدالله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الدوسي

---

١) الثقات لابن حبان.

٢) الإصابة ٤/١٧٠، وتاريخ دمشق ٣١/٣٢٠، والبداية والنهاية ٧/٤١..

الأزدي، وهو سيدهم بالسروات، وهو الذي قتل الحازوق الحنفي الخارجي، قائد نجدة في السراة، أيام نجدة؛ وكان دخل أرض الأزد "من أبناء زهران" فوغل فيها.
بعثه نجدة الخارجي، فقيل له: إن لهم شعابا منكرة، فلا تفعل، فلما أوغل أُخذ عليه في شعب من شعابها، فرضخ هو ومن معه بالحجارة حتى ماتوا[1]؛ فقالت أخته الخارجية تبكيه:

أعيني جودا بالدموع على الصدر * على الفارس المقتول بالجبل الوعر**
فإن تقتلوا الحازوق وابن مطرف * فإنا قتلنا حوشبا وأبا جسر**
أقلب عيني في الركاب فلا أرى * حزاقا فعيني كالحجاة[2] من القطر**
ومن يغنم العام الوشيك ولا حقا * وقتل حزاق لا يزل عالي الذكر[3].**

من ولده عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن النعمان؛ ولاه المهدي السراة، ترجمته (١١٨).

(١٤٤) عبدالله بن هلال الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن إبراهيم بن أيوب الحوراني الزاهد[4]، وهذا يشير إلى أنه سكن دمشق؛ لأن حوران من أعمال دمشق، ولذلك ذكره ابن عساكر في التاريخ.

(١٤٥) عبدالله بن وهب الدوسي

أبو الحارث، ترجمته (٥٧) قدم المدينة على رسول الله ﷺ في سبعين من دوس، ثم رجع إلى السراة، كان له فيها ثمار كثيرة، وسكن ابنه الحارث المدينة إلى أن قبض النبي ﷺ، وهو جد مغراء؛ والد عبدالرحمن بن مغراء، ذِكْرُه في حديث الحارث بن عبدالله بن وهب، مات بالسراة، وله ولابنه الحارث صحبة[5]، رضي الله عنهما.

---

١) نسب معد واليمن الكبير ١/١١١، وجمهرة أنساب العرب ١/١٥٨.
٢) هِي النُّفّاخة تكون على المَاء من قَطْر الْمَطَر (جمهرة اللغة ٢/١٠٣٧).
٣) أنساب الأشراف ٢/٤٣٥.
٤) تاريخ دمشق ٦/٣٥٨.
٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٢/٤٨٩، والإصابة ٢/٢٤٥، والاستيعاب ١/١٤٦.

(١٤٦) عبدالملك بن مروان الدوسي

عبدالمالك بن مروان بن الحارث بن أبي ذباب الدوسي، المدني، روى عن أبي عبدالله سالم سبلان[١]، كانت عائشة رضي الله عنها تعجب بأمانته وتستأجره، قال: "فأرتني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ فتمضمضت واستنثرت ثلاثا، وغسلت وجهها ثلاثا، ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثا، واليسرى ثلاثا، ووضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره، ثم أمرت يدها بأذنيها، ثم مرت على الخدين" قال سالم:"كنت آتيها مكاتبا ما تختفي مني، فتجلس بين يدي، وتتحدث معي، حتى جئتها ذات يوم فقلت: ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين، قالت: وما ذاك؟، قلت: أعتقني الله، قالت: بارك الله لك، وأرخت الحجاب دوني، فلم أرها بعد ذلك اليوم"[٢].

قلت: هذا الحديث أقل أحواله أنه حسن، رواه النسائي، وليس للدوسي حديث سواه، وليس فيه ما ينكر، وقال بعض المعاصرين: "هذا إسناده ضعيف؛ عبدالملك بن مروان بن الحارث بن أبي ذباب مجهول، ولم يرو عنه غير جعيد بن عبدالرحمن، وذكره ابن حبان في الثقات، على قاعدته في توثيق المجاهيل".

قلت: ليس الأمر كذلك فقد صحح سنده الإمام الألباني رحمه الله[٣]، وابن حبان رحمه الله؛ الصحيح في منهجه عند العلماءأنه إذا وثق أحدا لم يغمزه أحد من النقاد، أو سكتوا عنه، ولم تخالف روايته في بابها، فأقل أحواله الستر والسلامة من القدح، فلا يقل حديثه عن الحسن، وهذا ما أراه حقا إن شاء الله.

(١٤٧) عبدالواحد بن أبي عون الدوسي[٤]

لم تسعفنا المصادر بأكثر من اسمه، وكنية أبيه، وكونه دوسيا، مدنيا، هكذا: عبدالواحد بن أبي عون الدوسي؛ من أنفسهم[١] المدني، وثقه ابن معين، مات سنة

---

١) تهذيب الكمال ٧٠٤/١٨، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٤٦٤/١.

٢) صحيح وضعيف سنن النسائي حديث (١٠٠).

٣) صحيح وضعيف سنن النسائي حديث (١٠٠).

٤) الطبقات الكبرى متمم التابعين ٣٤٩/١، تاريخ الطبري، وصلته ٦٠٥/٧، ومقاتل الطالبيين ٢٤٥/١، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥٣/٤، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١٥٢/٢، والمنتخب من ذيل المذيل ١٠٤/١، وتاريخ دمشق ١٥٦/٤٦، والثقات لابن حبان ١٢٣/٧.

(١٤٤) أربع وأربعين ومائة من الهجرة، وهو من ثقات أصحاب الزهري، ممن يجمع حديثه٢.

من شـيوخه:

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وذكوان أبي عمرو، مولى عائشة، وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وسعيد المقبري، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وموسى بن عمران بن منّاح، وقيل:ابن ميّاح، ويعقوب بن عتبة الثقفي٣.

من تلامـيذه:

عبدالله بن جعفر المخرمي، وعبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي، ومحمد بن إسحاق بن يسار ٤.

وكان منقطعا إلى عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، فاتهمه أبو جعفر في أمر محمد بن عبدالله أنه يعلم علمه، فهرب منه إلى طرف القدوم٥، فتوارى عند محمد بن يعقوب بن عتبة، فمات عنده فجاءة سنة أربع وأربعين ومائة وله أحاديث٦، وكان له حلف في قريش٧.

روى أن الطفيل بن عمرو قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له: "يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا وفرّق جماعتنا وشتّت أمرنا، وإنما قوله

---

١) يردّ قول الطبري: مولى الأزد (٦١٣/١١).

٢) تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم ٢٥١/٣، والجرح والتعديل ٢٣/٦، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٤١٢/٢٠.

٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٦٤/١٨).

٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٦٤/١٨).

٥) اسم جبل بالحجاز قرب المدينة (معجم البلدان ٣١٢/٤).

٦) الطبقات الكبرى ٤٢٨/٥، ومقاتل الطالبيين ٢٥٤/١، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢٢٠/٢.

٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١٨٤/١.

كالسّحر يفرّق بين المرء وأبيه، وبين الرجل وأخيه، وبين الرجل وزوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلّمه ولا تسمع منه".

قال: "فواللّه ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلّمه، وحتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا، فرقا من أن يبلغني شيء من قوله، فغدوت إلى المسجد فإذا رسول اللّه ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريبا منه، فأبى اللّه تعالى إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا، فقلت في نفسي: إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى عليّ الحسن من القبيح، فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت، وإن كان قبيحا تركت؟ فمكثت حتى انصرف رسول اللّه ﷺ فتبعته، فقلت: "إنّ قومك قد قالوا لي كذا وكذا، وإني شاعر فاسمع ما أقول".

فقال النبي ﷺ: « **هات** » فأنشدته.

فقال رسول اللّه ﷺ: « **وأنا أقول فاسمع** ». ثم قرأ: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخرها و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ إلى آخرها ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى آخرها، وعرض عليّ الإسلام، فلا واللّه ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه، فأسلمت وقلت: "يا نبي اللّه، إني امرء مطاع في قومي، وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادع اللّه أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم، فقال:« **اللهم اجعل له آية** » فخرجت إلى قومي في ليلة مطيرة ظلماء، حتى إذا كنت بثنيّة [١] تطلعني على الحاضر [٢] وقع نور بين عيني مثل المصباح، فقلت: اللهم في غير وجهي، إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي، فتحوّل فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلّق، وأنا أهبط عليهم من الثنيّة حتى جئتهم، فلما نزلت أتاني أبي فقلت: إليك عني يا أبت فلست مني ولست منك، فقال: لم يا بني؟، فقلت: قد أسلمت وتابعت دين محمد، أي بنيّ فديني دينك، فقلت: اذهب فاغتسل وطهّر ثيابك ففعل ثم جاء، فعرضت عليه الإسلام فأسلم، ثم أتتني

---

١) الطريق في الجبل.

٢) القوم النازلون.

صاحبتي فقلت:إليك عنّي فلست منك ولست منّي قالت: ولم بأبي أنت وأمي؟، قلت: فرّق بيني وبينك الإسلام؛ وتابعت دين محمد، قالت: فديني دينك، فقلت: اذهبي فتطهّري ففعلت، فعرضت عليها الإسلام فأسلمت، ولم تسلم أمي، ثم دعوت دوسا فأبطئوا عليّ، ثم جئت رسول اللّه ﷺ فقلت: يا نبي اللّه إنه قد غلبني على دوس الدير [1] فادع اللّه عليهم. فقال:« **اللهم اهد دوسا وائت بهم،ارجع إلى قومك وارفق بهم** » فرجعت فلم أزل بأرض قومي أدعوهم حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ومضى بدر، وأحد، والخندق، فقدمت على رسول اللّه ﷺ بمن أسلم، ورسول اللّه ﷺ بخيبر، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس، ثم لحقنا رسول اللّه ﷺ بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين".وقال الطّفيل لمّا أسلم:

ألا بلّغ لديك بني لؤيّ * على الشّنآن والغضب المردّي**

بأنّ اللّه ربّ النّاس فرد * تعالى جدّه عن كلّ ندّ**

وأنّ محمّدا عبد رسول * دليل هدى وموضح كلّ رشد**

رأيت له دلائل أنبأتني * بأنّ سبيله يهدي لقصد**

وأنّ اللّه جلّله بهاء * وأعلى جدّه في كل جدّ**

وقالت لي قريش عَدّ عنه * فإنّ مقاله كالغرّ يعدي**

فلمّا أن أملت إليه سمعي * سمعت مقاله كمشور شهد**

وألهمني هدايَ اللّه عنه * وبدّل طالعي نحسي بسعدي**

ففزت [2] بما حباه اللّه قلبي * وفاز محمّد بصفاء ودّي [3]**

وروى قصة الطفيل وابنه عمرو قال: "رجع الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ وكان معه بالمدينة حتى قبض، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقتل الطفيل باليمامة شهيدا [4]، وجرح ابنه عمرو بن الطفيل وقطعت يده، ثم

---

١) الذين يدورون في الحي مشككين فيما يدعو إليه.

٢) لعل الصواب: **ففاز بما حباه الله قلبي**

٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢/٤١٨.

٤) هذا قول، والصواب في أجنادين، انظر : ترجمته.

استبل[1]، وصحت يده، فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أتي بطعام فتنحى عنه، فقال عمر: ما لك لعلك تنحيت لمكان يدك؟، قال: أجل، قال لا والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك، ففعل ذلك، فوالله ما فى القوم أحد بعضه فى الجنة غيرك، ثم خرج عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقتل شهيدا[2].

وروى عن الطفيل، قال: "قلنا يارسول الله، اجعلنا ميمنتك، واجعل شعارنا يا مبرور، ففعل ﷺ" فشعار الأزد كلها يا مبرور[3].

وروى قصة زواج رسول الله ﷺ بأسماء بنت النعمان الجونية، وقيل: أميمة، قال: "قدم النعمان بن أبي جون الكندي، وكان ينزل وبنوا أبيه نجدا مما يلي الشربة[4]، فقدم على رسول الله ﷺ مسلما فقال: يا رسول الله، ألا أزوجك أجمل أيم في العرب؛ كانت تحت ابن عم لها فتوفي عنها فتأيمت، وقد رغبت فيك وخطبت إليك، فتزوجها رسول الله ﷺ على اثنتي عشرة أوقية ونش، فقال: يا رسول الله لا تقصر بها في المهر، فقال رسول الله ﷺ: « **ما أصدقت أحدا من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتي فوق هذا** » فقال النعمان بن أبي جون: ففيك الأسى، فقال: فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك، فإني خارج مع رسولك فمرسل أهلك معه، فبعث رسول الله ﷺ أبا أسيد الساعدي، فلما قدما عليها جلست في بيتها وأذنت له أن يدخل، فقال أبو أسيد: إن نساء رسول الله ﷺ لا يراهن الرجال، قال أبو أسيد: ـ وذلك بعد أن نزل الحجاب ـ فأرسلت إليه فيسر لي أمري، قال: حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك فقبلت، فقال أبو أسيد: فأقمت ثلاثة أيام ثم تحملت مع الظعينة على جمل في محفة، فأقبلت بها حتى قدمت المدينة فأنزلتها في بني ساعدة، فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وسهلن، وخرجن من عندها فذكرن جمالها وشاع ذلك بالمدينة وتحدثوا بقدومها.

---

١) شفي من جراحه.

٢) جامع الأحاديث حديث (٣٠٠٨٦).

٣) المستدرك حديث (٥١٣٢).

٤) موضع بين السّليلة والرّبذة، وقيل: إذا جاوزت النّقرة وماوان تريد مكّة وقعت في الشربّة، ولها ذكر كثير في أيام العرب (معجم البلدان ٣/٣٣٢).

قال أبو أسيد الساعدي: ورجعت إلى النبي ﷺ وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته، ودخل عليها داخل من النساء لما بلغهن من جمالها، وكانت من أجمل النساء، فقالت: إنك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله ﷺ فاستعيذي منه، فإنك تحظين عنده ويرغب فيك.

وفي رواية: فقالت حفصة لعائشة: أخضبيها أنت، وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما: إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مد يده إليها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله ﷺ بكمه على وجهه فاستتر به، وقال: « **عذت بمعاذ ثلاث مرات** ».

قال أبو أسيد: ثم خرج إلي فقال: « **يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيين** [١] » يعني كرباسين [٢]، فكانت تقول: ادعوني الشقية، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة [٣].

وكان عبد الواحد الدوسي توارى عند محمد بن يعقوب بن عتبة، فمات عنده فجاءة سنة أربع وأربعين ومائة [٤].

(١٤٨) عبيدالله بن غياد بن لقيط الدوسي [٥]

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبي قال: سمعت إيادا يقول: قال عبدالله: "خير الدين الإسلام، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، إنكم اليوم في زمان العمل خير من الهوى، وليأتين عليكم زمان الهوى فيه خير من العمل؛ لأن يموت ابن مسعود وأهل بيته أهون عليه من عدتهم من جعلان القاعة" [٦].

---

١) ثياب من الكتان (معجم ديوان الأدب ١/٣٧٠).

٢) فرسي معرب (القاموس المحيط ١/٥٧٠).

٣) المستدرك حديث (٦٨١٦).

٤) الطبقات الكبرى ٤/١٧٩، والغيلانيات ٢/٤٠٠.

٥) تحرفت في كثير من المصادر إلى "السدوسي" وهو خطأ.

٦) أحاديث في ذم الكلام ٣/٥٦.

(١٤٩) عبيدالله بن جنادة الدوسي

الصحيح أن والده جنادة بن أبي أمية مالك، ترجمته (٤٩) وعبيدالله والد مصعب، روى عن أبيه، جده جنادة بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث من فعل الجاهلية؛ لا يدعهن أهل الإسلام، استسقاء بالكواكب، وطعن في النسب، والنياحة على الميت** »[١].

(١٥٠) عبيدالله بن جهضم الدوسي

عبيدالله بن جهضم أبو جهضم، وجهضم الجد هو: جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[٢]، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أن عداده في أهل البصرة، وأنه سمع شريحا، وروى عنه جرير بن حازم[٣].

(١٥١) عبيدالله بن المغيرة بن أبي ذباب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبي هريرة "أم الصيام ليس من الأكل والشرب فقط، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل عليك، فقل إني صائم"[٤].

قلت: لعله عبدالله بن المغيرة، ترجمته (١٤١) تصحف إلى عبيدالله.

(١٥٢) عثمان بن جديع الدوسي

عثمان بن جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، والده جديع بن علي، الملقب

---

١) المعجم الكبير للطبراني حديث (٢١٧٨) صححه الألباني، صحيح الجامع حديث (٣٠٤٠).

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) التاريخ الكبير للبخاري ٣٧٦/٥، والجرح والتعديل ٣١٠/٥، والثقات لابن حبان ١٤٤/٧.

٤) صحيح ابن حبان حديث (٣٤٧٩) ضعفه المحقق بعم الحارث هذا، وقال: في الثقات ولم يوثقه غيره، والصواب أنه حسن فإن من وثقه ابن حبان ولم يتكلم فيه أحد من النقاد، أو سكتوا عنه، فإنه لا يقل عن الحسن، وهذا قول المحققين من العلماء؛ لأن محله الستر والسلامة، وقول أبي هريرة له شواهد صحيحة، وليس مما يقال بمجرد الرأي.

بالكرماني، ترجمته (٤٣) كان صاحب العصبية في خراسان، دارت بينه وبين نصر بن ساير حروب، وكان ابناه هذا، وأخوه علي بن جديع من ضحايا تلك العصبية، طلبا للرياسة والشرف، غدر به أبو مسلم الخراساني؛ باني دولة بني العباس، لما حاذا أبو مسلم مدينة مرو استقبله عثمان بن جديع في خيل عظيمة، ومعه أشراف اليمن، ومن معه من ربيعة، حتى دخل عسكر علي بن جديع، واجتمع رأي أبي مسلم، ورجل يقال له: أبو داود على أن يفرقا بين علي وعثمان ابني الكرماني، ليسهل القضاء عليهما، فبعث أبو مسلم عثمان عاملا على بلخ، واتفق رأي أبي مسلم، وأبي داود على أن يقتل أبو مسلم عليا، ويقتل أبو داود عثمان في يوم واحد، فلما قدم أبو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الختل، فيمن معه من يماني أهل مرو، وأهل بلخ، فلما خرج من بلخ خرج أبو داوذ فاتبع الأثر، فلحق عثمان على شاطئ مهر بوخش، من أرض الختل، فوثب أبو داود على عثمان وأصحابه فحبسهم جميعا، ثم ضرب أعناقهم صبرا، وقتل أبو مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني، وقد كان أبو مسلم أمره أن يسمي له خاصته ليوليهم، ويأمر لهم بجوائز، فسماهم له، فقتلهم جميعا ١. دهاء ومكر من أجل الدنيا، ومن ظُلم فالله ناصره دون ريب.

(١٥٣) عثمان بن عبيد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى حديثا عن عبدالرحمن بن عائذ الثمالي، عن عمرو بن عبسة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **شر قبيلتين في العرب: نجران، وبنوا تغلب** » ٢.

(١٥٤) عدي بن وادع الدوسي

عدي بن وادع بن الحارث بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، من العفاة من الأزد، يلقب بالأعمى، وفي شِعره إشارات إلى أنه كان في شبابه صحيح البصر، ناصع العين، فلما ولى عهد الشباب صار ينعى بصره، ويضجر بعماه، وهو أحد المعمرين الذين ذكرهم أبو حاتم السجستاني في كتابه المعمرين، ونقل أنه عاش ثلاثمائة سنة،

---

١) تاريخ الطبري وصلته ٣٨٣/٧، ٣٨٧، ٣٨٨.

٢) طبقات الحنابلة ٢١٤/١، والمقصد الأرشد ١٧٨/٢.

فأدرك الإسلام، وأسلم وغزا، وله قصيدتان: إحداهما لامية في خمسة وستين بيتا، له بيت إسلامي يقول فيه:

لا عيش إلا الجنة المخضرة * من يدخل النار يلاقي ضُرَّة[١].**

(١٥٥) عقبة بن أوس الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه إلا ما روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: "يكون على الروم ملك لا يعصونه ـ أو لا يكادون يعصونه ـ فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا، ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا، حتى يمدهم أهل عدن أبين على قلصاتهم، فيقتتلون عشرا، لا يحجز بينهم إلا الليل، ليس لهم طعام إلا ما في أداويهم، وأنتم أيضا، ثم يأمر ملكهم بالسفن فتحرق"قال: ثم يقول: "من شاء الآن فليفر" فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة لم ير مثلها، حتى إن الطائر ليمر بهم فيقع ميتا من نتنهم، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى قبله من الشهداء، وللمؤمن يومئذ كفلان على من مضى قبله من المؤمنين". قال: "وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا، وبقيتهم يقاتل الدجال".

قال ابن سيرين: فكان عبدالله بن سلام يقول: "إن أدركني هذا القتال وأنا مريض؛ فاحملوني على سريري حتى تجعلوني بين الصفين"[٢].

قلت: هذا من بشائر الفتح الإسلامي، وليست من الفتن بل من ملاحم الفتح، ولقد كان هذا في اليرموك وأجنادين وغيرهما من فتوح الشام.

(١٥٦) عقبة بن سلم بن نافع الدوسي

هو عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن مالك بن الأزد[٣]، أوفدعمر بن حفص وفدا من السند

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٥٤٧، والإصابة ٤/٤٨٠.

٢) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ١/٣٩٦، ومصنف عبدالرزاق برجال ثقات ١١/٣٨٧.

٣) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/٣٨٠.

فيهم عقبة، فدخلوا على أبي جعفر، فلما قضوا حوائجهم نهضوا، فاسترد عقبة فأجلسه، ثم قال له: من أنت؟ قال: رجل من جند أمير المؤمنين وخدمه، صحبت عمر بن حفص، قال: وما اسمك؟ قال: عقبة بن سلم بن نافع، قال: ممن أنت؟ قال: من الأزد ثم من بني هناءة، قال: إني لأرى لك هيئة وموضعا، وإني لأريدك لأمر أنا به معني، لم أزل أرتاد له رجلا، عسى أن تكونه إن كفيتنيه رفعتك، فقال: أرجو أن أصدّق ظن أمير المؤمنين فيّ، قال: فأخف شخصك، واستر أمرك، وأتني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا، فأتاه في ذلك الوقت، فقال له: إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا لملكنا واغتيالا له، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم، فاخرج بكساً وألطاف وعين، حتى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل هذه القرية، ثم تسير ناحيتهم، فإن كانوا قد نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب، وإن كانوا علىرأيهم علمت ذلك، وكنت على حذر واحتراس منهم، فاشخص حتى تلقى عبدالله بن حسن متقشفا متخشعا، فإن جبهك - وهو فاعل - فاصبر وعاوده، فإن عاد فاصبر حتى يأنس بك وتلين لك ناحيته، فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل عليّ قال: فشخص حتى قدم على عبدالله، فلقيه بالكتاب، فأنكره ونهره، وقال: ما أعرف هؤلاء القوم، فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه، وأنس به، فسأله عقبة الجواب، فقال: أما الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد، ولكن أنت كتابي إليهم، فأقرئهم السلام وأخبرهم أن ابنيَّ خارجان لوقت كذا وكذا قال: فشخص عقبة حتى قدم على أبي جعفر، فأخبره الخبر [١].

ولاه المنصور البحرين والبصرة، فأكثر القتل في ربيعة حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة، وقتله رجل من ربيعة، فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس [٢].

قلت: شكك أبو عبيد في نسبه بأن جده مولى [٣]، ولكن الطبري وغيره ذكروا نسبه سردا. بشار بن برد

---

١) تاريخ الطبري وصلته ٥١٩/٧، ٥٢٠.

٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٨٠/١.

٣) القرط على الكامل ١٥٨/١.

وكان الشاعر بشار بن برد منقطا إليه، ومدحه بقصائد كثيرة١ ، ورثاه بقصيدة عصما مطلعها غزل على عادة الشعراء في مقدمات قصائدهم، أو لها:

ريق سعدى يا ابن الدجيل الشفاء * فاسقتيه لكل داء دواء**

وقال في آخرها رثاءً لعقبة:

همها أن تزور عقبة في الملـ *** ـك فتروى من جوده بدلاء
مالكي تنشق عن وجهه الحر *** بكما انشقت الدجى عن ضياء
أيها السائلي عن الحزم والنجـ *** ـدة والبأس والندى والوفاء
إن تلك الخلال عند ابن سلم *** ومزيدا من مثلها في الغناء
كخراج السماء سيبُ يديه *** لقريب ونازح الدار ناء
حرَّمَ الله أن ترى كابن سلم *** عقبةُ الخير مطعم الفقراء
يسقط الطير حيث ينتثر الحبـ *** ـب وتُغشى منازل الكرماء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو *** ف ولكن يلذ طعم العطاء
لا ولا أن يقال شيمته الجو *** د ولكن طبائع الآباء
إنما لذة الجواد ابن سلم *** في عطاءٍ ومركبٍ للقاء
لا يهاب الوغى ولا يعبد الما *** ل ولكن يهينه للثناء
أريحيٌ له يد تمطر النيـ *** ـل وأخرى سم على الأعداء
قد كساني خزا وأخدمني الحو *** ر وخلى بنيَّتي في الخُلاء
وحباني به أغرَّ طويل الـ *** ـباع صلت الخدين غض الفَتاء
فضى الله أن يموت كما ما *** ت بنونا وسالف الآباء
راح في نعشه ورحت إلى عقـ *** ـبة أشكو فقال غير نجاء
إن يكن منصف أصبت فعندي *** عاجل مثله من الوصفاء
فتنجزته أشم كجرو الليـ *** ـث غاداك خارجا من ضَراء
فجزى الله عن أخيك ابن سلم *** حين قل المعروف خير الجزاء
صنعتني يداه حتى كأني *** ذو ثراء من سر أهل الثراء

١) الأعلام للزركلي ٨/٥.

لا أبـالي صـفح اللئـيم ولا تجـ *** ـري دموعي على الخؤون الصفاء
وكفـاني أمـرا أبـرَّ علـى البخـ *** ـل بكـف محمـودة بيضـاء
يشتري الحمد بالثناء ويرى الذّمـ *** ـم فظيعـا كالحيـة الرقشـاء
ملـك يفـرع المنـابر بالفضـ *** ـل ويسقي الدماء يوم الدماء
كـم لـه مـن يـد علينـا وفينـا *** وأيـاد بـيض علـى الأكفـاء
أسـد يقضـم الرجـال وإن شئـ *** ـت فغيثٌ أجشُّ ثـرُّ السماء
قـائم بـاللواءِ يـدفع بـالموت *** رجـالا عـن حرمـة الخلفـاء
فعلـى عقبـة السـلام مقيمـا *** وإذا سـار تحت ظـل اللواء[1]

(١٥٧) علي بن أحمد الدوسي

علي بن أحمد بن النضر الأزدي، قال رأيت جد معاوية بن عمر رحمه الله وهو عند رأس أمي، وهي في الموت، فجعل وجهها بحذاء القبلة، ورجليها بحذاء القبلة، فلما قاربت أن تقضي سترها منا، وصلى عليها فكبر أربعا.

قال: وكان مولده في سنة (١٢٨) ثمان وعشرين ومائة، ومات سنة (٢١٥) أربع عشرة ومائتين، وقال ابن سعد: مات في غرة جمادى الأولى منها[2].

(١٥٨) علي بن جديع الدوسي

علي بن جديع الدوسي بن علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، والده جديع بن علي، الملقب بالكرماني، ترجمته (٤٣) كان صاحب العصبية في خراسان، دارت بينه وبين نصر بن ساير حروب، وكان ابناه هذا، وأخوه علي بن جديع من ضحايا تلك العصبية، طلبا للرياسة والشرف، غدر به أبو مسلم الخراساني؛ باني دولة بني العباس، لما حاذا أبو مسلم مدينة مرو استقبله عثمان بن جديع في خيل عظيمة، ومعه أشراف اليمن، ومن معه من ربيعة، حتى دخل عسكر علي بن جديع، واجتمع رأي أبي مسلم، ورجل يقال له: أبو داود على أن يفرقا بين علي وعثمان ابني الكرماني، ليسهل القضاء عليهما، فبعث أبو مسلم عثمان عاملا على بلخ، واتفق رأي أبي

---

١) من ديوان بشار. راجع الموسوعة الشعرية.

٢) سير أعلام النبلاء ٢١٥/١.

مسلم، وأبي داود على أن يقتل أبو مسلم عليا، ويقتل أبو داود عثمان في يوم واحد، فلما قدم أبو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الختل، فيمن معه من يماني أهل مرو، وأهل بلخ، فلما خرج من بلخ خرج أبو داود فاتبع الأثر، فلحق عثمان على شاطئ مهر بوخش، من أرض الختل، فوثب أبو داود على عثمان وأصحابه فحبسهم جميعا، ثم ضرب أعناقهم صبرا، وقتل أبو مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني، وقد كان أبو مسلم أمره أن يسمي له خاصته ليوليهم، ويأمر لهم بجوائز، فسماهم له، فقتلهم جميعا[١]. دهاء ومكر من أجل الدنيا، ومن ظُلم فالله ناصره دون ريب.

(١٥٩) علي بن الحسن الهنائي الدوسي

علي بن الحسن الهنائي الدوسي، المعروف بكراع النمل، أبو الحسن، منسوب إلى هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[٢]، من أهل مصر، وكان كوفي المذهب وقد أخذ عن البصريين[٣]، ويعرف بالدوسي، لغوي وجد خطه على كتاب المنضد من تأليفه، وقد كتبه في سنة (٣٠٧) سبع وثلاثائة، وكُتُبه بمصر موجودة مرغوب فيها، وله من الكتب: كتاب مجرد الغريب ـ مختصر المنضد ـ على مثال العين، وعلى غيرترتيبه، وأوله: هذا كتاب ألفته في غريب كلام العرب ولغاتها على عدد حروف الهجاء الثمانية والعشرين التي هي: ب ت ث، ثم على تلاوة الحروف[٤]، وذكر في كتاب المنضد شمصت الفرس وشمست واحد، والشماص والشماس: بالسين والصاد، سواء. ودابة شموص: نفور كشموس[٥].

---

١) تاريخ الطبري وصلته ٣٨٣/٧، ٣٨٧، ٣٨٨.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) المراد مذهبهم في اللغة، وليس في التشيع.

٤) الفهرست ١١١/١، ١١٢.

٥) لسان العرب ٤٩/٧.

قال القفطي رحمه الله:

خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنّف كتبا فى اللغة، روى فيها عن أبى يوسف الأصبهانىّ عن أبى عبيد القاسم بن سلّام.

وكتبه فى مصر مرغوب فيها، وكذلك فى المغرب، وكان خطه حسنا صحيحا قليل الخطأ، وكان يورّق[1] تصانيفه، لم أر له خطا فى غيرها، ورأيت جزءا من كتابه المنضد من خطه، وقد كتب فى آخره أنه أُكمل وراقةً وتصنيفاً فى سنة تسع وثلاثمائة.

فمن تصنيفه كتاب المنضّد فى اللغة، كبير، على الحروف، ملكته، وكتاب المجرّد بغير استشهاد، ملكته، وكتاب المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه، ملكته، وكتاب الأوزان، أتى فيه باللغة على وزن الأفعال، ملكته والحمد لله[2].

ونقل ياقوت رحمه الله عن بعضهم قال: كتاب المنضد أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية، ورتبه على حروف ألف باء تاء ثاء، إلى آخر الحروف، ثم اختصره في كتاب المجرد، ثم اختصره في كتاب المنجد. وله كتاب أمثلة الغريب على أوزان الأفعال أورد فيه غريب اللغة، وكتاب المصحف، وكتاب المنظم[3].

ونقل عنه القضاعي رحمه الله في تسمية جبل المقطم قال: والذي ذكره العلماء: أنّ المقطم مأخوذ من القطم، وهو القطع فكأنه لما كان منقطع الشجر والنبات سمي: مقطما، ذكر ذلك عليّ بن الحسن الهناءي الدوسي[4]، ونفي القضاعي أن يكون باسم المقطم من أولاد مصر، فليس لمصر ولد اسمه المقطم.

(١٦٠) علي بن عبدالحميد بن مصعب الدوسي

علي بن عبدالحميد بن مصعب بن يزيد أبو الحسن، الأودي، المغْني، الكوفي ابن أخي عبدالرحمن بن مصعب القطان، ترجمته (١٢١) وقال أبو بكر بن أبي خيثمة:

---

١) يكتلها على الورق، ولا يمليها على أحد، ولا يكتب لغيره.

٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/٢٤٠.

٣) معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ١/٢٣٣.

ابن عم معاوية بن عمرو (٢٢٧) المعني: بفتح الميم وسكون العين وكسر النون بعدها ياء النسبة، نسلة إلى معن بن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس[١] .

من شـيوخه:

حفص بن صبيح، وحماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وسليمان بن المغيرة، وسلام بن مسكين، وشريك بن عبدالله، وصالح المري، وعبد الرحيم بن سليمان، عبدالعزيز بن الماجشون، وأبي مريم عبدالغفار بن القاسم وعمرو بن ثابت بن هرمز، وعمران بن خالد الخزاعي، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وأبو حماد المفضل بن صدقة الحنفي، ومندل بن علي العنزي، وأبو الربيع السمان[٢] .

من تلامـيذه:

روى عنه: البخاري تعليقا، وإبراهيم بن عمر بن حفص بن معدان الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن موسى بن إسحاق، وأحمد بن يحيى بن المنذر الحجري الكوفي، وإسماعيل بن عبدالله الأصبهاني سمويه، وبشر بن موسى الأسدي، وجعفر بن أحمد بن دهقان الضبي، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وجعفر بن محمد الوراق، والحسن بن عبدالرحيم الأصبهاني، والحسن بن الفضل بن السمح البوصرائي، وعباس بن محمد الدوري، وأبو أسامة عبدالله بن أسامة الكلبي الكوفي، وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، وأبو بكر عبدالله بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام الأصبهاني، والقاسم بن وهب، ومحمد بن أحمد بن عمارة، ومحمد بن أحمد بن النضر الأزدي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن خلف التيمي الكوفي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ومحمد بن عبيد بن عتبة الكندي، ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وأبو أمية الطرسوسي، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، ثقة فاضل، وكان ضريرا[٣] .

---

١) تهذيب الكمال ٢١/٤٦، وعمدة القارئ ٢/٢٤.

٢) تهذيب الكمال ٢١/٤٦.

٣) تهذيب الكمال ٢١/٤٧.

وفـــــاته:

توفي سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين، وكان من الفاضلين[1].

(١٦١) علي بن المبارك الهنائي الدوسي

علي بن المبارك الهنائي الدوسي، البصري الهنائي: نسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[2].

من شـيوخه:

أيوب السختياني، والحسن بن مسلم العبدي، وحسين بن ذكوان المعلم، وعبد العزيز بن صهيب، ومحمد بن واسع، وهشام بن عروة، ويحيى بن أبي كثير، وكريمة بنت همام[3].

من تلامـيذه:

إسماعيل بن علية، وزيد بن الحسن الأنماطي، وأبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، وسفيان بن حبيب، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة، وعبدالله بن المبارك، وعثمان بن جبلة بن أبي داود، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن عباد الهنائي، ومسلم بن إبراهيم، ومسلمة بن الصلت، وهارون بن إسماعيل الخزاز، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن كثير العبدي، وأبو عامر العقدي[4].

روى حديثه الجماعة؛ أصحاب الكتب الستة، رحمهم الله.

---

١) تهذيب الكمال ٤٧/٢١.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

٣) تهذيب الكمال ١١١/٢١.

٤) تهذيب الكمال ١١٢/٢١.

(١٦٢) علي بن نصر بن علي الجهضمي

علي بن نصر بن علي بن صهبان، الجهضمي ١، الحداني ٢، الأزدي ٣، البصري الكبير، أبو الحسن ٤، والد نصر بن علي، ترجمته (٢٣٦)وجد علي بن نصر التالية ترجمته.

من شـيوخه:

إبراهيم بن عطاء بن أبي ميمونة، وإبراهيم ابن نافع المكي، وإسماعيل بن مسلم العبدي، والحسن بنأبي الحسناء، وحمزة الزيات، وخالد بن قيس الحداني، والخليل بن أحمد النحوي، وسعيد بن عبيدالله بن جبير بن حية الثقفي، وسلام بن أبي مطيع، وشداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي، وشعبة بن الحجاج، وصخر بن جويرية، والصلت بن دينار، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن النعمان الحداني، وعبدالرحمن بن سليمان ابن الغسيل، وعبدالعزيز ابن أبي رواد، وعبدالملك بن مسلم بن سلام الحنفي، وعتاب بن عبدالعزيز الحماني، وعصمة بن زاهر، وعمر بن أبي زائدة، وعيسى بن عمر النحوي، والقاسم بن معن المسعودي، وقرة بن خالد السدوسي، والليث بن سعد، والمثنى بن سعيد الضبعي، ومحمد بن طلحة بن مصرف، ومهدي بن ميمون، وهشام الدستوائي، وأبي مالك النخعي ٥.

---

١) نسب إلى جهضم: هو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران.

٢) نسبة إلى حدان؛ بطن من الأزد يسكنون هم والجهاضم البصرة، والحداني ليس هو دوسي، هو ابن العم، من ولد نصر بن زهران، أخي عبدالله بن زهران، فحدان هوابن شمس بنعمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد٢، ومن زعم أنه دوسي فقد أخطأ. وحدان أيضا بطن من تميم.

٣) نسبة إلى الجد الأبعد؛ فكل دوسي أزدي، وليس كل أزدي دوسي.

٤) تهذيب الكمال ١٥٧/٢١.

٥) تهذيب الكمال ١٥٧/٢١.

من تلامـيذه:

أبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وهما من أقرانه، ومعلى بن أسد العمي، وابنه نصر بن علي الجهضمي، ووكيع بن الجراح، وهو من أقرانه[1]، روى حديثه الجماعة؛ أصحاب الكتب الستة، رحمهم الله.

(١٦٣) علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي

علي بن نصر بن علي نصر بن صهبان، الجهضمي الصغير، البصري، أبو الحسن، حفيد الذي قبله[2].

من شـيوخه:

أحمد بن إسحاق الحضرمي، وحرمي بن عمارة بن أبو حفصة، وروح بن أسلم الباهلي، وسليمان بن حرب، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وسهل بن حماد أبي عتاب الدلال، والصلت بن محمد الخاركي، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعبدالله بن داود الخريبي، وعبدالله بن رجاء الغداني، وعبدالله يزيد المقرئ، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وعبيد بن عقيل الهلالي، وعثمان بن عمر بن فارس، وعثمان بن اليمان، وعمرو بن عاصم الكلابي، ومحمد بن بلال الكندي، ومحمد بن عباد الهنائي، ومسلم بن إبراهيم، ووهب بن جرير بن حازم، ويزيد بن هارون، ويونس بن عبيد الله العميري، وأبي بكر الحنفي، وأخيه أبي علي الحنفي[3].

من تلامـيذه:

مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وإبراهيم بن عبدالله الزبيبي، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي النيسابوري، وأحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني، وأحمد بن يحيى بن زهير التستري، وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، والحسن بن سفيان الشيباني، والحسين بن إسحاق التستري، وأبو بكر عبدالله بن أبي داود، وعبدان بن أحمد الأهوازي، وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، وعلى بن العباس البجلي المقانعي، وعمر بن محمد بن بجير

---

١) تهذيب الكمال ١٥٨/٢١.

٢) تهذيب الكمال ١٥٨/٢١.

٣) تهذيب الكمال ١٦٠/٢١.

البجيري السمرقندي، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري في "التأريخ "، أبو حنيفة محمد بن حنيفة بن ماهان الواسطي، ومحمد بن محمد الجذوعى القاضي، وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ومحمد بن يعقوب بن إسحاق البغدادي، وأبو بكر محمد بن يوسف بن حماد الإلاستراباذي، ويحيى بن محمد بن صاعد [1].

وفـــاته:

مات في شعبان سنة (٢٥٠) خمسين مأتين [2].

(١٦٤) علي بن مالك الدوسي

لم أقف على مزيد في نسبه سوى أنه كوفي، من رهط وكيع، روى عن الشعبي، والضحاك بن مزاحم.

روى عنه وكيع، ومروان بن معاوية، والمعافى بن عمران، وبكر بن بكار القيسي، وآخرون [3]، وذكره ابن حبان، ولم ينسبه، وقال شيخ من أهل الكوفة [4].

(١٦٥) عمار الدوسي

والد عنبسة بن عمار، ترجمته (١٧٥) قال:حدثني أبو الطفيل قال كنت في الجيش الذي بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية، فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق، فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟، قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا، ثم قال الثانية من أنتم؟، قالوا: نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا، وقال الثالثة: من أنتم؟، قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا فلم نر دينا أفضل من ديننا فتنصرنا، فقال لهم: أسلموا، فأبوا، فقال لأصحابه: إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم، ففعلوا، فقتلوا المقاتلة وسبوا الذراري، فجئ بالذراري إلى علي وجاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم بمائتي ألف، فجاء بمائة ألف إلى علي فأبى أن يقبل، فانطلق مصقلة بدراهمه، وعمد مصقلة إليهم فأعتقهم ولحق بمعاوية،

---

١) تهذيب الكمال ١٦١/٢١.

٢) تهذيب الكمال ١٦١/٢١.

٣) مغاني الأخيار ٤١٤/٣.

٤) الثقات رقم (١٤٤٠٨).

فقيل لعلي: ألا تأخذ الذرية؟، فقال: لا، فلم يعرض لهم، وكان مصقلة عامل علي على أردشير خُرّة[1] وهم خمس مائة إنسان.

وفي رواية أنه اشتراهم بخمسمائة ألف، وهم من قومه، فاستغاثوه قالوا: يا أبا الفضل، يا حامي الرجال ومأوى المعصب، وفكاك العناة، أمنن علينا واشترنا فأعتقنا، فقال مصقلة: أقسم بالله لأتصدقن عليكم إن الله يجزي المتصدقين.

قال ذهل بن الحارث: دعاني مصقلة إلى رحله فقُدّم عشاؤه فطعمنا منه، ثم قال: والله إن أمير المؤمنين ليسألني هذا المال وما أقدر عليه، فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جُمعة حتى تجمع هذا المال، فقال لي والله ما كنت لأحمّلها قومي، ولا أطلب فيها إلى أحد، ثم قال: أما والله لو أن ابن هند هو طالبني بها، أو ابن عفان لتركاها لي، ألم تر إلى ابن عفان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مائة ألف في كل سنة، فقلت له إن هذا لا يرى ذاك الرأي، لا والله ما هو بتارك شيئا، فسكت ساعة، وسكتُّ عنه، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية، وبلغ ذلك عليا فقال: ما له يرحمه الله فعل فعل السيد، وفر فرار العبد، وخان خيانة الفاجر، أما أنه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئا أخذناه، وإن لم نقدر على مال تركناه، ثم سار علي إلى داره فهدمها، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعيا، ولعلي مناصحا، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى من بني تغلب يقال له: حلوان؛ أما بعد فإني قد كلمت معاوية فيك فوعدك الإمارة،ومناك الكرامة، فأقبل إليَّ ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام عليك، فيأخذه مالك بن كعب الأرحبي فيسرحه إلى علي، فأخذ كتابه فقرأه فقطع يده فمات، وكتب نعيم إلى مصقلة:

لا ترمين هداك الله معترضا * بالظن منك فما بالي وحلوانا**

ذاك الحريص على ما نال من طمع * وهو البعيد فلا يحزنك إن خانا**

ماذا أردت إلى إرساله سفها * ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا**

حتى تقحمت أمرا كنت تكرهه * للراكبين له سرا وإعلانا**

---

١) كورة أردشير خُرَّة، وقراها: جور، وميمند، وخبْر، والصيمكان، والبرجان، وكران، الكرّينجان، والخوارستان، وغيرها كثير؛ انظر(السالك والممالك١/١١).

عــرضـتـه لعـلـي إنـــه أســــــد *** يمـشــي العرضنــة مـن آسـاد خفانـا
قد كـنت في منظـر عن ذا ومسـتمع *** تحـمي العـراق وتدعـى خيـر شيبانـا
لـو كنت أديت مال القــوم مصـطـبرا *** للحـــق أحــييت أحــيانــا ومــوتانـا
لكـن لحــقت بأهل الشــام ملـتمســا *** فضل ابن هــند وذاك الــرأي أشجانـا
فــاليوم تقــرع سـن العجـز من نـدم *** مــاذا تـقــول وقد كان الـــذي كانـا
أصـــبحت تبغضـك الأحـيـاء قاطبـة *** لـم يـرفع اللـه بالبغضــاء إنســانا[1]

(١٦٦) عمارة بن عمرو بن أبي كلثم الدوسي

عمارة بن عمرو بن أبي كلثم: هو خالد بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر بن عبدغَنْم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الدوسي الأزدي؛ كان مستشارا لخالد بن عبدالله القسري، في عهد هشام بن عبدالملك وكان على الرجاة في محاربة قطري بن الفجاءة، ومن معه[2] ،وهو الذي قال حين قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: " لئن انتضيت سيفي لا أغمده وفي الأرض قريشي حتى أقتله "[3] ، فأخذه مروان بن محمد فقتله صبرا[4] .

ولعله عمار الدوسي التالية ترجمته.

(١٦٧) عمار الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من الذين كان يناديهم خالد بن الزبير بن العوام في منازلة الروم[5] .

ولعله السابق.

---

١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/٢٧٠ـ ٢٧٢، بتصرف.

٢) تاريخ الطبري ٤/٢٢١، ٥/٥٥٠.

٣) قد يكون هذا حمية لقتل أبي أزيهر، وهي حمية من بقايا الجاهلية، وهي ممقوتة، ولاسيما وقد أنعم الله عليه بالإسلام.

٤) نسب معد واليمن الكبير ١/ ١١١، جمهرة أنساب العرب ١/١٥٨، وتاريخ دمشق ١٦/٢١٠.

٥) فتوح الشام ١/١٩٢.

(١٦٨) عمر بن حفص الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من شيوخ جعفر بن محمد أبي محمد الخواص، المعروف بالخلدي، وسمع منه حبيب بن الحسن القزاز.

(١٦٩) عمرو بن أمية الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه كان من الوافدين على رسول الله ﷺ، دخلت المسجد الحرام، فلقيني رجال من قريش، فقالوا: إياك أن تلقى محمدا أو تسمع مقالته فيخدعك، وذكر المستغفري الحديث في إسلامه، أخرجه أبو موسى، وقال: هذه القصة مشهورة بعمرو بن الطفيل [١].

قلت: قد كان هذا شأن قريش؛ يخذلون الوافدين، ويحذرونهم من لقاء رسول الله ﷺ، ومثلهم اليوم الذين يحذرون من أهل السنة، ويصفونهم "بالوهابية" لأنهم يعملون بالكتاب والسنة، وهم أمة وسد بين الغلو في الدين والتفريط فيه، يفهمون من النصوص ما أفهم رسول الله ﷺ أصحابه، وعن الصحابة الكرام ﷺ أخذوا؛ ومنهم الخلفاء الراشدون ﷺ.

(١٧٠) عمرو بن حممة الدوسي

عند أبي علي القالي تحرف لفظ "حممة" بالحاء المهملة إلى "جمعة" وقد ورد الاسمان عنده في سياق واحد [٢]، وهو عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع [٣] بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غَنْم بن دُهمان بن منهب بن دوس، ذكر أنه من

---

١) أسد الغابة ١٨٢/٤، وجامع المسانيد ٦/ ٤٨٨، والإصابة ٤٩٧/٤، بتصرف.

٢) الأمالي ١٩٨/١.

٣) المحبر ١٣٧/١، والطبقات لخليفة بن خياط ٤١٩/١، تاريخ دمشق ١٥١/٦، الإصابة ٦١٥/١ قال: رافع بن ربيعة بن ثعلبة، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٨٣/١، اللباب في تهذيب الأنساب ٥٢٠/١، وغيرها كثي، ورافع هو المرجح عندي، ومن قال: رافع بن الحارث فقد أخطأ.

وفي بعض المصادر "رفاعة" تاريخ المدينة لابن شبة ٩٥٢/٣، وتاريخ الطبري، وصلته ٤٢/٤، والطبقات الكبرى ١١٤/٥، تاريخ دمشق ١٥٠/٦، وغيرها كثير.

المهاجرين الأولين [1]، وذكر ابن دريد أنه وفد على النبي ﷺ، ولم يذكر هذا أحد غيره [2]، وكان قائد دوس فيما جرى بينهم وبين بني الحارث في الجاهلية [3]، وهم أبناء العم إلتقوفي حضوة [4]، حتى وقف على رأس عويرة جبل هناك [5]، وكان عمرو أحد حكماء العرب، ذكروا أنه عاش ثلاثمائة سنة، وتسعين سنة، وذكروا له شعرا، قلوا: إنه قال فيه: إنه جاوز الثلاثمائة من العمر، وأنه قد كبر، ولا بد أن يأتيه يوم يموت فيه [6]، وهو القائل:

وأصبحت مثل النسر طارت فراخه * إذا رام تطيارا يقل له وقع**

وقال:

ولا عيب فينا غير أنا عروق لمعشر * كرام وأنا لا نخط على النمل** [7].

وذكروا أنه ذو الحلم الذي ضرب به العرب المثل، وهو الذي قُرعت له العصا؛ لأنه بعد أن كبر صار يذهل، فاتخذوا له من يوقظه بقرع العصا، فيرجع إليه فهمه، وأنه هو الذي أشار إليه الحارث بن وعلة بقوله:

وزعمتم ألا حلوم لنا * وإن العصا قُرعت لذي الحلم.**

ويظهر من ذلك أن العصبية قد لعبت دورا في هذه القصة: قصة أول من قرعت له العصا، فزعم القيسيون أن أول من قرعت له العصا، هو عامر بن الضرب العدواني،

---

1) جمهرة أنساب العرب ١/١٥٨، ولا أشك أن هذا خطأ ولعله التبس بعمرو بن طريف، والد الطفيل، وهذا جاهلي لم يدرك الإسلام.

2) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠/٣١٧، ١٨/٥٥.

3) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨/٥٥.

4) الأنساب للصحاري ١/٢٧٤، وحضوة قرية من قرى دوس بزهران، عامرة وبهذا الاسم إلى اليوم.

5) سميت به قرية عويرة المعروفة بهذا الاسم إلى اليوم، لأنها في سفح الجبل في ذلك الوقت، وهي عامرة من قرى دوس اليوم، ولي فيها شأن.

6) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨/٥٤.

7) أمالي القالي ١/١٩٨، المعاني الكبير ١/١٥٠، والنَّمَل: قروح تظهر في الساق (المعاني الكبير ١/١٥١).

وزعم أهل اليمن أنه عمرو بن حممة[١]، والمراد باليمن في ذلك الوقت ما كان في الجهة اليمانية من الكعبة.

وذكروا أن عمرو بن حممة الدوسي قضى بين العرب ثلاثماة سنة، وهذا يؤيد أنه عاش أكثر من ذلك، فلما كبر قزنوا به السابع أو التاسع من وِلده، فإذا غفل الشيخ قرع له العصا، فكانت هذه الأمارة بينهما ليرجع إلى الصواب، وذلك قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الإنسان إلا ليعلما**

فلما خشي عليه قومه الموت فاجتمعوا فقالوا: إنك سيدنا وشريفنا فاجعل لنا سيدا، وشريفا بعدك، فقالك يا معشر دوس، كلفتموني تعبا، إن القلب يخلق كما يخلق الجسم، ومن لك بأخيك كله، إن كنتم شرفتموني فإني أفرشتكم نفسي، وتحملت مؤنكم، وخففت عنكم مؤنتي، وألنت لكم جانبي، افهموا ما أقول لكم، إنه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطل أولى به، فإن الحق لم يزل ينفر من الباطل، والباطل ينفر من الحق، يا معشر دوس، لا تشتموا بالزلة، ولا تفرحوا بالعلو، فإن الفقير يعيش بفقره، كما يعيش الغني بغناه، ومن يَرَ يوما يُرَ به، واعدوا لكل أمر قدره، وقبل لرما تملأ الكنائن، ومع السفاهى الندامة، ولليد العليا العاقبة، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر الغلبة، من طلب شيئا وجده، وإلا يجده يوشك أن يقع قريبا منه[٢].

ولما مات عمرو بن حممة الدوسي مرّ بقبره ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام[٣]: الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أَبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبيﷺ، وعتيك بن قيس بن هيشة بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هيشة الذي كانت بسببه حرب حاطب، فعقروا رواحلهم عَلَى قبره، وقام الهدم، فقال:

---

١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣١٥٦/١.

٢) لعله أول من قال هذه الحكم، وانظر: التذكرة الحمدونية ١٠٤/١.

٣) هذا يؤيد خطًأ ابن دريد، ووقوف النفر الثلاثة على قبره وتأبينه وهم من يثرب قدموا من الشام يوحي بأنهم قدموا إلى دوس، فإن من قدم من الشمال إلى الجنوب يقال فيه: قدم من الشام، وعقْرهم الرواحل يوحي بأنهم جروا على ما اعتادوا من أمر الجاهلية، من تأبين العظما. والله أعلم.

لقد ضمّت الأثراءُ منك مرزآ عظيمَ رمادِ النارِ مشتركُ القِدر
حليماً إذا ما الحلم كان حزامةً وقوراً إذا كان الوقوفُ عَلَى الجمر
إذا قلت لم تترك مقالاً لقائل وإن صُلت كنت الليثَ يحمى حمى الأجر
ليَبْك من كانت حياتك عزُّه فأصبح لمّا بنتَ يُغْضي على الصُغر[2]
سقى الأرض ذات الطول والعرض مُجْثِمٌ[1] أحمّ الرّحا[3]واهي العرى دائم القطر
ومابي سقيا الأرض لكن تربةً أضلّك فِي أحشائها مُلْحَد القبر

وقام عتيك بن قيس فقال:

برغم العلى والجود والمجد والندى *** طواك الردى يا خير حافٍ وناعل
لقد غال صرف الدهر منك مرزأً *** نهوضاً بأعباء الأمور الأثاقل
يضمّ العفاة الطارقين فناؤه *** كما ضمّ أمّ الرأس شعب القبائل
ويسرو دجى الهيجا مضاءً عزيمةً *** كما كشف الصبح اطّراق الغياطل[4]
ويستهزم الجيشَ العرمرمَ باسُه *** وإن كان جرّاراً كثير الصواهل[5]
وينقاد ذو البأس الأبيُّ لحكمه *** فيرتدّ قسراً وهو جمّ الدغاول[6]
ويمضي إذا ما الحرب مدّ رواقه *** عَلَى الروع وارفضّت صدور العوامل[7]
فإمّا تصبنا الحادثات بنكبة *** رمتك بها إحدى الدواهي الضآبل[8]
فلا تبعدن إن الحتوف موارِدٌ *** وكل فتىً من صرفها غير وائل

وقام حاطب بن قيس فقَالَ:

سلامٌ عَلَى القبر الذي ضمّ أعظماً *** تحوم المعالي حوله فتسلّم
سلام عليه كلما ذرّ شارقٌ *** وما امتدّ قطعٌ من دجى الليل مظلم

---

١) مقيم.
٢) الذل.
٣) أحم: أسود، والرحا: وسط الغيم ومعظمه، وتقال للحرب إذا استدارت.
٤) الظلمات؛ مفردها غيطلة.
٥) الخيل.
٦) الدواهي، مرادف الضآبل.
٧) الإبل أخرجت العرق من شدة الجري في الحرب.
٨) مرادف الدواهي، والدغاول.

فيا قبر عمرو جاد أرضا تعطفت *** عليك ملثٌّ[1] دائم القطر مرزم
تضمنت جسما طاب حيّاً وميّتاً *** فأنت بما ضمّنت فِي الأرض مَعْلَم
فلو نطقت أرضٌ لقَالَ ترابها *** إلَى قبر عمرو الأزد حلّ التكرم
إلَى مرمسٍ قد حلّ بين ترابه *** وأحجاره بدرٌ وأضبط ضيغم
فلو ألت[2] من سطوة الموت مهجةٌ *** لكنت ولكن الردى لا يثمثم
فلا يبعدنك الله حياً وميتاً *** فقد كنت نورا لخطب والخطب مظلم
وقد كنت تمضي الحكم غير مهلّل[3] *** إذا غال فِي القول الأبلّ[5] الغشمشم[6]
لعمرو الذي حطّت إليه عَلَى الوَنا[4] *** حدابير[7] عوجٌ نيّها[8] متهمّم[9]
لقد هدّم العلياءَ موتُك جانباً *** وكان قديما ركنها لا يهدم

وذكروا عن عمرو بن حممة الدوسي أنه أتى مكة حاجا وكان من أجمل العرب، فنظرت إليه امرأة فقالت: لا أدري وجهه أحسن أم فرسه، وكانت له جمة تسمى الزِّينة؛ فكان إذا جلس مع أصحابه نشرها، وإذا قام عقصها، فقالت له المرأة: أين منزلك؟، قال: نجد، قالت: ما أنت بنجدي، ولا تهامي فاصدقني، فقال: رجل من أهل السراة؛ فيما بين مكة واليمن، ثم أشار إليها اتدفي خلفي ففعلت، فمضى بها إلى السراة وتبها زوجها فلم يلحقها[10].

---

١) مختلط.

٢) نجت.

٣) المتوقف، يقال: حمل عليه فما هلل.

٤) التعب.

٥) الظلوم.

٦) المتسرع الذي لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى، أي الذي يركب راسه.

٧) جمع حدبار: الإبل اتلمنحنية الظهر.

٨) شحمها

٩) ذائب.

١٠) روضة المحبين ٣٠٣/١.

قلت: هذا خطأ ليس هو عمرو بن حممه، بل هو والده حممة بن الحارث بن رافع، تقدم ذكر القصة في ترجمته (٧٢).

(١٧١) عمرو بن طريف الدوسي

والد الطفيل ﷺ، ترجمته (١٠٦) وحفيده عمرو بن الطفيل التالية ترجمته، وهو: عمرو بن طريف بن العاض[١] بن ثعلبة بن سُليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غَنْم[٢] دوس الدوسي.

ومنهم من قال: سليم بن فهم، مسقطا ثلاثة من النسب: لقيط، والحارث، ومالك[٣].

ذكر ابن إسحاق أن الطفيل بن عمرو لما رجع إلى بلاد قومه مسلما قال لأبيه: إليك عني، فإني أسلمت، فقال: يابني فديني دينك[٤]، وقد تقدم ذكره في ترجمة ابنه الطفيل ﷺ.

(١٧٢) عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي

والده الطفيل ﷺ، ترجمته (١٠٦) وهو حفيد الذي قبله: عمرو بن طريف، فهو صحابي ابن صحابي، أدرك رسول الله ﷺ[٥]، وكان أبو الطفيل مع رسول الله ﷺ حتى قبض، ولما اتدت العرب خرج فجاهد حتى فرغ المسلمون من طليحة، وأرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلي اليمامة، ومعه ابنه عمرو، خرج للجهاد فجرح وقطعت يده، ثم استبل[٦]، وصحت يده، فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أُتي بطعام فتنحى عنه فقال عمر: ما لك لعلك تنحيت لمكان يدك؟ قال: أجل.

---

١) العاض: بالضاد المعجمة المشددة، من كان بصيرا بعلاج الجروح، ومنهم من جعله بالصاد المهملة: من العصيان.

٢) تصحف عند البعض إلى "عمرو" وهو خطأ ليس في أولا دوس الأربعة من يسمى عمرا.

٣) الإصابة ٦٤٩/٤، وتاريخ دمشق ١٠٥/٤٦، وانظر: الاستيعاب، وأسد الغابة، وإكمال الإكمال ٢٣/٦، بتصرف.

٤) الإصابة ٦٤٩/٤. وقد اقدم له ذكر في ترجمة الطفيل (١٠٦).

٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢٩١/٣.

٦) شفي.

قال: والله لا أذوقه حتى تسوطه بيدك؛ فو الله ما في القوم أحد بعضه في الجنة غيرك [1].

وهو حامل كتاب خالد بن الوليد إلى الشأم، كتب إلى المسلمين بالشأم مع عمرو بن طفيل بن عمرو الازدي، وهو ابن ذي النور:

بسم الله الرحمن الرحيم

"من خالد بن الوليد إلى من بأرض الشام من المؤمنين والمسلمين.

سلام عليكم. فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو: أما بعد فإني أسأل الله الذي أعزّنا بالاسلام، وشرّفنا بدينه، وأكرمنا بنبيه محمد ﷺ، وفضّلنا بالإيمان، رحمة من ربنا لنا واسعة، ونعمة منه علينا سابغة، أن يتم ما بنا وبكم من نعمة؛ فاحمدوا الله، عباد الله، يزدكم، وارغبوا إليه في تمام العافية يدمها لكم، وكونوا له على نعمة من الشاكرين.

إن كتاب خليفة رسول الله ﷺ أتاني يأمرني بالمسير إليكم، وقد شمّرت وانكمشت، وكأنّ خيلي قد أطلّت عليكم في رجال، فابشروا بإنجاز موعود الله وحسن ثوابه،عصمنا الله وإياكم بالايمان، وثبّتنا وإياكم على الاسلام، ورزقنا وإياكم حسن ثواب المجاهدين. والسلام عليكم [2]، ولما قدم عمرو بن الطفيل، قرأ كتاب خالد على الناس وهم بالجابية، ودفع إلى أبى عبيدة كتابه، فقرأه، فقال: بارك الله لخليفة رسول الله فيما رأى، وحيى الله خالدا.

كان خروج عمرو بن الطفيلإلى اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب فقتل شهيدا رضي الله عنه.

---

١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٤/١٨١، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ١/٣٩١، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ٢/١٩٦، ١٩٧، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ٢/٢٣١. وقد ورد أن عامر بن الطفيل حمل رسالة من خالد، انظر: ترجمة عامر بن الطفيل (١٠٩).

٢) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ١/٣٩١.

(١٧٣) عمرو بن فلان الدوسي

عمرو بن فلان بن طريف الدوسي؛ ابن عم الطفيل بن عمرو، قال الحافظ: ذكره ابن الكلبي في الجمهرة فقال: بعد ذكر الطفيل: وقتل عمه عمرو يوم اليرموك[١].

قلت: وهو خطأ لم أقف عليه في الجمهرة لابن الكلبي، والصواب: في سياق الطفيل قال: قتل ابنه: وهو عمرو بن الطفيل، ذكره ابن جزم في الجمهرة[٢].

أما عمرو بن فلان، فلم أقف على شيء عنه سوى ما ذُكر.

(١٧٤) عمرو بن مالك الدوسي

عمرو بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد بن الغوث[٣]، من أجداد الإمام مسدد المحدث[٤]، لهم محلة بالبصرة؛ معروفة بالقسامل[٥]، ويقال لها: خطة بني أسْد[٦].

(١٧٥) عنبسة بن عمار الدوسي

لم أقف على مزيد في نسبه، حجازي من أهل المدينة، قدم الكوفة فحدثهم بها.

من شـيوخه:

حميد بن عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، رحمهم الله.

من تلامـيذه:

سعيد بن محمد الوراق، وعيسى بن يونس، ومروان بن معاوية الفزاري، وأبو معاوية الضرير[٧].

---

١) الإصابة ١٢٢/٥.

٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٨٢/١.

٣) الطبقات لخليفة ٣٤٦/١.

٤) منتقى من السفينة البغدادية للسلفي ٧٣/١.

٥) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٣٠/٢.

٦) جمع الوسائل في شرح الوسائل ٦/٢.

٧) التاريخ الكبير ٣٨/٧، والثقات لابن حبان ٢٦٩/٥.

وروى عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: "اغتسلت أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد"١.

(١٧٦) عوف بن نضلة الدوسي

عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث بن رافع الدوسي، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد خالد بن عوف، ترجمته (٧٦).

(١٧٧) عياض بن الحارث الدوسي ﷺ

عياض بن الحارث بن عبدالله بن وهب الدوسي، هو جد عبدالرحمن بن مغراء، ترجمته (١٢٣) وعياض قدم مع أبيه الحارث (٥٧) والحارث قدم مع أبيه عبدالله بن وهب (١٤٤) قدموا على رسول الله ﷺ، في السبعين من دوس، فهم صحابة ﷺ٢.

(١٧٨) عياض بن عبدالله الدوسي

عياض بن عبدالله بن أبي ذباب؛ عم الحارث بن عبدالرحمن (٥٦)، روى عنه ابن أخيه هذا أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد يصلي، فقان رجل يصلي بصلاة النبي ﷺ٣.

(١٧٩) عيسى بن سالم الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد محمد بن عيسى، ترجمته (١٩٩).

(١٨٠) قتادة بن دعامة الدوسي

هذا خطأ إنما هو السدوسي، حذفت السين الأولى، وقد وقع هذا التحريف في مصادر منها:

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١/١٩٧، ٣٦٥، في التعليق، ومرآة الجنان وعبرة اليقضان ١/١٩٧، وسير أعرم النبلاء ٩/٢٠٠، في التعليق، ومجلة البحوث الإسلامية ٧/٨٠٢.

(١٨١) قضاعة بن عامر الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنهعامل النبي ﷺ على بني أسْد١.

---

١) مسند إسحاق حديث (١٩٢٣).

٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦/٢٢٣، وأسد الغابة ١/٢١٤، والإصابة ١/٥٣٢.

٣) أسد الغابة ١/٨٨٦.

(١٨٢) كبير أبو أمية الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد جنادة، ترجمته (١٩).

(١٨٣) كعب بن سور بن بكر الدوسي[٢]

كعب بن سور بن بكر بن عبدالله بنعبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[٣]، بعثه عمر بن الخطاب بن قاضيا على البصرة بسبب أن امرأة قالت: إن زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، وأنا أكره أن أشكوه إليك، فهو يعمل بطاعة الله. فكأن عمر لم يفهم عنها.

وكعب بن سور هذا جالس معه، فأخبره أنها تشكو؛ أنها ليس لها من زوجها نصيب، فأمره عمر بن الخطاب أن يسمع منها، ويقضي بينهما، فقضى للمرأة بيوم من أربعة أيام، أو ليلة من أربع ليال، فسأله عمر عن ذلك، فنزع بأن الله ﷻ أحل له أربع نسوة لا زيادة، فلها الليلة من أربع ليال.

وفي رواية الشعبي رحمه الله: أن كعب بن سور كان جالسا عند عمر بن الخطاب، فجاءت امرأة فقالت: ما رأيت رجلا قط أفضل من زوجي، إنه ليبيت ليله قائما، ويظل نهاره صائما في اليوم الحار ما يفطر، فاستغفر لها عمر، وأثنى عليها، وقال: مثلك أثنى بالخير وقاله، فاستحيت المرأة، وقامت راجعة، فقال كعب بن سور: يا أمير المؤمنين، هلا أعديت المرأة على زوجها إذ جاءتك نستعديك؟! فقال: أكذلك أرادت؟ قال: نعم.

قال: ردوا علي المرأة. فردت، فقال لها: لا بأس بالحق أن تقوليه، إن هذا يزعم أنك جئت تشتكين أنه يجتنب فراشك.

قالت: أجل إني امرأة شابة، وإني أبتغي ما تبتغي النساء.

---

١) التراتيب الإدارية: نظام الحكومة النبوية ١/٢١٣.

٢) وقع خلط في النسب عند ابن عبدالبر في الاستيعاب.

٣) الطبقات لخليفة بن خياط ١/٣٤٤،والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/١٣١٨، فيه خلط في النسب.

فأرسل إلى زوجها، فجاء، فقال لكعب: اقض بينهما فقال: أمير المؤمنين أحق بأن يقضي بينهما، فقال: عزمت عليك لتقضين بينهما؛ فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم.

قال: فإني أرى أن لها يوما من أربعة أيام، كأن زوجها له أربع نسوة، فإذا لم يكن له غيرها فإني أقضي له بثلاثة أيام ولياليهن يتعبد فيهن، ولها يوم وليلة.

فقال عمر: والله ما رأيك الأول بأعجب من الآخر، اذهب فأنت قاض على أهل البصرة، ومن بعد عمر ﷺ، عثمان ﷺ أمر أبا موسى ﷺ أن يقضي كعب بن سور بين الناس، ثم ولّى ابن عامر فاستقضى كعب بن سور، فلم يزل قاضيا بالبصرة حتى كان يوم الجمل، فلما اجتمع الناس بالحربية، واصطفوا للقتال خرج وبيده المصحف، فنشره وشهره وجال بين الصفين؛ يناشد الناس الله في دمائهم، فقتل على تلك الحال، أتاه سهم فقتله.

وقد قيل: كان المصحف في عنقه، وبيده عصا، وهو يأخذ الجمل، فأتاه سهم فقتله رحمة الله عليه.

وفي رواية: ثم جاءته الثالثة، فقالت: إن زوجي يصوم النهار ويقول الليل! قال: أفتريدين أن أنهاه عن صيام النهار وقيام الليل؟، وكان عنده كعب بن سور، فقال كعب: إنها امرأة تشتكي زوجها.

فقال عمر: أما إذا فطنت لها فاحكم بينهما،فقام كعب وجاءت بزوجها فقالت:

يا أيها القاضي الفقيه أرشده * ألهى خليلي عن فراشي مسجده**

زهّده في مضجعي تعبده * نهاره وليله ما يرقده**

ولست في أمر النساء أحمده * فامض القضا ياكعب لا تردده [١]**

فقال الزوج:

إني امرؤ قد شفني ما قد نزل * في سورة النور وفي السبع الطول**

وفي الحواميم الشفاء وفي النحل * فردها عنى وعن سوء الجدل**

---

١) ظني أن الأبيات المنسوبة للثلاثة مصنوعة.

فقال كعب:

إن السعيد بالقضاء من فصل * ومن قضى بالحق حقا وعدل**

إن لهـا حقــا عليـك يا بعل * مـن أربـع واحـدة لمن عقل**

أمض لها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال له: أيها الرجل إن لك أن تزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام، ولامرأتك هذه من أربعة أيام يوم. ومن أربع ليال ليلة، فلا تصل في ليلتها إلا الفريضة، فبعثه عمر قاضيا على البصرة١.

قتل يوم الجمل سنة (٣٣) ثلاث وثلاثين، وهو يدعو للسلم، وعدم إراقة الدماء٢.

وقد كان ناصحا لقومه الأزد ورئيسها صبرة بن شيماء الحداني، نصحهم بأن يعتزلوا الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، قال كعب بن سور لصبرة: أطعني واعتزل بقومك وراء هذه النطفة، ودع هذين الغارّين من مضر وربيعة يقتتلان، فأبى صبرة وقال: أتأمرني أن أعتزل أم المؤمنين؟، وأدع الطلب بدم عثمان، لا أفعل٣.

(١٨٤) كرماني بن عمرو الدوسي

هو غير الكرماني: جديع بن علي، فهو كرماني بن عمرو المعْني: نسبة إلى معن بن مالك بن فهم دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر ابن ملك بن الأزد٤، أخو معاوية بن عمرو شيخ البخاري، ترجمته (٢٢٦) وليس بالغين كما حصل الوهم فيه، وإنما هو بالعين المهملة، من بني معن بن مالك٥، حدث عن الكوفيين، وروى عنه إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، وغيره٦.

---

١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/١٣١٨ـ ١٣٢٠.

٢) أخبار القضاة ١/٢٧٤، ٢٧٥، وجمهرة أنساب العرب ٢/٣٨٠، والاشاقاق ١/٥٠٠.

٣) أنساب الأشراف ١/٣٠٩.

٤)وتراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٥) المشتبه ٨/٢٣٠، ٢٣١، والأنساب للسمعاني ١٢/٣٥٨، وتاج العروس ٣٦/١٥٨، بتصرف.

٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف٧/١٣٣.

(١٨٥) كهمس بن شعيب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه عاش (١٤٠) مائة وأربعين سنة، قتله تأبط شرا ١.

(١٨٦) مالك بن فهم الدوسي

مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد٢، أول من مُلّك على العرب بالحيرة، هاجر من اليمن بعد سيل العرم في جماعة من قومه، فنزل العراق وابتنى بستانا في موقع الحيرة، وامتدت أيدي رجاله بحكم تلك الأنحاء، فلم يكن عليها سلطان غير سلطانه، وعاش فيها نحو عشرين سنة، قتله ابنه سليمة خطأ، وكان مالكا أراد اختبار يقظة ابنه في أثناء الحراسة، ومقدار احترازه في الظلام، في ليلة نوبته، فرماه سليمة خطأ وهو يظنه عدوا، فلما رأى سليمة أنه قد قتل أباه، خاف إخوته على نفسه، فاعتزلهم. وأجمع أمره على الخروج من بينهم، فرحل إلى فارس.

فسار اليه أخوه هناءة بن مالك، في جماعة من وجوه قومه من الأزد، واجتمعوا اليه، وكرهوا عليه الخروج، وكان أكثر أوقاته متخوفا من أخيه معن بن مالك، خاف أن يقتله أخوه جزاء ما فعل، فقال لقومه: إني لا أستطيع المقام بينكم، وقد قتلت أبي، وقد يأتني من معن ما أكره، فاخاف أن يغتالني، في بعض سفهاء قومه، فناشدوه الله والرحم، لما أن يرجع عندهم، وضمن هناءة عنه بتسليم الدية من ماله إلى أخيه معن، دون سائر ولد مالك، وأعفوه عن القود، فقبل ذلك منهم ورجع معهم.

وقيل: أنشأ هناءة بن مالك يرثي أباه:

لو كان يبقى على الأيام ذو شرف * لمجده لم يمت فهم وما ولدا**

حلت على مالك الأملاك جائحة * هدت بناء العلا والمجد فانقصدا**

إذًا جذيمة لا يبعد ولا غلبت * به المنايا وقد أودى وقد بعدا**

لو كان يفدى لبيت العز ذو كرم * فداك من حل من سهل الأرض والجلدا**

---

١) تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٢٩/١، والمعمرون والوصايا ٩/١.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ٢٢٩٢/١، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤.

يا راعي الملك أضحى الملك بعدك لا * تدري الرعاة أجار الملك أم قصدا**[1].

(١٨٧) محرر بن أبي هريرة الدوسي

محرر[2] بن أبي هريرة الدوسي، أنظر نسبه في ترجمة والده (١١٧) وهو عم المحرر بن بلال بن أبي هريرة، التالية ترجمته.

من شـيوخه:

روى عن أبيه، وعن عبدالله بن بن عمر، وعن عمر وقيل: روايته عنه مرسلة، وعن رجل من الأنصار[3].

من تلامـيذه:

ثعلبة بن مسلم، والحارث بن يزيد الحضرمي، وعامر الشعبي، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعبد الله بن محيريز الجمحي، وعبد الجبار بن سعيد، وعبد الرحمن بن حجيرة، وعبد الواحد بن موسى الفلسطيني، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن مصعب، والمثنى بن الصباح، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وابنه مسلم بن محرر بن أبي هريرة، وأبو المصعب مشرح بن هاعان، ومنيح بن صهيب[4].

ومن روايته عن أبيه أنه قال: كنت مع علي بن أبي طالب لما بعثه رسول الله ﷺ فنادى بأربع حتى صَحِل صوته « **ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة فإن الله بريء من المشركين ورسوله** »[5].

---

١) الأنساب للصحاري ٢٣٧/١، والأعلام للزركلي ٢٦٥/٥، وتراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١٩٥٦/١، بتصرف.

٢) في بعض المصادر "محمد".

٣) تهذيب الكمال ٢٧٥/٢٧.

٤) تهذيب الكمال ٢٧٥/٢٧.

٥) الدارمي حديث (٢٥٢٨) مهلة أربعة أشهر هي لمن نقض العهد، وليست لمن وفي عملا بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ الآية (٤) من سورة التوبة.

توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان قليل الحديث[1].

(١٨٨) محرر بن بلال بن أبي هريرة

جده أبو هريرة ﷺ، وعمه محرر تقدمت ترجمته، وهم سميه، روى عن جده أبي هريرة، عاش إلى حدود خمسين ومائة، رحمه الله[2].

تــــنبيه:

أما محرر بن جعفر الدوسي فهو محرر بن جعفر بن زياد، أو مسكين، مولى أبي هريرة، وكذلك ابنه محمد بن محرر بن جعفر، ونسب إلى دوس بالولاء، وليس بالأصالة[3].

(١٨٩) محمد بن أحمد بن محمد الدوسي

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله بن قطبة، الدوسي، كان شيخ الفقهاء بقطره بالأندلس في وقته، وكان علبدا شيخا فاضلا، وكان رحمه الله لمكانه في النعرفة والعدالة أهلا للاستقلال بأعباء الحكومة، وكان نائب الوزير الفقيهأبي بكر يحيى بن مسعود بن علي الغرناطي، من أهل الأصالة والجزالة والجلالة، فكان يشاوره في أحكامه ونوازاه، ولد سنة (٦٦٩) تسع وستين وستمائة[4].

(١٩٠) محمد بن أحمد بن النضر الدوسي

محمد بن أحمد بن النضر بن عبدالله بن مصعب أبو بكر، المعْني الدوسي، المعْني: نسبة إلى معن بن مالك بن فهم دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر ابن ملك بن الأزد[5]، وهو ابن بنت معاوية بن عمرو الأزدي المعْني الدوسي، شيخ البخاري، ترجمته (٢٢٧) ولد سنة (١٩٦) ست وتسعين ومائة.

---

١) تهذيب الكمال ٢٧٥/٢٧.

٢) تاريخ الغرباء لابن يونس ١٦٤/٢، وانظر: تهذيب التهذيب ٧٥/١، ٧٧.

٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٤٣/١.

٤) تاريخ قضاة الأندلس ٧٦/١، ٧٧.

٥)اللباب في تهذيب الأنساب ٢٣٧/٣، والأنساب للسمعاني ٣٤٧/٥.

من شيوخه:

جده لأمه معاوية بن عمرو، وأبو غسان مالك بن إسماعيل، وعبدالله بن مسلمة القعني.

من تلاميذه:

يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأبو عمرو عثمان بن أحمد السماك، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، وأبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، وأبو بكر أحمد بن كامل القاضي، وغسماعيل بن محمد الخطبي، مات في صفر سنة (٢٩١) إحدى وتسعين ومائتين، ودفن في مقابر باب الشام، وصلى عليه أخوه أبو غالب١، قلن: لم أقف على ذكر لأخيه هذا.

(١٩١) محمد بن الحسن بن دريد الدوسي

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن بن الأزد بن الغوث بن بن نبت بن مالك بن بن زي بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان٢.

مــــولده:

ولد في سكة صالح بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بها وتعلم فيها، ونشأ بعمان، وأقام بها ثنتي عشرة سنة، وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس، وطلب الأدب، وعلم النحو واللغة، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار،ثم عاد إلى البصرة وسكنها زمانا، ثم خرج إلى نواحي فارس، وصحب ابني ميكال، وكانا يومئذ على عمالة فارس، وعمل لهما كتاب "الجمهرة" وقلداه ديوان فارس، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً عظيمة، وكان لا يمسك درهما سخاء وكرما، وورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره، وكان

---

١) الأنساب للسمعاني ٣٥٨/١٢.

٢) الأنساب للسمعاني ٤٧٣/٢، وتاريخ بغداد ١٩٢/٢، والتعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤٣/١.

المقدم في حفظ اللغة والأنساب، وله شعر كثير، وقيل كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها[1].

من شـيوخه:

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، وأبو حاتم السجستاني، وأبوالفضل الرياشي.

من تلامـيذه:

أبو سعيد السيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عبيدالله المرزباني، وأبو العباس إسماعيل بن ميكال، وغيرهم[2].

قال ابن دريد: وحمامي هذا أول من أسلم من آبائي، وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص رضي الله عنه من عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدوه في هذا يقول قائلهم:

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه * طريد نفته مذحج والسكاسك**

رسول رسول الله أعظم بحقه * علينا ومن لا يعرف الحق هالك[3].**

مات أبو بكر بن دريد في يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وعاش ثمان وتسعين سنة، وكان في جنازته جحظة فأنشدنا لنفسه:

فقـدت بابن دريـد كل فائـدة * لما غـدا ثالث الأحجـار والتـرب**

وكنت أبكى لفقد الجود مجتهدا * فصرت أبكى لفقد الجود والأدب**

ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد[4]، ومن مليح شعره قوله:

غرّاء لو جلت الخدور شعاعها * للشمس عند شروقها لم تشرق**

---

١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٢٩/١٣، ٣٣٠، الأنساب للسمعاني ٣٤٣/٥، وتاريخ الإسلام ٦٤/٢٤، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠٨/٤.

٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٢٩/١٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠٧/٤.

٣) تاريخ بغداد وذيوله ١٩٢/٢، ٥٩٤ التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ٤٣/١، وانظر خبره كاملا في كتاب الردة للواقدي ٥٦/١.

٤) تاريخ بغداد ت بشار ٥٩٤/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠٧/٤.

غصن على دعص تأوّد فوقه *** قمر تألّق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها *** أو قيل خاطب غيرها لم ينطق

فكأننا من فرعها في مغرب *** وكأننا من وجهها في مشرق

تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها *** الويل حلّ بمقلة لم تطبق[1]

قلت: ذكروا له هنات، وقد جاوز التسعين رحمه الله وغفر لنا وله.

رثى الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله فقال:

بملتفتيه للمشيب طوالع *** ذوائد عن ورد التصابي روادع

صرفه طوع البنان وربما *** دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع

ومن لم يزعه لبه وحياؤه *** فليس له من شيب فوديه وازع

هل النافر المدعوُّ للحظ راجع *** أم النصح مقبول أم الوعظ نافع

أم الهمك المهموم بالجمع عالم *** بأن الذي يوعى من المال ضائع

وأن قصاراه على فرط ظنه *** فراق الذي أضحى له وهو جامع

ويخمل ذكر المرء بالمال بعده *** ولكن جمع العلم للمرء رافع

ألم تر آثار ابن إدريس بعده *** دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهي خوالد *** وتنخفض الاعلام وهي فوارع

مناهج فيها للهدى متصرف *** موارد فيها للرشاد شوارع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها *** لما حكم التفريق فيها جوامع

لرأي ابن إدريس ابن عم محمد *** ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع

إذا المعضلات المشكلات تشابهت *** سما منه نور في دجاهن صادع

أبى الله إلا رفعه وعلوه *** وليس لما يعليه ذو العرش واضع

توخى الهدى واستنقذته يد التقى *** من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع

ولاذ بآثار النبي فحكمه *** لحكم رسول الله في الناس تابع

وعول في أحكامه وقضائه *** على ما قضى التنزيل والحق ناصع

بطيء عن الرأي المخوف التباسه *** إليه إذا لم يخش لبسا مسارع

---

١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/١٠٧، ١٠٨.

وأنشاله منشيه من خير معدن *** خلائق هن الباهرات البوارع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا *** وخص بلب الكهل مذهو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة *** إذا التمست إلا إليه الأصابع
فمن يك علم الشافعي إمامه *** فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن روحه *** وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد *** جليلا إذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه *** وهن بما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زراهره *** وآثاره فينا نجوم طوالع[1]

(١٩٢) محمد بن عبدالرحمن بن نضلة الدوسي

هكذا نسبه بدر الدين العيني[2]، وذكره ابن حبان فقال: الؤلي، من أهل المدينة.

قلت: لعل أحدهما تصحف من الآخر.

روى عن ابن المسيب، والقاسم، وسالم، روى عنه يحية بن أبي كثير[3].

(١٩٣) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذباب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:« **لا يدخل ولد الزنى ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء الجنة** »[4].

قلت: هذا حديث باطل سندا ومتنا، مناقض للكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[5].

أما أبو ذباب فهو بضم الذال وتخفيف الباء الأولى، جد إياس بن الحارث بن معيقيب لأنه[6]، وهو غير أبي ذباب المذحجي، السعدي، من سعد العشيرة[7].

---

١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ١/١١٥ ـ ١١٧.
٢) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٣/٥٤٧.
٣) الثقات ٧/٤١٩.
٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد.
٥) من الآية (١٦٤) من سورة الأنعام.
٦) جامع الأصول ١٢/٣٧٩.
٧) الإصابة ٧/١٠٤.

(١٩٤) محمد بن عبد الله الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد عبدالله (١٣٨) روى بسنده عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصُّنابحي، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**»[١].

قلت: هذا حديث باطل منكر، وهو مما وضعته الرافضة، وشريك هو ابن عبدالله؛ من أهل السنة والجماعة رحمه الله، سئل؛ أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟، فقال: أبو بكر، فقال السائل: تقول هذا وأنت شيعي، فقال: نعم: من لم يقل هذا فليس شيعيا، والله لقد رقى هذه الأعواد علي، ولقال: "ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر"فكيف نرد قوله، وكيف نكذبه؟، والله ما كان كذابا[٢]، وهكذا حال الناس حتى في الكوفة، ولم ينتقض الأمر إلا بظهور دعاة الضلال، قال أبو إسحاق السبيعي رحمه الله:

خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون[٣].

أبو إسحاق رحمه الله أنكر تلك الأقاويل، ونفى علمه بها في السابقين، وهذا ما كان عليه جميع الصحابة زمنهم علي ﷺ، قد تواتر عنه من طرق كثيرة قيل إنها تبلغ ثمانين طريقا، أنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم وعمر" [٤]، ومن بعد الصحابة التابعون رحمهم الله، قال ليث بن أبي سليم رحمه الله: "أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدا" وقال مسروق وطاووس وهما من أجل التابعين رحمهما الله: "حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة"[٥]، وروى

---

١) المشيخة البغدادية للسلفي حديث (٤٨).

٢) العواصم من القواصم ١/٢٧٤.

٣) المنتقى من منهاج الاعتدال ١/٣٦٠.

٤) المنتقى من منهاج الاعتدال ١/٣٦١.

٥) المنتقى من منهاج الاعتدال ١/٣٦١.

الدوسي بسنده عن أنس ﷺ رفع "لا تأخذوا ينكم عن مسلم أهل الكتاب" في سنده؛ أبو أسلم متروك، والراوي عنه مجهول، وقد قال الدوسي: حدثني به أبو أسلم ١.

قلت: فيما صح عن رسول الله غناء عن الموضوعات، ورواية المجاهيل.

(١٩٥) محمد بن عبدالله بن حوالة الدوسي

لم أقف على مزيد في نسبه ولم يذكره إلا ابن عساكر، وظني أن خلطا وقع في الرواية فكل ما يأتي ذكره من رواية أبيه عبد الله بن حوالة، ترجمته (١٣٥) فقال ابن عساكر رحمه الله:سكن دمشق،وروى عن النبي ﷺ أحاديث، يكنى أبا حواله، وأبا عقبة ٢، ولم يرد في كنى عبدالله بن حوالة أنه أبو عقبة، ذكر له كنيتان: أبو حوالة، وأبو محمد، أما أبو عقبة فهو ابنه محمد الذي لم يُذكر إلا في تاريخ ابن عساكر، والروايات التي أوردها ابن عساكر ليست له بل لأبيه، وروى ابن عساكر بسنده عن أبي عقبة محمد بن عبد الله بن حوالة الأزدي، عن آبائه ممن أدرك منهم، عن عمرو بن الطفيل الدوسي؛ ذي النور من أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ دعا له؛ فنور له سوطه، فكان يستضئ به، وكان ينزل بيتا من أرض فلسطين، واستشهد يوم اليرموك ٣.

قلت: وظني أن وهما وقع في السند فقد روى ابن عساكر نفسه الشك فقال بسنده: عن عثمان بن هاشم عن أبيه حدثني محمد بن عبد الرحمن الأزدي عن أبيه ممن أدرك منهم عن عمرو بن ذي النور وكان من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ دعا له ـ للطفيل ذي النور، والد عمرو ـ فنور له في سوطه، فكان يستضئ به، واستشهد باليرموك، وكان منزله بيتا من أرض فلسطين ٤.

فالأول محمد بن عبد الله الأزدي، والثاني محمد بن عبد الرحمن الأزدي، والله أعلم كما قال ابن عساكر رحمه الله.

---

١) لسان الميزان ٤/٨٣.

٢) تاريخ دمشق٢٧/٤٣٦، ٤٦/١٠٦،

٣) تاريخ دمشق٤٦/١٠٦.

٤) تاريخ دمشق ٤٦/١٠٦.

وما يلي يؤكد الخطأ: وروى عبد الله بن حوالة الأزديﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن، قلت: يا رسول الله، استخر لي، قال: عليكم بالشام، فمن أبى فليحلق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله** » ١، وفي رواية أنه قال: يا رسول الله، خر لي بلدا أكون فيه، فلو علمت أنك تبقى لم أختر على قربك، قال: « **عليك بالشام** » ثلاثا، فلما رأى النبي ﷺ كراهته لها، قال:« **هل تدري ما يقول الله تعالى في الشام؟، إنه يقول: يا شام يدي عليك، يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرة عبادي، أنت سوط نقمتي، وسوط عذابي، أنت الأنذر وعليك المحشر، ورأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت: ماتحملون قالوا: عمود الإسلام ٢، أمرنا أن نضعه بالشام وبينا أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله تعالى قد تخلا من أهل الأرض،فأتبعته بصري فإذا هو بين يدي حتى وضع بالشام، فمنأبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تعالى قد توكل لي بالشام وأهله** » ٣.

بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا فقال: « **اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم قال لتفتحن الشام والروم**

---

١) تاريخ دمشق ١/٥٨، ٥٩، ٦٠، وكرره في مواضع كثيرة. قال الألباني رحمه الله: حديث صحيح جدا. قلت: هذا اصطلاح جديد في الحكم على الحديث (تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ١/١٠).

٢) عمود الكتاب.

٣) تاريخ دمشق ١/٦٩، ٧٠. قال الألباني رحمه الله: حديث صحيح دون قوله: "يا شام يا شام! يدي عليك يا شام! " وقد رد الشيخ رحمه الله قول الهيثمي رحمه الله في الحكم: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير صالح بن رستم، وهو ثقة" فقال بـ: جهالة ابن رستم، وفي حديثه هذا نكارة أيضاً؛ إذا ما قوبل بالأحاديث الصحيحة (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١٤/٦١٩).

وقال: قوله: "أنت سيف نقمتي، وسوط عذابي، أنت الأنذر"، فإن هذا القدر مما لم أقف عليه في غير هذا الحديث (تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ١/٢٨).

وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا وحتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها ثم وضع يده على رأسي وعلى هامتي ثم قال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلاء والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من هذه من رأسك » ١.

(١٩٦) محمد بن عقبة الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى بسنده عن قيس بن أبي حازم، عن أبيه: أنه أتى النبي ﷺ، وهو رث الهيئة فقال: « **هل لك من مال؟** » قال: بلى ٢، من كل المال وقد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم، قال: « **من كان له مال فلير عليه أثره** » ٣.

قلت: هذا من الشرع متفق مع الكتاب والسنة؛ لأن الله يحب أن يُر أثر نعمته على عبده، من غير كبر ولا مخيلة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ٤، وكما يكون الحديث باللسان، يكون بالحال،من إظهار النعمة مع التواضع.

(١٩٧) محمد بن عيسى بن سالم الدوسي

محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد، جمال الدين، أبو أحمد، ومحمد، المعروف بابن حشيشي، الدوسي، الإمام المدرس، الفرضي النحوي، اللغوي الأصولي، مفتي الحرمين، فاضل من فقهاء الشافعية ٥.

---

١) تاريخ دمشق ٣٨٩/١، والمستدرك للحاكم، وصححه الذهبي حديث (٨٣٠٩) دون "وحتى يعطى أحدكم ...الخ" وأخرجه أحمد حديث (٢٢٤٨٧) تفرد به معاوية ابن صالح وله غرائب، ولكن طابق الخُبر الخَبر في فتح الشام والروم، وقبل ذلك فتنة عثمان، وعلي ومعاوية ﷺ، ولا يجزم بصحة نسبته إلى رسول الله ﷺ.

٢) خطأ لغة، والصواب: نعم.

٣) المعجم الكبير للطبراني حديث (٧٢٨٢) وصحيح الجامع الصغير وزياداته حديث (٦٤٩٤).

٤) الآية (١١) من سورة الضحى.

٥) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٥٥٨/٢، والأعلام للزركلي ٣٢٣/٦.

مـــولـده:

ولد سنة (٦٠١) إحدى وستمائة، ونشأ في شريش ١، وعاش بمكة ٢.

من شـيوخه:

علي بن أبي الفضل المرسي، سمع عليه أجزاء من صحيح ابن حبان، ومحمد بن الحسن بن علي الطبري، وحدّث ٣.

ألَّف المقتضب في الفقه: قرأه عليه الرضي بن خليل العسقلاني، ونَظَمَ التنبيه:للشيخ أبي إسحاق الشيرازي،، في (٧٥٤٦) سبعة آلاف وخمسمائة، وستة وأربعين بيتا:سماها الكفاية، وشرحه في أربع مجلدات:سماها الغاية، وكان موقوفا برباط ربيع من مكة، وأسند فيه أحاديث كثيرة، للاستدلال بها من جماعة، وله كراسة في علم الحديث: سماها صفوة علم الحديث في الميز بين الطيب والخبيث، قرأه عليه العلم أحمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني، في المحرم سنة (٦٦٧) سبع وستين وستمائة، وعبد الرحيم بن يوسف، والعماد إسماعيل بنمحمد بن إبراهيم الطربون، والتقي عمر بن محمد بن عمر القسطلاني،ابن إمام المالكية والجار لهم ٤.

وفـــاته:

توفي بالمدينة، في رجب سنة أربع وسبعين وستمائة ٥، رحمه الله.

آل قطبة الدوسيون

أيها القارئ الكريم لاحظ أن هذه الأسرة الدوسية سكنت مدينة غرناطة من الأندلس، وكانت ذات مكانة وشرف، وتداخلت أسماء أفرادها وكناهم بين محمد وأحمد، كما

١) من كور شذونه بالأندلس، بينها وبين قلشانة حمسة وعشرون ميلا، وفيها كانت الهزيمة على لذريق، حين أُفتتحت الأندلس سنة (٩٦) ست وتسعين (الروض المعطار في خبر الأقطار ١/٣٣٩، ٣٤٠).

٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/٥٥٨، بغية الوعاة ١/٢٠٥، قال السيوطي رحمه الله: لخصت هذه الترجمة من تاريخ مكة المسمى بالعقد الثمين للفاسي.

٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/٥٥٨.

٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/٥٥٨، ٥٥٩ والأعلام للزركلي ٦/٣٢٣.

٥) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/٥٥٨، بغية الوعاة ١/٢٠٥..

ستجده عند قراءة كل ترجمة؛ وهذا ينبئ بترابط الأسرة، وتقدير بعضهم لبعض، وقد ترجم لهم لسان الدين ابن الخطيب، وهو من أقران كبارهم، ويظهر أنه معجب بهذه الأسرة، وغن تناقض فيما كتب عن أبي القاسم التالي ذِكرُه.

(١٩٨) محمد بن أحمد أبو القاسم الدوسي

قال إحسان عباس رحمه الله[١]: الشيخ الكاتب أبو القسم محمد بن محمد[٢] بن أحمد بن قطبة الدوسي، كلأه الله تعالى، ترجم له ابن الخطيب في التاج والإحاطة، ويبدو أن نظرة ابن الخطيب له تغيرت، فهو هنا يذمه على خلاف ما ورد في الإحاطة، على أني المح عاملا آخر قويا جدا على تأليف هذه الكتاب؛ وهو رغبة لسان الدين في أن يعيد النظر في تقدير الأشخاص الذين تنكروا له؛ مثل القاضي النباهي، وابن فركون، وابن زمرك، وأبي القاسم بن قطبة الدوسي، وأن يكيل لهم من الذم ما يشفي به بعض غليله، ويصحح آراءه التي سجلها فيهم من قبل في الإحاطة وغيرها من كتبه ورسائله، وحسبك أن تقارن مثلا بين ما كتبه في ظهير بتولية ابن الحسن القضاء، وفي ترجمته له في الإحاطة، وفي الإشارات التي دونها عنه في مواضع أخرى منها، وبين ترجمته في الكتيبة "لجعسوس" حتى ترى مبلغ التغير الذي أصاب نظرة ابن الخطيب نحو صديق قديم، ومثل ذلكموقفه من سائر الأشخاص الذين تنكروا له وتآمروا عليه.

وإذا كان ابن الخطيب ملوما من الزاوية التاريخية فأولئك الأشخاص يتلقون قدرا مكافئا من اللوم،فابن زمرك الذي حرق البخور الكثير على أعتاب أستاذه تحين كل فرصة بعد تغير الحال لينحي عليه بالذم في قصائده ويعرض به تقربا إلى السلطان، إنها أزمة لم تحرق ابن الخطيب وحده بنارها بل حرقت خصومه أيضا[٣].

واسمع ما قال لسان الدين ابن الخطيب عن أبي القاسم الدوسي في حال الرضا:

محمد بن أحمد بن قطبة الدّوسي؛ من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم، مجموع خلال بارعة، وأوصاف كاملة، حسن الخطّ، ذاكر للتاريخ والأخبار، مستول على خصال

١) في تعليقه على الكتيبة الكامنة ١/٢٧٢.

٢) هكذا: محمد، ولعله مقحم في النسب، فالذي في الإحاطة ١/٢٢٨: محمد بت أحمد

٣) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ١/١٤، ١٥.

حميدة؛ من حسن رواء وسلامة صدر، إلى نزاهة الهمّة، وإرسال السّجية، والبعد عن المصانعة، والتحلّي بالوقار والحشمة، شاعر، كاتب.

ومناقبه يقصر عنها الكثير من أبناء جنسه، كالفروسيّة، والتجنّد، والبسالة، والرّماية، والسّباحة، والشطرنج، متحمّد بحمل القنا، مع البراعة، مديم على المروءة، مواس للمحاويج من معارفه.

ارتسم في الديوان فظهر غناؤه، وانتقل إلى الكتابة، معزّزة بالخطط النّبيهة العلمية، وحاله الموصوفة متّصلة إلى هذا العهد، وهو معدود من حسنات قطره.

وثبت في "التاج المحلى" بما نصّه: "سابق ركض المحلّى، أتى من أدواته بالعجائب، وأصبح صدرا في الكتّاب وشهما في الكتائب.

وكان أبوه، رحمه الله، بهذه البلدة، قطب أفلاكها، وواسطة أسلاكها، ومؤتمن رؤسائها وأملاكها، وصدر رجالها، ووليَّ أرباب مجالها، فقد نثل ابنه سهامها، فخبر عدالة وبراعة وفهما، وألقاه بينهم قاضيا شهما، فظهر منه نجيبا، ودعاه إلى الجهاد سميعا مجيبا، فصحب السّرايا الغربية المغيرة، وحضر على هذا العهد من الوقائع الصغيرة والكبيرة، وعلى مصاحبة البعوث، وجوب السّهول والوعوث، فما رفض اليراعةَ للباتر، ولا ترك الدّفاترَ للزمان الفاتر.

له أدب بارع المقاصد، قاعد للإجادة بالمراصد. وقال من الرّوضيات وما في معناها:

دعيني ومطلول الرّياض فإنني * أنادم في بطحائها الآس والوردا**

أعلّل هذا بخضرة شارب * وأحكي بهذا في تورّده الخدّا**

وأزهر غصن البان رائد نسمة * ذكرت به لين المعاطف والقدّا [١]**

وذكر من شعره نماذج متنوعة المشارب.

واسمع ما قال لسان الدين ابن الخطيب في صديقه القديم، في كتاب ألفه لهذا الغرض:"هذا الرجل ممن ينتحل الشعر، ويكسد سوق حظه فيغلي السعر، ويوجب لنفسه ما يوجبه المغرور، ويهتف لسانه بما لا يهتف به إلا المرور، فهو مرحمة، وإن رأى نفسه فارس ملحمة، ومشفقة، وإن زعم إنه يجري على عطارد نفقة".

---

١) الإحاطة في أخبار غرناطة ١/٢٧٢.

وجرى ذكره في بعض الموضوعات الأدبية بما نصه: "مفحاش مهذار، لا يتعقب زلاته اعتذار، ولا يزعه من بعد خط الزوال بمفرقه إنذار، سخيف العقل، عديم الصقل، حجة قوله أخبر تقل، منسفل من سرير الهرقل، إلى مطرح العقل، رأسه مكفوف، ومخه منشوف، ودنه عقير، وبيته من البِرّ والبُر فقير، يقرع من بعد المشيب باب الشقا.... ، وشعره شعث الشعر، مشوب غرضه بالبعر ١، فمن ذلك يمدح السلطان أبا الحجاج ٢ رحمه الله:

سفرتْ فأخجلتْ الصباح المسفرا * ورنتْ فسدَّدتْ السهام الأُخزرا**

وثنتْ معاطفها الليان لزورة * تركت بها لين القضيب محيرا**

وكأنما تهدي نفائس لؤلؤ * من ثغرها خُضن العتيق الأحمرا**

ردي الفؤاد فدتك نفسي وارحمي * صبا مشوقاً من وصالك مقترا**

لم يكف أن صيَّرتِ قلبي عامداً * حتى أسلت من المدامع جعفرا**

أعصي العواذل ما أطعت صبابتي * إن المتيم حسبه أن يخفرا**

ذعرتُ بجيش الردف مقتب خصرها * فلذا ترى بين الخصور مخصرا**

حديث جيش الردف عنها مسند * إذ كان نص الخصر عنها مفترى**

ولئن جرت من مقلتي مدامع * ووردت من وصل الحبيب الاكدرا**

فلكم صفا ماء الحياة بيوسف * وغدا به ربع المظالم مقفرا**

الآخذ الأرواح يوم نزاله * والتارك البطل الكمي معفرا**

والواهب الآلاف ليس يعيرها * طرفاً ولو كانت خيولاً ضمرا**

ملك إذا نطق الحسام بكفه * خرس البليغ ولو تسنم منبرا**

يمضي العزيمة وهي برق خاطف * فيدق أعناقا ويقصم أظهرا**

وقال في غرض النسيب:

ولما تمادى البعد بيني وبينها * وكادت حبال الوصل أن تتصرما**

---

١) الكتيبة الكامنة ٢٧٢/١، ٢٧٣، وقال كلاما لم يرق لنا تدوينه.

٢) هو يوسف بن إسماعيل بن نصر: تولى الخلافة سنة ٧٣٤ وهو إذ ذاك لم يتم السادسة عشرة من عمره، وفي زمنه حدثت الوقعة العظمى بطريف؛ قتله رجل يوم عيد الفطر سنة ٧٥٥ (الكتيبة الكامنة ٢٧٣/١) ت١.

خشيتُ على الأجفان من كثرة البكا * وخفـتُ علـى الأحشـاء أن تتضرمـا**

فرمتُ سُلُـواً عن هواهـا فعاقبنـي * من الشوق ما يثني الخلي المصمما**

فأمسـى عذابـي فـي هواهـا خللاً * وأصبـح سلوانـي علـيَّ محرمـا١**

قلت: صدق عبد الله بن معاوية حين قال:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا**

قلت: من قواعد المحدثين عدم قبول قول الأقران بعضهم في بعض، وهم خصوم، رضوا فقالوا أحسن ما علموا، وغضبوا فقالوا أسوأ ما وجدوا، وهذا لسان الدين بن الخطيب رضي عن أقرانه فأجاد مدحهم، ومنهم أبو القاسم الدوسي، وغضب فألف الكتيبة لثلبهم وذمهم، فجيش فكره وسمى نتاجه "الكتيبة" وهذا نظير ما يسمى اليوم بالحرب الباردة، وهي وإن كانت ألفاظا لكنها على الحر أشد من وقع السنان، ولاسيما إذا كانت ألفاظا لا حقيقة لها في الواقع، وهذا حال الكتاب والشعراء، يتغايرون في الرضا والغضب، والله المستهان على قول الحق، وحفظ اللسان.

(١٩٩) محمد بن عمر الدوسي

القاضي شمس الدين، الدوسي، الحنبلي، والد محمد بن محمد (٢٠٧) وهو غير الرومي، التالية ترجكته،لم أقف على ما يفيد عنه سوى هذا.

(٢٠٠) محمد بن عمر الدوسي

هو رومي نسب الدوسي ولاءًا، ذكرته بيانا، يروي عن شعبة بن الحجاج، وشعبة مولاً أيضا، روى عنه أبو قلابة الرقاشي٢.

(٢٠١) محمد بن بن أحمد بن قطبة الدوسي.

أبو محمد بن أبي لقاسم، أخو محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة، ترجمته (٢٠٦).
محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي، الكاتب، الصبي الشاعر، أتى الشعر صبيا، وأستمطر منه حَبيا، وفي كعبته رجبيا، وإن أصبح من كل ما سواه أجنبيا، كأنما ارتضعه من ثدي الخنساء، والأخيلية ذات الكساء، وأمثالها من شعراء النساء، أو تحساه في الحُسا، مع الإصباح والامسا، فروي من سجله، وأنتظم في سلك الكتاب

١) الكتيبةالكامنة ٢٧٣/١، ٢٧٤.

٢) الثقات لابن حبان ٨١/٩ .

من أجله، وشفعت في تقصير أبيه إجادة نجله، وتميز بالهجاء، والسلاح في الأرجاء، فمن شعره:

لأمــر مــا تُحملــت الحمــول *** وقلبك فــي الضلوع لــه حلـول
أخفــت العــاذلين فحلــت عمــا *** عهدت، وعهد مثلك لا يحـول
أم اخترت التصبر عن حبيب *** جميـل بــان أنــت بــه جميـل
أمــا وأبــي لقــد رحلــت قلـوب *** غــداة رحـيلهم ونــأت عقـول
وقفـت بـربعهم ابكــي اشـتياقا *** وصــبري مثــل نسـمته عليــل
أسـائل عــنهم طلــلا محـيلا *** كلانــا بعــدهم طلــل محيــل
كأن الصبر فاض على جفوني *** فكــان بــربعهم دمعــا يسـيل
عهــدتك ربــع أفــراح ولهــو *** تبشــر بــالقبول بــك القبــول
تلـوح لنـا القبـاب بهـا شموسـا *** ولــيس لهــا إذا أمســى أفــول
ويبـدو البـدر فيهـا لـيس يخفـي *** محاسـنها صـباح أو أصـيل
تخـاف ظباءها الأسـد الضـواري *** وتخشـى بطشـها الصـيد القيـول
تحـل بهـا اللـواحظ والمواضـي *** وتخــتلس المواعــد والعقــول
فكــم صــب لــه ســر مصــون *** لأدمعــــه وســــلوته مــــذيل
وكم من عاشق عاصته فيها *** شمول ذِكْر من يهوى الشمول
يكابــد وجــده لــيلا طــويلا *** إلــى مَــن لـيل وفرتــه طويـل
ويقنــع أن يقــال لــه سـقيم *** لكــي يحكيـه محزمــه الضـئيل
كــأن غرامــه وقــف عليــه *** فلـيس إلـى السلو لـه سـبيل
وتجـرح وجنتيـه شـهود دمـع *** عــدول للكـرى عنهـا عـدول
وكـم مـن شـادن أحـوى غريـر *** يغــر النــاس منظــره الجميـل
إذا مــا تنســمه مشــوقا *** يضــل ســلوه طــرف كحيـل
ومهمــا ضــل كفرانــا محــب *** هــداه مــن لواحظــه رســول
جــواد حــين تسـأله نــوالا *** ولكــن بالوصــال لنــا بخيـل
قنعــت وإن نقعــت به غليـلا *** كــذاك الحــر يقنعــه القليـل
كــأن وصــاله العيـوق عــزا *** فلـيس لـه لمـن يهـوى وصـول

سـقاه شـبابه كأسـا دهاقـا *** لـذلك عطفـه طربـا يميـل
خليلـي والتصـبر عنـه عـار *** ولا صـبر إذا نـادى الخليـل
رعـاك الله كـم سـفهت رأيـي *** ولـيس لـنجم آمـالي أفـول
وأن مطـل الزمـان لنـا بوعـد *** فـان ابن الخطيب[1] لـه كفيل[2]

(٢٠٢) محمد بن المثنى الفراهيدي الدوسي

محمد بن المثنى الفراهيدي، الأزدي، والفراهيد قيل: هو ابن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن زهران، وعليه لا يكون دوسيا، بل من أبناء العمومة[3].

وقيل: فراهيد منسوب إلى فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم بن دوس بن عدثان، فيكون دوسيا.

وهو من أصحاب الكرماني: جديع (٤٣) كان فارسا وقائدا له، خرج معه يومئذ أربعة آلاف رجل لا يرى منهم إلا الحدث لمناصرة جديع على نصر بن سيار، فالتقى الجيشان، وكان سلم بن أحوز قائد جيش نصر بن سيار، فقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب جديع الكرماني قريب من عشرين رجلا، وقتل من أصحاب نصر بن سيار مائة رجل، وانهزم سلم بن أحوز ومن معه[4].

(٢٠٣) محمد بن محمد بن أحمد الدوسي

قال ابن الخطيب:

محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة لبدوسي، يكنى أبا بكر، أخو محمد لن قطبة الدوسي، ترجمته (٢٠٩) تلوه في الفضل والسّراوة، وحسن الصورة، ونصاعة الطّرف، مُرب عليه بمزيد من البشاشة والتنزّل، وبذل التودّد، والتبريز في ميدان الانقطاع، متأخر عنه في بعض خلال غير هذا، ذكيّ الذهن، مليح الكتابة، سهلها، جيّد

---

١) لسان الدين، قرين ابيه المتقدم، وهذا يؤيد أن قدحه فيه كان مجافيا للواقع، وقد تكون قصيدة الابن قبل القدح في الأب، ولو كانت بعد ما حصل الثناء على ابن الخطيب.

٢) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ١/٢٩٦ ـ ٢٩٨.

٣) تاريخ الإسلام ١٠/١٧٩، والكامل في التاريخ ٤/٢١٩.

٤) الفتوح لابن أعثم ٨/٣١٢.

العبارة، متأتّي اليراع، مطلق اليد، حسن الخطّ، سريع بديهة المنثور، معمّ، مخول في التخصّص والعدالة.

كتب الشّروط بين يدي أبيه، ونسخ كثيرا من أمّهات الفقه، واستظهر كتبا، من ذلك "المقامات الحريرية" وكتب بالدار السلطانية، واختصّ بالمراجعة عمّن بها، والمفاتحة أيام حركات السلطان عنها إلى غيرها، حميد السيرة، حسن الوساطة، نجديّ الجاه،مشكور التصرّف، خفيف الوطأة. وُلّي الخطابة العليّة، مع الاستمساك بالكتابة. ولم يؤثر عنه الشعر، ولا عوّل عليه١.

(٢٠٤) محمد بن محمد الدوسي

محمد بن محمد بن عمر، الشيخ العالم، ولي الدين ابن القاضي شمس الدين، الدوسي، الصالحي، الحنبلي. توفي بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر في الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة. ودفن بها٢.

(٢٠٥) محمد قطبة الدّوسي

قال ابن الخطيب:

محمد بن محمد بن محمد بن قطبة، الدّوسي، يكنى أبا بكر، وقد ذكرنا أباه وعمّه، ويأتي ذكر جدّه.

كان نبيل المقاصد في الفن الأدبي، مشغول به، مفتوح من الله عليه فيه، شاعر مطبوع، مكثر، انقاد له مركب النظم، في سنّ المراهقة، واشتهر بالإجادة، وأنشد السلطان، وأخذ الصّلة، وارتسم لهذا العهد في الكتابة. وشرع في تأليف يشتمل على أدباء عصره.

من شعره:

إذا شمت٣ من نحو الحمى في الدّجا برقا * أبـى الدّمع إلّا أن يسيـل ولا يرقى**

ومهمـا تذكّـرت الزمـان الـذي مضـى * تقطّعت الأحشـاء من حـرّ ما ألقى**

خليلـيّ، لا تجـزع لمحـل فـأدمـعي * تبادر سقيا في الهوى لمن استسقى**

---

١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٢٩/١، ٢٣٠.

٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٦/١.

٣) شِمْتُ البرقَ أشيمه شَيْماً، إذا نظرت من أيّ النواحي يلمع (جمهرة اللغة ٨٨٢/٢).

وما ضرّ من أصبحت ملك يمينه * إذا رقّ لي يوما وقد حازني رقّا**

فنيت به عشقا وإن قال حاسد * أضلّ الورى من مات في هاجر شقّا**

تلهّب قلبي من تلهّب خدّه * فيا نعم ذاك الخدّ فاض بأن أشقى**

ومنها:

وكم من صديق كنت أحسب أنه * إذا كذبت أوهامنا رفع الصّدقا ١.**

(٢٠٦) محمد بن قطبة الدّوسي

قال ابن الخطيب:

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدّوسي، ابن عمّ المذكورين قبله، يكنى أبا القاسم.

كان حسن الصورة، لازم القراءة على شيوخ بلده، ونظم الشعر على الحداثة، وترشح للكتب بالدار السلطانية مع الجماعة، ممن هو في نظمه ٢.

(٢٠٧) محمد بن قطبة الدوسي

قال ابن الخطيب:

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدّوسي، أخو الفقيه أبي بكر بن القاسم ابن محمد المذكور.

كان شابا حسن فاضل، دمث، متخلّق، جميل الصورة، حسن الشكل، أحمر الوجنتين، حفظ كتبا من المبادىء النحوية، وكتب خطّا حسنا، وارتسم في ديوان الجند مثل والده.

زعم أخوهأن من شعرهقوله:

حلفت بمن ذاد عنّي الكرى * وأسهر جفني ليلا طويلا**

وألبس جسمي ثياب النّحول * وعذّب بالهجر قلبي العليلا**

ما حلت عن ودّه ساعة * ولا اعتضت منه سواه بديلا٣**

---

١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٣٠/١

٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٣٠/١

٣) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٣٠/١

(٢٠٨) محمد بن معنمر الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه جد عبد الرحمن بن إسحاق القاضي على مصر، ترجمته (١١٤) وترجمة إسحاق (٢٥).

(٢٠٩) محمد بن منصور بن السمح الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه الجد الثاني للعلامة المغامي: يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمع بن عبد العزيز الدوسي، الأزدي، ترجمته (٢٤٨).

(٢١٠) محمد بن يحيى الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه الجد الثاني لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الدوسي، من أهل غرناطة، ترجمته (١٩).

(٢١١) مخلد بن حازم الحهضمي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد الحسن شيخ الطحاوي، ترجمته (٦٥) وأن كنيته أبو الحكم، وهو أخو جريرة، ترجمته (٤٥) روى عنه وهب بن جرير، ومسلم ابن إبراهيم[١]، وتكملة نسبه في ترجمة ابنه الحسن، وأخيه جرير، وابن أخيه وهب.

(٢١٢) مربان بن بن سعد الدوسي

كان شاعرا، برز يوم الغارة على بني الحارث وهم في النسب أبناء العم، وكان سبب ذلك أن غلامين من آل الحارث الغطريفبن عبد الله بن عامر الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بت تصر بن زهران اتيا حكما في دوس؛ كانت دزس تحاكم إليه، وكان شيخا كبيرا، فحسدقوم من العرب دوسا موضع الحكم، وأتى الغلامان إلى الحكم فقال أحدهما يا عم: احكم بيننا، وأخرجه من منزله.

فقال أحدهما: دخلت في رجلي شوكة، فأنزعها، فنكس الشيخ لينزعها وضربه الآخر بسيفه فقتله، فغضبت دوس، وقالوا لبني الحارث: لا بد من سيد منكم نقتله، فدلوا على رجل كان سيدا، فخرج من دوس أربعون رجلا على الخيل، ثم إنهم استقلوا خيلهم فأزدادوا حتى صاروا تسعة وسبعين فارسا، فقالوا نكون ثمانين فارسا، فأبتغوا

---

١) الكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٢٤١، ٢٤٢، والجرح والتعديل ٨/٣٤٨.

لنا فارسا نتم به ثمانين، فأتوا حمحة بن الحارث بن نافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن مهنب بن دوس بن عدنان، وفيه بيت دوس، فقالوا له: أرسل معنا فارسا من ولدك نغزو حي ضماد سيد آل الحارث.

فقال لهم حممة: وأنا ان شئتم، ثم أرسل معهم رجلا من ولده، وقال لهم صبحوا القوم ولا تغيروا عليهم في الليل فيقتل بعضكم بعضا، ولكن مغلسين إذا عرف بعضكم وجوه بعض، فساروا حتى أتوا بياتا من بني الحارث، في الليل، فوقفوا حتى إذا اضاء الصبح، وقتلوا بني الضماد، وذلكبقنونا[1] ، وانصرفوا. كان فيهمابن الغامدية، وهو جندب بن طريف بن عامر بن عبد الله بن عمش بن معاوية بن رابية بن محارب بن دهمان بن مهنب بن دوس بن عدنان.

وكانت أخت مربان بن سعد الدوسي تحت ضماد بن مسرح، من بني الحارث، فلما أغارت دوس على بني الحارث؛ وهم أبناء العم، قصدها أخوها مربان، فلاذت به، وضمت فخذها على ابنها من ضماد، وقالت: يا أخي اصرف عني القوم فإني حائض لا يكشفي، فنكس سية القوس في ذراعها وقال: لست بحائض؛ ولكن في درعك سخلة من آل الحارث، ثم أخرج الصبي فقتله، وقال في ذلك:

ألا هل اتى أهل الحصين وقد نعت[2] * خلافتنا في أهله ام مسرح**

تركناك لا اهلا تثوب[3] اليهم * ومالك بالأهجار من متمنح[4]**

تركناك ان تذكر علامات أرضنا * ودون أخيال العقاقير تكلح**

ونصرة تدعو بالفتى ويكرها * برائبة ينفحن من كل منفح**

فلما قدم ضماد، ورأى ما صنع بأهله وولده، قطع اذني ناقته. ثم صاح ببني الحارث فأجتمعوا فتغازوا سبع سنين لا يتراجعون ويتناقلون الأشعار، وقيل من ذلك قول

---

١) صحفت إلى فتونا، والصواب قنونا من أودية تهامة قريب من الحسبة "الأحسبة" اليوم، فإذا عاد الحاج من مكة يصل على يلملم، الميقات اليوم، ثم الليث، ثم عِلْيب، ثم قربا، ثم قنونا، إلى أن تصل اليمن في (٢١) إحدى وعشرين مرحلة. (البلدان لليعقوبي ١/١٥٥).

٢) عند الصحاري ١/٢٧٤ "نأت" والصواب نعت.

٣) عند الصحاري ١/٢٧٤ "تثوب" والصواب تثوب.

٤) كناية عن سلب منايحه من الإبل.

الطفيل، ذي النون بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن عمرو بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان، وهذا قبل الإسلام:

فلا وإله الناس أرأم[1] سلمهم * وإن ريمته مهنب وبنو فهم**

أسلم على خسف وما كنت خالدا * وما لي من واق إذا راعني حتم**

فلا سلم حتى تقرع الخيل بالقنا * وتصبح طير كانسات[2] على لحم**

ولما يكن يوم أغر محجل * تسيره الركبان من دوننا ضخم**

ثم ان بني الحارث الغطريف، اوقعوا بدوس، بذي الحور[3]، فنالوا فيهم، فلم يزالوا كذلك تسع سنين، ولا يتراجعون، حتى كان يوم حضورة حضوة[4]، فأجتمعت بنو الحارث إلى ضماد بن مسرح الحارثي، وكان يافعا، وسارت دوس عليها عمرو بن حممة الدوسي، حتى التقوا بحضوتفوقف ضماد على رأس عويرة، وهو جبل[5]، ونزل بنوا الحارث وأفنناء يشكر[6]، وأتتهم دوس، فأمر خالد بن ذي الشامة، هندا، وجندلة وفطيمة، ونصرة فقال: بتن وكنَّ صباحا، فجعلن يسقين دوسا، ويحضضنهم على القتال، وكنَّ إذا رجع رجل من دوس فارا لقينه وقلن: مرحبا بك معنا فإنك من النساء، فيرجع مشحوذا، وكان أول ما بدأ من حربهم أن رجلا خرج من دوس، فرمى سهما وقال: أنا أبو زين: فقال ضماد، وهو رأس الجبل، يا قوم رأيتم فأرجعوا. ثم رمى آخر من دوس وقال: خذها وأنا ذِكْر. فقال ضماد: ذهبوا بذكرها، فقبلوا رأيي وانصرفوا، فقالوا:جنبت؟! قال كلا، ثم تزاحفوا فأقتتلوا حتى كثر القتل في كلا الفريقين. ثم انهزمت بنو الحارث الغطريف، وكان الظفر لدوس[7].

---

١) المراد لا يقبل السلم، وإن قبلته قلبيته منهب وبنوفهم وهم من دوس.

٢) المراد مقيمات.

٣) اسم مكان لم أقف على ذكره في المعاجم، ولا في غيرها.

٤) معروفة من قرى دوس اليوم.

٥) على سفحه القرية المسماة باسمه، وهي معروفة من قرى دوس اليوم.

٦) أخلاط من بني يشكر.

٧) الأنساب للصحاري ١/٢٧٤، بتصرف.

قلت: هذه القصة من أيام الجاهلية فيها طرفان متقاتلان وهما أبناء عمومة فإن ضماد بن مسرح اليشكري ينتسب إلىالحارث ـ الغطريف الأصغر ـ بن عبد الله بن عامر ـ الغطريف الأكبر ـ بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دوس بن دهمان بن بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[1]، ومنهم أبو أزيهر نسب على دوس أبناء العم، وليس منهم بل من بني أوس، ومنهم بنو الحارث هوؤلاء.

لكن من النسابة من أسقط "مبشرا" من النسب[2]، ومنهم واشح بن الحارث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دوس بن دهمان بن بن نصر بن زهران[3]،

وقد أبدل "عامرا" ببكر، وغير ذلك من الخلاف بين النسابة [4].

(٢١٣) مرداس بن قيس الدوسي

وردت القصة التالية في ترجمة مروان بن قيس، ترجمته (٢١٨) فإما أن يكون حصل تحريف في اسم مروان، فتحول إلى "مرداس" أو العكس، والذي أرجحه أن الصواب "مروان" لأن المعلومات في ترجمته أكثر، ومنها القصة التالية، ذكرها ابن دريد غير مسندة عن مروان، أما مرداس لم أقف على ما يفيد عنه سوى رواية صالح بن كيسان عمن حدثه عن مروان بن قيس، وهم مجاهيل ذكروا قصة الجارية: خلصة، حيث زعموا أنه قال: حضرتُ النّبي الله عليه وسلّم، وقد ذُكرت عنده الكناهة، وما كان من تعبيرها عند مخرجِهِ. فقلت: يا رسولَ الله، قد كان عندنا من ذلكَ شيءٌ، أُخبرك أَنَّ جاريةً منّا يقال لها خلصَة، لم نعلمْ عليها إلاَّ خيراً، إذ جاءَتنا فقالت: يا معشردوس، العَجَبَ العَجَب لِمَا أَصابني! هل علمتم إلاّ خيراً؟ قلنا: وما

---

١) إمتاع الأسماع للمقريزي ٢٦٣/٦.

٢) الإكمال في وف الارتياب ٣٣٢/٧.

٣) جامع الأصول ٩٨٦/١٢، والمنمق في أخبار قريش ١٩٩/١.

٤) انظر: الطبقات لخليفة ٣٥١/١، وصحيح مسلم ٧١/١، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١٤٥/١، والإكمال في رفع الارتيات ٩٩/٢، ٢٢٥/٤، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٥١٠/١، والمؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٢٢٥/٤،

ذاك؟ قالت: إنّي لفي غنمي، إذا غشيتني ظلمةٌ، ووجدت كحسّ الرجل مع المرأة، فقد خشيت أن أكون قد حبلت.

حتى إذا دنت ولادتها، وضعت غلاماً أغضف له أذنان كأذني الكلب، فمكث فينا حتى إنه ليلعب مع الغلمان، إذا وثب وثبةً، وألقى إزاره، وصاح بأعلىصوته، وجعل يقول: يا ويله يا ويله، يا عوله يا عوله، يا ويل غَنْم، ويا ويل فهم، من قابس النار.

الخيلُ واللهِ وراءَ العقبة * فيهنّ فتيانٌ حِسانٌ نَجَبه**

قال: فركبنا وأخذنا الأداة، وقلنا: ويلك ما ترى؟ قال: هل من جاريةٍ طامث؟ قلنا: ومن لنا بها؟ فقال شيخٌ منّا: هي والله عندي، عفيفة الأمّ. فقلنا: فعجلها؛ وأتى بالجارية، وطلع الجبل، وقال للجارية: اطرحي ثوبك واخرجي في وجوههم.

وقال للقوم: اتبعوا أثرها، وصاح برجل منّا يُقال له: أحمر بن حابس، فقال: يا أحمر بن حابس، عليك أول فارسٍ.

فحمل أحمر فطحن أول فارس فصرعه، وانهزموا وغنمناهم.

قال: فابتنينا عليه بيتاً وسميناه: ذا الخلصة. وكان لا يقول لنا شيئاً إلاّ كان كما يقول.

حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله، قال لنا يوماً: يا معشر دوس نزلت بنو الحارث بن كعب فاركبوا، فركبنا، فقال لنا: أكدسوا الخيل كدساً، واحشوا القوم رمساً، القوهم غُدَيَّة، واشربوا الخمر عشيَّة.

قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا، فرجعنا إليه فقلنا: ما حالك؟ وما الذي صنعت بنا؟ فنظرنا إليه وقد احمرت عيناه، وابيضَّت أُذناه، وانزمَّ غضباً، حتى كاد أن ينفطر، وقام. فركبنا واغتفرنا هذه له.

ومكثنا بعد ذلك حيناً، ثم دعانا، فقال: هل لكم في غزوة تهب لكم عِزاً، وتجعل لكم حرزاً، وتكون في أيديكم كنزاً؟ قلنا: ما أحوجنا إلى ذلك.

فقال: اركبوا، فركبنا، وقلنا: ما تقول؟ قال: بنو الحارث بن مسلمة، ثمقال: قفوا، فوقنا، ثم قال: عليكم بفهم، ثم قال: ليس لكم فيه دمٌ؛ عليكم بمضر، هم أرباب خيل ونعم. ثم قال: لا، رهط دريد الصمَّة. قليل العدَّة، وفيٌّ الذِّمة، ثم قال: لا، ولكن عليك بكعب بن ربيعة، واشكرها صنيعة، عامر بن صعصعة، فلتكن بهم الوقيعة.

قال: فلقيناه فهزمونا وفضحونا، فرجعنا وقلنا: ويلك! ما تصنعّ بنا؟ قال: ما أدري، كذبني الذي كان يصدقني؛ اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم ائتوني ففعلنا به ذلك، ثم أتينا بدء ثالثةٍ، ففتحنا عند فإذا هو كأنه جمرةٌ نار.

فقال: يا معشر دوس حرست السماء، وخرج خير الأنبياء.

قلنا: أين؟ قال: بمكة؛ وأنا ميت فادفنوني في رأس جبل فإني سوف اضطرم ناراً، وإن تركتموني كنت عليكم عاراً، فإذا رأيتم اضطرامي وتلهُّبي فاقذفوني بثلاثة أحجار، ثم قولوا من كل حجرٍ: باسمك اللهم. فإني أهدأ وأطفأ.

قال: وإنه مات فاشتعل نارا، ففعلنا به ما أمر فقذفناه بثلاثة أحجار نقول مع كلّ حجر باسمك اللهم. فخمد وطفئ.

وأقمنا حتى قدم علينا الحاجُّ فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله [١].

قلت: رغم هذه القصة المثيرة بسدها المظلم لم أقتنع بموقع ذي الخلصة في دوس، ولا أشك في عبادتهم الأصنام قبل الإسلام، كسائر قبائل العرب.

(٢١٤) مروان بن الحارث بن أبي ذباب الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد عبد الملك بن مروان، ترجمته (١٤٦).

(٢١٥) مروان بن قيس الدوسي ﷺ

وردت القصة التالية في ترجمة مرداس بن قيس، الآنفة الذكر، فإما أن يكون حصل تحريف في اسم مرداس، فتحول إلى "مروان" أو العكس، والذي أرجحه أن الصواب "مروان" لأن المعلومات في ترجمته أكثر، ومنها القصة التالية، ذكرها ابن دريد غير مسندة عن مروان، أما مرداس لم أقف على ما يفيد عنه سوى رواية صالح بن كيسان عمن حدثه عن مروان بن قيس، وهم مجاهيل ذكروا قصة الجارية: خلصة اللاحقة.

كان مروان بن قيس الدوسي خرج يريد الهجرة إلى رسول الله ﷺ، فمر بإبل لثقيف فاطردها، فأغارت ثقيف فأخذت ابنه وامرأتين له وإبلا، فلما طفر [٢] رسول الله ﷺ عن حنين يريد الطائف شكا إليه مروان ما فعلت به ثقيف، فقال له رسول الله ﷺ، ـ إن

---

١) هواتف الجنان للخرائطي ١/ ٣٠ ـ ٣٢.

٢) وثب يريد الطائف.

كان قاله ـ « **خذ أول غلامين تلقاهما من هوزان** » فأخذ أُبي بن مالك، ويقال: ابن سلمة بن معاوية بن قشير، والآخر :حيدة؛ أحد بني الجريش، فأتى بهما رسول الله ﷺ فنسبهما، فقال لأُبي: « **أما هذا فإن أخاه يزعم ويزعم له أنه فتى أهل المشرق، كيف قال القائل يا أبا بكر؟** » قال: فقال أبو بكر :

إن نهيكا أبى إلا خليقته * حتى تزول جبال الحرة السود**

قال أبو زيد بن شبة: والشعر لنهيك، وقيل: هذا البيت منه:

يا خال دعني ومالي ما فعلت به * وخذ نصيبك مني إنني مودي**

وأما هذا ـ لابن حيدة ـ « **فإنه من قوم صليبٌ نسبهم، شديدٌ بأسهم، اشدد يديك بهما حتى تؤدي إليك ثقيف أهلك** ».

قال أُبي: يا محمد، ألست تزعم أنك خرجت تضرب رقاب الناس على الحق؟ قال: « **بلى** » قال: فأنت والله أولى بثقيف مني، شاركتهم في الدار المسكونة، والأموال المعمورة، والمرأة المنكوحة قال: « **بل أنت أولى بهم مني، أنت أخوهم في العصب، وحليفهم بالله ما دام الصالف مكانه، ولن يزول ما دامت السموات والأرض** ».

وقال لمروان: « **اجلس إليهما** » فكأنه لم يفعل، فأجاز بهما رسول الله ﷺ، فشكوا ذلك إليه، فأمر بلالا بألا يغلق عليهما، فجاءه الضحاك بن سفيان الكلابي أحد بني بكر بن كلاب فاستأذنه في الدخول على ثقيف، فأذن له، فكلمهم في أهل مروان وماله، فوهبوه له، فدفعه إلى مروان فأطلق الغلامين، فعتب الضحاك بعد ذلك على أُبي بن مالك في بعض الأمر فقال يذكر بلاءه عنده:

أتنسى بلائي يا أبي بن مالك * غداة الرسول معرض عنك أشوس**

يقودك مروان بن قيس بحبله * ذليلا كما قيد الذلول المخيس**

فعادت عليك من ثقيف عصابة * متى يأتهم مستقبس الشر يقبسوا** [١]

قال مروان في القصة: حضرت النبي ﷺ وقد ذكرت عنده الكهانة فيما كان من آياته عند مخرجه.

---

١) تاريخ المدينة لابن شبة ٢/٤٤٢.

فقلت له: يا رسول الله، عندنا من ذلك شئ بين، كانت عندنا جارية حُسانة ظُرافة يقال لها: الخلصة، ولم يعلم عليها إلا خيرا، فاذا هي قد جاءتنا في مجلس لنا، فقالت: يا معشر دوس هل علمتم علىّالا خيرا؟ قلنا: لا والله، قالت: بينا أنا في غنمي اليوم، اذ غشيتني ظلمة، وقد وجدت كحس الرجل مع المراة، وقد خشيت أن اكون قد حملت. فاستمرت حاملا، فولدت غلاما اغضف، له اذنان كأذني كلب، فمكث حتى إذا كان غلاما، فبينا هو يلعب مع الصبيان إذ القى إزاره، ووثب، وصاح بأعلى صوته، وجعل يقول: يا ويله، ياويل غَنْم، وويل فهم، من قابس النار أتى بالدهم، بقتل همدان وقتل فهم، يا ويله يا ويله بالإجلاب، نزلوا والله بالمعشبة المحطاب، الخيل والله وراء العقبة، نقية كالجنة، ياويله، فركبنا واستلأمنا ١، فقلنا: ويلك، ما ترى؟ فقال: هل من جارية طامث لم تكعب، معها صبي؟ قلنا: وكيف لنا بها؟ فقال شيخ من الحي: عندي هي والله عفيفة عفيفة الام، رأيت أمها نبذت في فراشها البارحة، فقال: عجلها. فأتت الجارية، فطلعت الخيل، فقال: اطرحي ثوبك، واعدي في وجههي وقال القوم: اتبعوا أثرها، وقال لرجل منا يقال له أحمر بن حابس: يا احمر بن حابس إني حابس عليك أول فارس، وقال: فظهر والله أول مرتجل منايقال له: أحمر، فلقى أول عادية القوم، فصرعه وغنمناهم، قال: فبنينا عليه بيتا وسميناه ذا الخلصة، كان لا يقول شيئا إلا وجدناه كما يقول، حتى قال لنا يوما: يا معشر دوس، نزلت بنو الحارث بن كعب، والجيش عفاس، فاركبوا، فاستلأمنا وركبنا، فقال: والقوا القوم غدية، واشربوا الخمر عشية، فلقيناهم فهزمونا وفضحونا، فقلنا: ويلك: مالك وما صنعت بنا؟ واغتفرناها له، فمكثنا ما شاء الله، فاذا هو يقول: يا معشر دوس، هل لكم في غزوة تهب لكم عزا؟ قلنا: ما أحوجنا اليها؟؟ قال: اركبوا، فركبنا، فقال: إيتوا بني الحارث بن مسلمة فاجعلوها بينه، ثم قال: عليكم بفهم، كلا، ليس لكم فيهم دم، عليكم بنصر وجشم، رهط دريد بن الصمة، كلا، قليل الحنث وفي الذمة، عليكم بكعب بن ربيعة، فإنهم أهل فجيعة، فلتكن بهم الوقيعة، قال: فخرجنا فلقيناهم،

---

١) أخذوا لامة الحرب.

فهزمونا وفضحونا، فقلنا: ويلك: ماذا تصنع بنا؟ فقال: ما أدري، أكذبني الذي صدقني؟ امكثوا عني ثلاثا ثم ائتوني.

فلمّا مضت الثلاث خرج الينا، فقال: يا معشر دوس، خرست السماء، وحل القضاء، وخرج خاتم الانبياء. قلنا: أين؟ قال: مكة بكة، أنا ميت لثلاث، فادفنوني في رأس موضع جفو،فاني سوف أضطرم نارا، فلا أكونن عليكم عارا، فقولوا عند ذلك: باسم اللهم رب النار، وارموني بثلاثة أحجار، ففعلنا، فطفئت النار، ورجع إلينا الحاج فأخبرونا بمخرجك يا رسول الله ١.

(٢١٦) مسدد بن مسرهد الوسي

نسـبه:

لم يشك العلماء في أن مسددا من ولد دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران، لكنهم تندروا في نسبه وأغربوا، فقيل: مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مدعبل، ابن أرندل بن سركندل بن غرندل بن ماسك بن مستورد الأسْدي البصري ٢، وقال الشريف النسابة مسدد المحدث بالبصرة هو ابن مسرهد بن مسربل بن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن أسد بن شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم والذي ساقه أبو علي الخالدي الهروي ـ منصور بن عبد الله ـ فلم يقر الأمير روايته هذه، وغيره أوثق منه، على أنه من الحفاظ ٣. وقيل غير ذلك ومنه ٤.

---

١) تعليق من أمالي ابن دريد ١/ ١٢٢ ـ١٢٥، واقتبسه ابن حجر رحمه الله من كتاب الأخبار المنثورة لابن دريد، الإصابة ٦/٦٦.

٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ١/٦٠٨، .

٣) منتقى من السفينة البغدادية للسلفي ١/٧٢، وانظر الاشتقاق ١/٥٠١، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٥/٤٩.

٤) تاريخ الإسلام ١٦/٤٠٦، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١/٥١٩، ومن رواته منصور بن عبد الله الخالدي، وهو غير ثقة، وغير هذا كثير تظهر عليه الصنعة، والتنكيت.

وقد جعله بعض العلماء من الأحاجي فقال: هل تعرفون رجلاً من المحدثين لا يوجد مثل أسماء آبائه؟ فالجواب: أنه مُسَدَّد بن مُسرْهد بن مُسربل بن مُغربل ابن مُطربل بن أرندل بن عرندل بن ماسك الأسْدي ١.

قال أحمد بن يونس الرقي: جئت إلى إبي نعيم بالكوفة فقال: من محدث البصرة؟ فقلت: مسدد بن مسرهد بن مسربل. فقال: لو كان في هذه التسمية بسم الله الرحمن الرحيم كانت رقية للعقرب ٢.

قلت: الأولى بالصواب ما قاله تلميذه الملازم له: أحمد بن عبد الله العجلي قال: العجلي: مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسْدي، البصري، ثقة كان يملى عليَّ حتى أضجر قال: أبو الحسن أكتب فيملى على بعد ضجري خمسين حديثا، قال: فأتيت في الرحلة الثانية فأصبت عليه زحاما فقلت: قد أخذت بحظي منك قال: وكان أبو نعيم يسألنى عن نسبه فأخبره فيقول: يا أحمد هذه رقية العقرب٣.

قلت: المرجح لدي أنه: مسدد بن مسرهد بن مسربل بن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن أسد بن شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن بن زهران.

كان إماما مسندا في الحديث، رأسا في علماء البصرة، كنيته أبو الحسن٤، وهو الأشهر، وقيل: وأبو بكر، وهو أول من صنف المسند بالبصرة.

من شـيوخه:

إسماعيل بن علية، وأمية بن خالد، وبشر بن المفضل، وأبي وكيع الجراح بن مليح الرؤاسي، وجعفر بن سليمان الضبعي، وجويرية بن أسماء، والحارث بن عبيد، وحصين بن نمير، وحماد بن زيد، وأبي الأسود حميد بن الأسود، وخالد بن الحارث، وخالد بن عبد الله الواسطي، ودرست بن زياد، وربعي بن عبد الله بن الجارود،

---

١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ٢١٣/١.

٢) توضيح المشتبه ٢٠٧/١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ٥١٩/١.

٣) عشرون حديثا من صحيح البخاري دراسة اسانيدها وشرح متونها ١٢٦/١، لشيخنا عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله،وانظر: (تهذيب الكمال ٤٤٧/٢٧).

٤) المعارف ٥٢٦/١، والمنتظم ١٤٢/١١، والاشتقاق ٥٠١/١، وغيرها كثير.

وروحبن عبادة، وسفيان ابن عيينة، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وسلام بن أبي مطيع، وعباد بن عباد المهلبي، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعبد العزيز ين المختار، وعبد الواحد بن زياد، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب الثقفي، وعمر بن عبيد الطنافسي، وعيسى بن يونس، وفضيل بن عياض، وقران بن تمام الأسدي، وأبي شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، ومحمد بن جابر السحيمي، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن أبي عدي، ومرثد بن عامر الهنائي، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، ومسلمة بن محمد الثقفي، ومعتمر بن سليمان، ومهدي بن ميمون، وملازم بن عمرو الحنفي، وهشيم بن بشير، وأبي عوانة الوضاح بن عبد الله، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن زريع، ويوسف بن يعقوب ابن الماجشون، ويونس بن القاسم اليمامي١.

من تلامـيذه:

البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وحماد بن إسحاق القاضي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني، وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، ومحمد بن أحمد بن مدويه الترمذي، ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومعاذ ابن المثنى بن معاذ العنبري، وموسى بن سعيد الدنداني، ويحيى بن محمد بن يحيى الذهلي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، ويعقوب بن شيبة السدوسي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وأبوحاتم، وأبو زرعة الرازيان٢، وغيرهم.

وقد ورد في الأسماء إبناه: أحمد، والحسن، وحفيده أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، وحفيد ابنه إسحاق بن إبراهيم بن أحمد، ولم أقف على ما يفيد عنه سوى هذا٣.

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤٤/٢٧، ٤٤٥.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤٥/٢٧، ٤٤٦، وانظر: ناريخ خليفة بن خياط ٤٧٩/١.

٣) تاريخ خليفة بن خياط ٤٧٩/١، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ٦٠٨/١.

وفـــــاته:

توفي الإمام مسدد سنة (٢٢٨) ثمان وعشرين ومائتين، رحمه الله.

(٢١٧) مسعود بن عمرو بن عدي الدوسي

مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان١ بن معن بن مالك بن فهم، الذي يقال له: قمر العراق، قتلته بنو تميم. كان سيد الأزد، وأخو المهلب بن أبي صفرة لأمه،وهو الذي أجار عبيد الله بن زياد أيام الفتنة.

وكان مسعود بن عمرو الدوسي قتله الخوارج بالبصرة، فوقعت من الحرب بين مضر والأزد وحلفائهم ربيعة، وكان المتولي حربهم زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي، الذي كانت الأزد تسميه القمر لجماله أيضا٢.

وكان من قصة مسعود بن عمرو الدوسي، المعْني: نسبة إلى معن بن مالك:أن رجلا من الأزارقة رماه وهو على المنبر بالبصرة يخطب الناس فقتله، فادعت بنو تميم قتله، فحاربتهم الأزد عليه، فظفرت بهم وأكثرت فيهم القتل، فلما رأى ذلك الأحنف بن قيس، صالح الأزد على أن يؤدي دية مسعود بن عمرو، ودية الملك٣ مائة الف درهم. ويُودَى كل من قتل من الأزد في تلك الحروب، ويهدر دم القتلى من بني تميم، وكان قتلاهم أضعافا كثيرة على قتلى الأزد، وعلى أن يجعل للأزد خراج دسمستان٤ في تلك السنة، على أن يكفوا عنهم الحرب، فاصطلحوا على ذلك وتركوا الحرب. وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي:

وكّنا يوم مسعود بن عمرو * غداة البصرة المتحكميناه**

---

١) اشتقاق شرطان: على وزن فعلان، إما من الشرط واحد الشروط، أو من الشرطين وهو منزل من منازل القمر (الاشتقاق ٥٠٢/١) ومسعود يجتمع مع جديع الدوسي في الجد الثالث: صنيم بن شرطان.

٢) الاشتقاق ٥٠٢/١، والأنساب للصحاري ٢٤٩/١.

٣) هكذا كان يسمى سيد القوم، باعتبار نفوذ رأيه في قومه، وطاعتهم له.

٤) لم أقف على تعريف بها، ولا أشك أنها من نواحي مرو، فمرو، ومروالروذ همي مدار هي موقع الأزديين عموما وغيرهم كبني تميم وربيعة، استقروا فيها بعد الفتح.

٥) الأنساب للصحاري ٢٤٩/١.

كان مسعود بن عمرو الدوسي سيد الأزد عموما، ولأنه أخو المهلب بن أبي صفرة العتكي لأمه، وزياد وأبوه عمرو الأشرف ليسا دوسيين، فهما من ولد العتيك، والعتكي في الأزد ينسب إلى العتيك بن أحمد [1] أو بن الأسْد بن عمران بن عمرومزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد [2].

قتل عمرو الأشرف مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل [3].

وكان ابنه زياد بن عمرو شريفا [4] أيضا كأبيه تولى الحرب لأن مسعودا أخو المهلب لأمه، والمهلب من أجداد زياد وأبيه فهما عتكيان، وللعصبية للأزد أبضا، فمسعود دوسي أزدي، وزياد عتكي أزدي.

ومسعود بن عمرو الدوسي هو مجير عبيد الله بن زياد الهارب من الناس أيام الفتنة، حمله إليه الحارث بن قيس الوسي، روى قصته غير واحد منهم أبو لبيد الجهضمي الدوسي، عن الحارث بن قيس الدوسي، الذي اصطحب زيادا إلى مسعود، والحارث هو: حارث بن قيس بن صهبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم، الجهضمي، الدوسي، فقال له عبيد الله: يا حار [5] ـ أما والله إني لأعرف سوء رأيٍ كان في قومك وإن أبي كان أوصاني إن احتجت إلى الهرب يوما أن أختاركم، وإن نفسي تأبى غيركم، فقال الحارث: قد أبلوك في أبيك ما قد علمت، وأبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافأة، وما لك مرد إذا اخترتنا، وما أدري كيف أتاني لك؛ إن أخرجتك نهارا! إني أخاف ألا أصل بك إلى قومي حتى تقتل وأقتل، ولكني أقيم معك حتى إذا وارى دمسٌ دمسا وهدأت القدم، ردفت خلفي لئلا تعرف، ثم أخذتك على أخوالي بني ناجية، قال عبيد الله: نعم ما رأيت، فأقام حتى

---

1) مشارق الأنوار على صحيح الآثار ٦٢٣/١، وسواءً كان والد العتيك أحمد أو الأسد فلا يخل بأن العتيك وزهران ابنا عم.

2) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٨٦/٢.

3) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢١٩/١.

4) العقد الفريد ٤٠/١.

5) ترخيم لحارث.

إذا قيل: أخوك أم الذئب ١، حمله خلفه، وقد نقل تلك الأموال فأحرزها، ثم انطلق به يمر به على الناس، وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسأل عبيد الله أين نحن؟ فيخبره، فلما كانوا في بني سليم قال عبيد الله: أين نحن؟ قال: في بني سليم، قال:سلمنا إن شاء الله، فلما أتى بني ناجيه قال: أين نحن؟ قال: في بني ناجية، قال: نجونا إن شاء الله، فقال بنو ناجية: من أنت؟ قال: الحارث بن قيس، قالوا: ابن أختكم، وعرف رجل منهم عبيد الله فقال: ابن مرجانة! فأرسل سهما فوقع في عمامته،وكان مضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم، ثم قال عبيد الله: يا حارث، إنك قد أحسنت وأجملت، فهل أنت صانع ما أشير عليك؟ قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنه وطاعة قومه له، فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره، فهي وسط الأزد، فإنك إن لم تفعل صدع عليك أمر قومك، قلت: نعم، فانطلقت به، فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس ليلتئذ يوقد بقضيب على لبنه، وهو يعالج خفيه قد خلع أحدهما وبقي الآخر، فلما نظر في وجوهنا عرفنا وقال: إنه كان يتعوذ من طوارق السوء، قال الحارث: لم أطرقك إلا بخير، وقد علمت أن قومك قد أنجوا زيادا فوفوا له، فصارت لهم مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم، وقد بايعتم عبيد الله بيعة الرضا، رضا عن مشورة، وبيعة أخرى قد كانت في أعناقكم قبل البيعة - يعني بيعة الجماعة - فقال له مسعود:يا حار، أترى لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيد الله، وقد أبلينا في أبيه ما أبلينا، ثم لم نكافأ عليه، ولم نشكر! ما كنت أحسب أن هذا من رأيك، قال الحارث: إنه لا يعاديك أحد على الوفاء ببيعتك حتى تبلغه مأمنه.

ثم قال الحارث: أفتخرجه بعد ما دخل عليك بيتك! قال: فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود - وامرأة عبد الغافر يومئذ خيرة بنت خفاف بن عمرو - قال: ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه، فطافوا في الأزد ومجالسهم، فقالوا: إن ابن زياد قد فقد، وإنا لا نأمن أن تلطخوا به، فأصبحوا في السلاح، وفقد الناس ابن زياد فقالوا: أين توجه؟ فقالوا: ما هو إلا في الأزد٢.

---

١) كلمة سر بينهما.

٢) تاريخ الطبري وصلته ٥/٥٠٩، ٥١٠، ٥١، بتصرف.

قلت: هذا يوضح مكانة الأزد في تلك الديار، وقد كان المراد بالأزد عند الإطلاق ما تفرع من وِلد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ومنهم ما تفرع من وِلد زهران بن كعب، والجهاضم في مقدمتهم، وكانوا أصحاب عزة ومنعة، والأزد عموما كانوا يتناخون في المواقف ويتساندون، وقد تحدث بينهم منازعات، وحروب أحيانا، لكنهم يد واحدة على من سواهم، شأنهم شأن القبائل اليوم، ومنهم قبائل زهران المنتسبين إلى الجد الأبعد زهران بن كعب، المنتسب إلى الجد الأبعد الأزد بن الغوث، لذلك ركب مسعود الدوسي سيد الأزد من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه، فطافوا في الأزد عامة في شأن عبيد الله بن زياد.

(٢١٨) مسعود بن معافى الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ورد كنية لأبيه، ترجمته (٢٢٥).

(٢١٩) مسلم بن جنادو الفهمي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه أخو عبد الله بن جنادة، ترجمته (١٣٣) روى عن أبيه، ترجمته (٥٠) عن أبي هريرة.

وقال الليث: عن خالد بن يزيد، عن سيد بن أبي هلال، عن سليم، ترجمته (٩٦) ابن عبد الله بن جنادة الفهمي، عن أبيه عن أبي هريرة[١].

(٢٢٠) مسلم بن يسار الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنهروى عن وجيهة مولاة أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها، ورى عنه أبو بكر بن عبد الله بن سبرة[٢].

(٢٢١) مصعب بن عبد الله بن جنادة الدوسي

مصعب بن عبد الله بن جنادة الدوسي، الأزدي، روى عن أبيه، عن جده، روى عنه ابنه عبيد الله، ترجمته (١٤٨) والقاسم بن الوليد الهمداني[٣].

قلت: جده جنادة بن أبي أمية مالك، ترجمته (٤٩) قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث من فعل أهل الجاهلية: استسقاؤهم بالكواكب، والطعن في النسب، والنياحة** »[١].

---

١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ١٥١/٢.

٢) الجرح والتعديل ١٩٩/٨.

٣) معجم الصحابة لابن قانع ١٥٦/١، والإكمال ١٤٩/١، والجرح والتعديل ٣٠٦/٨.

(٢٢٢) معافى بن عمران الدوسي

المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم.

وقيل: المعافى بن عمران بن محمد بن عمران بن نفيل بن جابر بن وهب بن عبيد بن لبيد بن جبلة بن غنم بن دوس بن مخاشن بن سليمة بن فهم، أبو مسعود (٢١٨)، وعبد الكبير (١٢٦)، وأحمد (٢١) فقيه أهل الموصل وزاهدهم وعابدهم وورعهم[٢].

قلت: في نظري أن في النسب اضطراب، بالزياد والنقص، وأرجح أنه من وِلد فهم بن دوس بن عدثان، على السياق الأول.

أما على الثاني فغنمووالده دوس من وِلد فهم بن دوس الجد الأبعد، فتصح النسبة في السياقين إلى فهم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران، والله أعلم.

من شـيوخه:

إبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن يزيد الخوزي، وأسامة بن زيد الليثي، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن مسلم العبدي، وأفلح بن حميد المدني، وأفلح بن سعيد القبائي، وبشير بن ربيعة العجلي، وبكر بن خنيس، وثور بن يزيد الحمصي، وجابر بن يزيد بن رفاعة الأزدي[٣]، وجعفر بن برقان، وأبي معان جهضم بن عبد الرحمن التميمي، والحارث بن الجارود العكلي، وحريز بن عثمان الرحبي، والحسن بن صالح بن حي، وأبي إبراهيم الحسن بن يزيد الأودي الموصلي، وحماد بن سلمة، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي، وأبي خلدة خالد بن دينار، والربيع بن صبيح، وزكريا بن إسحاق المكي، وزهير بن معاوية، وسعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري؛تأدب به وتفقه عليه، وأكثر الكتابة عنه، وسلمة بن وردان، وسليمان بن بلال، وسليمان بن أبي داود

---

١) المعجم الكبير للطبراني حديث (٢١٧٨) صححه الألباني: صحيح الجامع حديث (٣٠٤٠).

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤٨/٢٨.

٣) كثيرون الذين ينسبوه "العجلي الموصلي" وقليل من قال: الأزدي، والعجلي: نسبة إلى عجل قبيلة من ربيعة، وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم عدد من الصحابة ﷺ. انظر: مغاني الأخيار ٤٣١/٣.

الحراني، وسهيل بن أبي حزم القطعي، وسيف بن سليمان المكي، وشريك بن عبد الله النخعي، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن أبي الأخضر، وصخر بن جويرية، وصفوان بن عمرو الحمصي، والضحاك بن عثمان الحزامي،وأبو سنان ضرار بن مرة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، وعبد الله بن عمر العمري، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الأعلى بن أبي المساور، وعبد الحميد بن بهرام، وعبد الحميد ابن جعفر الأنصاري، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الملك بن جريج، وعثمان بن الأسود، وعثمان بن عطاء الخراساني، وعصام بن قدامة، وعلي بن صالح بن حي، وعمر بن ذر الهمداني، وخاله العلاء بن رزين الأزدي، وعيسى بن يونس، وفضيل ابن مرزوق، والقاسم بن الفضل الحداني، وقتادة بن عائذ الأزدي، وقرة بن خالد، وقيس بن الربيع والليث بن سعد، ومالك بن أنس، ومالك بن مغول، ومحل بن محرز الضبي، ومحمد بن طلحة بن مصرف، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومسعر بن كدام، ومصاد بن عقبة الأزدي الموصلي، ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ومعمر بن محمد القرشي التيمي، والمغيرة بن زياد الموصلي، ومهدي بن ميمون، وموسى بن عبيدة الربذي، وهشام بن حسان، وهشام ابن سعد المدني، وهشام الدستوائي، وهمام بن يحيى، ويونس بن أبي إسحاق، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، وأبو الحكم الهمداني الموصلي، وأبو شيبة الوراق الموصلي ١، رحمة الله علينا وعليهم.

من تلامـيذه:

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وابنه أحمد بن المعافى بن عمران، وإسحاق ابن إبراهيم الهروي، وإسحاق بن عبد الواحد القرشي،وبشر الحافي، وبقية بن الوليد وهو أكبر منه، والحسن بن بشر البجلي، ورباح بن الجراح العبدي، وصبح بن إبراهيم البلدي، وعبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش الموصلي، وعبد الله بن المبارك وهو أكبر منه، وابنه عبد الكبير بن المعافى

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/١٤٨، ١٤٩.

بن عمران، وعبد الوهاب بن فليح المكي، وعلي بن الحسن اللاني، وعيسى بن إبراهيم البركي، ومحمد بن جعفر الوركاني، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصل، وأبو هاشم محمد بن علي الموصلي، ومسعود بن جويرية الموصلي، والمغيرة بن معمر بن دينار البصري، وموسى بن أعين وهو أكبر منه، وموسى بن مروان الرقي، وهشام بن بهرام المدائني، والهيثم بن خارجة، والهيثم بن المهلب البلدي والد إبراهيم بن الهيثم، ووكيع بن الجراح وهو من أقرانه، ويحيى بن رجاء بن أبي عبيدة، ويحيى ابن مخلد المقسمي[1]، رحمة الله علينا وعليهم.

ذكره أبو زكريا الأزدي صاحب "تاريخ الموصل"في الطبقة الثالثة، وقال: رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وجالس العلماء. ولزم سفيان الثوري وتأدب بآدابه، وتفقه بمجالسته، وأكثر الكتابة عنه، وعن غيره، وصنف حديثه في الزهد، والسنن، والفتن، والأدب، وغير ذلك. وكان زاهدا فاضلا، شريفا كريما عاقلا[2].

وقال تلميذه بشر الحافي: كان المعافى صاحب دنيا واسعة، وضِياع كثيرة[3].

وقال الذهبي رحمه الله: كان من أئمة العلم والعمل، قلَّ أن ترى العيون مثله[4]، رحمة الله علينا وعليه.

(٢٢٣) معاوية بن الحارث بن رافع الدوس

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من أجداد خالد بن عوف الدوسي. ترجمته (٧٦).

(٢٢٤) معاوية بن عمرو الدوسي

معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب، الدوسي، الأزدي، أبو عمرو البغدادي[5]، شيخ الإمام البخاري، وابن عم علي بن عبد الحميد بن مصعب (١٦٠)

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ١٤٩، ١٥٠.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ١٥٠.

٣) سير أعلام النبلاء ٧/٥٢٢.

٤) سير أعلام النبلاء ٧/٥٢٣.

٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٢٠٧.

المعني: نسبة إلى معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، ويقال: معن بن عمرو بن مالك بن فهم بن تميم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ١.

وهو أخو كرماني بن عمرو؛ شيخ لابن شاذان ٢، قال ابن معين: كان رجلا شجاعا لا يبالي بلقاء عشرين، وكان مولده في سنة (١٢٨)ثمان وعشرين ومائة ٣.

من شـيوخه:

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وإسرائيل بن يونس، وبشر بن عمر بن ذر الهمداني، وبكر بن خنيس، وأبو زيد ثابت بن يزيد الأحول، وجرير بن حازم، وذواد بن علبة، ورشدين بن سعد المصري، وزائدة بن قدامة الثقفي، وزهير بن معاوية الجعفي، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وفضيل بن مرزوق ، ومحمد بن بشر العبدي، ومسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي ٤. رحمة الله علينا وعليهم.

من تلامـيذه:

الإمام البخاري، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وأحمدبن أبي رجاء الهروي، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن منيع البغوي، وأحمد بن ملاعب بن حيان البغدادي المخرمي، وإسحاق بن يعقوب البغدادي، وإسماعيل بن أبي الحارث البغدادي، وإسماعيل بن يعقوب بن صبيح الصبيحي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وحجاج بن الشاعر، والحسن بن سلام السواق، وأبو عمار الحسين بن حريث المروزي، وحمدان بن علي الوراق، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وزياد بن أيوب الطوسي، وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، وعباس بن محمد الدوري، وعبد الله بن الحسين بن جابر العقيلي المصيصي، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبد الله بن محمد المسندي، وعبد بن حميد، وابن ابنته أبو غالب علي بن أحمد بن النضر الأزدي، وعمرو بن محمد الناقد، والفضل بن العباس بن إبراهيم الحلبي، والقاسم بن زكريا بن دينار الكوفي، ومجاهد ابن موسى، وابن ابنته محمد بن أحمد

---

١)اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٢٣٧، والمعارف ١/٥١٨، والأنساب للسمعاني ٥/٣٤٧.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٢٠٧، تاج العروس ٣٦/ ١٨٥.

٣) سير أعلام النبلاء ٧/٥٢٢.

٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/٢٠٧.

بن النضر الأزدي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن حاتم بن ميمون، ومحمد ابن عبد الرحيم البزاز، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ومحمد بن يحيى الذهلي، وموسى بن هارون الطوسي، ونصر بن المهاجر المصيصي، وهارون بن عبد الله الحمال، ويحيى بن معين[1]. رحمة الله علينا وعليهم.

وفـــــاته:

قال المزي رحمه الله: سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين فيها مات معاوية بن عمرو الأزدي، صاحب زائدة، يوم الأربعاء غرة جمادى الأولى، في خلافة المأمون[2].

(٢٢٥) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ﷺ

صحابي من السابقين الأولين، أسلم قديما بمكة، وهاجر الهجرتين؛ إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، شهد بدرا مع رسول الله ﷺ، وكان على خاتم رسول الله ﷺ وخزانته، واستعمله أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما على بيت المال.

قال له مولاه أبو راشد: "ما لي لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث عن النبي ﷺ غيرك؟"، فقال: "أما والله إني لمن أقدمهم صحبة لرسول الله ﷺ، لكن كثرة الصمت خير من كثرة الكلمة".

توفي رضي الله عنه سنة (٤٦) ست وأربعين من الهجرة[3].

(٢٢٦) مغراء بن عياض الدوسي

مغراء بت عياض بن الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي، لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه والد عبد الرحمن (١٢٣) وخالد (٧٨) وجده الحارث (٥٧) وفد على رسول الله ﷺ، ومكث مه ﷺ، وجد أبية عبد الله رضي الله عنه (١٤٥) رجع إلى السراة فمات بها، وكان كثير الثمار بالسراة، ولعل مغراء أدرك النبي ﷺ، ولم يلقه لكونه ممن بقي بالسراة، إذ لم يذكر عنه شيء، والله أعلم.

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٢٠٨.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/٢٠٧.

٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٦٦/١.

(٢٢٧) المغيرة بن شعبة الجهضمي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه من وِلد بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد١، واستعمله نصر بن سيار على قهستان٢، وأتبعه بأبان بن الحكم الزهراني، وكان أحد المختارين في تسمية من بعمل بكتاب الله وذلك لما أخذ جهم بن صفوان المبتدع: يقرأ سيرته وما يدعو على الناس، وهو رأس الجمهية، قبحه الله.

وكان المغيرة أحد المبعوثين إلى نصر بن سيار ليكلموه في سجنه لجديع بن علي الدوسي، المعروف بالكرماني، لكونه ولد بكرمان (٤٣) ٣.

(٢٢٨) منهال الدوسي

ورد ذِكْره في فتوح الشام، شارك في حرب الروم، قال: فلقد كانت النساء المسلمات أشد علينا من الروم، يحرضن على القتال والصبر، فرجع المسلمون عن الهزيمة لما سمعوا تحريض النساء، ونادى بعضهن بعضا بقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾٤.

وكان من أمر النساء أن خرجت هند بنت عتبة رضي الله عنها، وبيدها مزهر، ومن خلفها نساء من نساء المهاجرين، وهي تقول الذي قالته يوم أحد، قالت:

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق**

مشي القطا الموافق * قيدي مع المرافق**

ومن أبى نفارق * إن تغلبوا نعانق**

أو تدبروا نفارق * فراق غير واثق**

هل من كريم عاشق * يحمي عن العواتق**

---

١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٢) ناحية تسمى الطَّبْسان، بين نيسابور وأصبهان، والطَّبْس في لغة العرب الذئب (معجم البلدان٤/٢٠) بتصرف.

٣) تاريخ الطبري وصلته ٧/٢٧٨، ٢٨٨، والكامل في التاريخ ٤/٣٤٧.

٤) من الآية (٣) من سورة العصر.

قال ثم استقبلت خيل ميمنة المسلمين فرأتهم منهزمين، فصاحت بهم؛ إلى أين تنهزمون أين تفرون من الله ومن جنته، وهو مطلع عليكم، ونظرت إلى زوجها أبي سفيان منهزما فضربت وجه حصانه بعمودها وقالت له: إلى أين يا ابن صخر ارجع إلى القتال وابذل مهجتك حتى تمحص ما سلف من تحريضك على رسول الله ﷺ، قال الزبير بن العوام ﷺ: فلما سمعت كلام هند لأبي سفيان ذكرت يوم أحد ونحن بين يدي رسول الله ﷺ، فعطف أبو سفيان عندما سمع كلام هند، وعطف المسلمون معه، ونظرت إلى النساء وقد حملن معهم، وقد رأيتهن يسابقن الرجال وبأيديهن العمد بين أرجل الخيل، ولقد رأيت منهن امراة وقد اقبلت إلى علج عظيم وهو على فرسه فتعلقت به، وما زالت به حتى نكسته عن جواده وقتلته، وهي تقول هذا بيان نصر الله المسلمين، قال الزبير بن العوام ﷺ: وحمل المسلمون حملة منكرة لا يريدون غير رضا الله ﷻ [1].

(٢٢٩) متير بن عبد الله الدوسي

ورد راويا لقصة أم شريك رضي الله عنها قال: "إن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ، وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما في امرأة حين وهبت نفسها لرجل خير، فقالت أم شريك رضي الله عنها: فأنا تلك، فسماها الله ﷻ مؤمنة " قال تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [2]، فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها: "إن الله يسارع لك في هواك" [3].

قال منير: أسلم زوج أم شريك أبو العكر، فخرج مهاجرا إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة، ومع دوس حين هاجروا [4].

١) فتوح الشام ١/١٩٦ـ ١٩٨.

٢) من الآية (٥٠) من سورة الأحزاب.

٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثر ٦/٦٢٩، والطبقات لابن سعد ٨/١٢٣.

٤) الإصابة ٧/ ٢٣٥.

كذا أو رد الخبر الحافظ في الإصابة، وسكت عن حال منير، ولعل له صحبة، والله أعلم.

قلت: أبو العكر زوجها قبل الإسلام، وقد فرق بينهما الإسلام، ولذلك عرضت نفسها على رسول الله ﷺ.

(٢٣٠) مهلب بن بكر بن حازم الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ابن أخي جرير بن حازم، ترجمته (٤٥) روى عن الفضل بن المؤتمر العتكي، عن أبي الحلال العتكي قال: أدركت أهل بيتي وهم يعبدون الحجارة.

وقد بعث المهلب بن أبي صفرة إلى أبي الحلال بجارية حتى ينظر هل بقي من الشيخ بقية، فافتضها وهو يومئذ ابن عشر ومئة سنة،وقالت دنية بنته: خرجت وأنا بنت عشر سنين خلف جنازته مرسلة شعري على رحل[١].

أما نسب مهلب بن بكر فعو نسب عمه جرير بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر الجهضمي، أحد الأعلام، ترجمته (٤٥).

(٢٣١) نافع بن عقبة الدوسي

أمير البحرين والبصرة، استخلفه أبوه عليهما سنة (١٥١) إحدى وخمسين ومائة، وبولاية المنصور له بعد أبيه.

وهو نافع بن عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن مالك بن الأزد[٢]، ويظهر أن نافعا استمرة مدة في ولاية البحرين وعمان، وكان بشار بن برد منقطعا إلى عقبة والد نافع، وله في مدحه قصائد كثيرة[٣]، وانظر ترجمة عقبة (١٥٦) وترجمة والده سلم (٩٥).

---

١) توضيح المشتبه ٣/٤٥٠، وإكمال الكمال ٣/١٨٦.

٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١٦٧٣/٤، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/٣٨٠.

٣) الأعلام للزركلي ٨/٥.

(٢٣٢) نجد بن الصامت الدوسي﷛

نجد بن الصامت بن عابد بن أسماء بن قُرْوُدس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم دوس القُرْدُوسي، الدوسي[١]، له إدراك عُد به من الصحابة، ولولده سعد ذكر بخراسان، في خلافة بني مروان، وقيل: إن نجداهو الذي قتل أمير خراسان: قيبة بن مسلم الباهلي، في خلافة سليمان بن عبد الملك، والمشهور أن قاتل قتيبة هو وكيع بن أبي الأسود، وليس سعد بن نجد الدوسي، وقد جمع القولين ابن دريد في كتابه الاشتقاقوذكر أن وكيعا كان الرأس في ذلك، وأن نجدا باشر قتله، ومعه جهم بن زحر الجعفي[٢].

وقتيبة ولاه الحجاج خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك، وقتل سنة (٩٦) ست وتسعين من الهجرة، وقيل: قتل بفرغانة، سنة (٩٧) سبع وتسعين، وهو ابن (٤٥) خمس وأربعين سنة، بسبب منافسته ليزيد بن المهلب على الولاية، بعد وفاة الوليد بن عبد الملك، فقد ولّى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب على العراق، وقد ذم قتيبة آل المهلب، وأقسم إنه إن وُلّي يزيد بدلا منه ليخلعنه.

فإن صح أن قاتله نجد بن الصامت الدوسي، فهي عصبية منه ليزيد بن المهلب العتكي الأزدي، وقد كانت القبائل تتنازع الشرف والسيادة على تلك النواحي، ولذلك كان من خطب قتيبة بن مسلم الباهلي أن قال: "لماذا تتفرقون؟! ولماذا تتحزبون؟! كلكم من آدم! وكلكم مسلمون! وكلكم على شريعة واحدة! تعبدون رباً واحداً، وتدينون ديناً واحداً، فاجتمعوا ووجهوا قوتكم إلى عدوكم، فإن عدوكم بحاجة إلى أن تذلوه، وعدوكم يفرح بهذه التفرقات فيكم.

فلما لَمَّهم وجمعهم قويت كلمتهم، فتوجهوا وصاروا يفتحون بلاد أفغانستان، وبلاد السند، وبلاد ما وراء النهر، وفتحوها بلداً بلداً إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه، وحصل هذا بعد أن جمع الله كلمتهم." ولا ريب أنه كان أحد القواد المصلحين،وكل

---

١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٦٠/٧، ومنهم من نسب سليم إلى جده فقال: سليم بن فهم.

٢) بتصرف: الاشتقاق ١/ ٥٠٠، والإصابة ٣٨٩/٦، و الكامل في التاريخ ٧٢/٤، وفتوح البلدان ٣٢٧/١، والمعارف ٤٠٧/١.

ما وقع من الفتح والصلح مع ملوك الصين كان على يده[1]، ولكنه لم يسلم مما أنكر على الناس، وطالب بعدم تولية يزيد بن المهلب، لمنافسته فابن المهلب رأس في القوم لا يقل عن قتيبة، رحمة الله علينا وعليهم.

وإن كان القاتل وكيع فإن له مثالب، وهو حري بذلك، ومن ذلك أنه أقبل على الحسن البصري فقال: "يا أبا سعيد، ما تقول في دم البراغيث يصيب الثوب أيصلى فيه؟" فقال الحسن: "يا عجبا ممن يلغ في دماء المسلمين كأنه كلب، ثم يسأل عن دم البراغيث"، فقام وكيع ينخلج في مشيته تخلُّج المجنون، فقال الحسن: "لله في كل عضو منك نعمة، اللهم لا تجعلنا ممن يتقوى بنعمتك على معصيتك" وقد خطب وكيع بن أبي سود وهو والي خراسان فقال في خطبته: "إنّ الله خلق السّماوات والأرض في ستّة أشهر"، فقالوا له: بل في ستّة أيّام، فقال: "والله لقد قلتها وأنا أستقلّها"[2].

ولا نطيل في ذكر مثالب الرجل، ولا يمنع أن يزيد بن المهلب استغل الطرفين لقتل عدوه قتيبة بن مسلم، يوضح هذا أن وكيعا لما قتل قتيبة بعث بطاعته وبرأس قتيبة إلى سليمان، فوقع ذلك من سليمان كل موقع، فجعل يزيد بن المهلب لعبد الله بن الأهتم مائة ألف على أن ينقر وكيعا عنده، فقال ابن الأهتم: أصلح الله أمير المؤمنين! والله ما أحد قوله لسليمان بن عبد الملك: أوجب شكرا، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك بثأري، وشفاني من عدوي، ولكن أمير المؤمنين أعظم وأوجب عليّ حقا، وأن النصيحة تلزمني لأمير المؤمنين، إن وكيعا لم يجتمع له مائة عِنان قط إلا حدَّث نفسه بغدرة، خاملٌ في الجماعة، نابهٌ في الفتنة، فقال سليمان: ما هو إذا ممن نستعين به، فاستعمل سليمان يزيد بن المهلب على حرب العراق، فغدر يزيد، فلم يعط عبد الله بن الأهتم ما كان ضمن له، ووجه ابنه مخلد بن يزيد أميرا إلى وكيع، فأخذه ومن معه وحبسهم وعذبهم[3]، وهكذا تفعل السياسة وطلب السيادة

---

١) شرح الطحاوية لابن جبرين رحمه الله.

٢) فضيلة الشكر لله على نعمته ٥٩/١، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ٤١٠٥/٩.

٣) تاريخ الطبري، وصلته ٥٢٦/٦، ٥٢٧.

والرياسة، تدور في فلك ما تهوى النفس وما تشتهي، من غير خوف من رقيب، ولا اعتبار لحسيب، وحسبنا الله وكفى.

أما عبد الله بن الأهتم فهو متكلم خطيب، له صلة بالخلفاء، والولاة والأمراء، مخادع في النصح غير مخلص وقصته مع المهلب شاهدةٌ على ذلك، هكذا يكون ضرر العلماء إذا ركنوا للدنيا ومتاعها، وكان جزاء المهلب له وفاقا، دخل الحسن البصريّ رحمه الله على عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه، فرآه يصوّب بصره في صندوق في بيته ويصعّده، ثمّ قال: "أبا سعيد، ما تقول في مائة ألف في هذا الصّندوق، لم أؤدّ منها زكاة، ولم أصل منها رحما؟ قال: ثكلتك أمّك، ولمن كنت تجمعها؟ قال: لروعة الزّمان، وجفوة السّلطان، ومكاثرة العشيرة" ثمّ مات، فشهده الحسن فلمّا فرغ من دفنه قال: "انظروا إلى هذا المسكين، أتاه شيطانه فحذّره روعة زمانه، وجفوة سلطانه، ومكاثرة عشيرته، عمّا رزقه الله إيّاه وغمره فيه، انظروا كيف خرج منها مسلوبا محروبا، ثمّ التفت إلى الوارث فقال: أيّها الوارث، لا تُخدعنّ كما خُدع صويحبك بالأمس، أتاك هذا المال حلالا فلا يكوننّ عليك وبالا، أتاك عفوا صفوا ممّن كان له جموعا منوعا، من باطل جمعه، ومن حقّ منعه، قطع فيه لجج البحار، ومفاوز القفار، لم تكدح فيه بيمين، ولم يعرق لك فيه جبين، إنّ يوم القيامة يوم ذو حسرات، وإنّ من أعظم الحسرات غدا أن ترى مالك في ميزان غيرك فيالها عثرة لا تقال، وتوبة لا تنال" ١.

وقال عبد الكريم المازني لعبد الله بن عبد الله بن الأهتم: "كيف كان حزنك على أهل بيتك؟" قال: "ما ترك حب الغداء والعشاء في قلبي حزناً على أحدٍ" ٢. نسأل الله لنا وله الغفران.

(٢٣٣) نصر بن علي الكبير الجهضمي الدوسي

نصر بن علي بن صهبان بن أُبي الجهضمي، البصري، الكبير، ثقة معروف وهو جد الذي بعده.

---

١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ١٠/٤٦٩٣.

٢) التعازي لأبي الحسن المدائني ١/٤٤.

من شـيوخه:

جده لأمه أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني، وعبد الله بن غالب الحداني، والنضر بن شيبان الحداني[1].

من تلامـيذه:

حماد بن مسعدة، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوراث، وعبيد الله بنموسى، وابنه علي بن نصر الجهضمي الكبير (١٦٢) وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومسلم بن عبدة، ونوح بن قيس الحداني، ووكيع بن الجراح[2].

(٢٣٤) نصر بن علي الدوسي

نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان أبو عمرو، وأبو علي الجضمي، الأزدي، البصري،الصغير، والد علي نصر الجهضمي الصغير، وهو حفيد الذي قبله منسوب إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان ابن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد[3].

من شـيوخه:

أحمد بن موسى الخزاعي، وإسماعيل بن علية، وإسماعيل بن محمد بن جحادة، وبشر بن عمر الزهراني، وبشر بن المفضل، وحاتم بن وردان، والحارث ابن وجيه، والحسين بن عروة، وحفص بن عمر العدني، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وحماد بن مسعدة، وخازم أبي محمد، وخالد بن الحارث، وخالدبن يزيد اللؤلؤي، ودرست بن زياد، وزكريا بن يحيى ابن عمارة، وزياد بن الربيع اليحمدي، وزيد بن الحباب، وسعيد بن عامر الضبعي، وسفيان بن حبيب، وسفيان بن عيينة، وأبي قتيبة سلم بن قتيبة، وسهل ابن يوسف الأنماطي، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وصفوان بن عيسى

---

١) نسبة إلى حدان؛ بطن من الأزد يسكنون هم والجهاضم البصرة، والحداني ليس هو دوسي، هو ابن العم، من وِلد نصر بن زهران، أخي عبدالله بن زهران، فحدان هوابن شمس بنعمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد١، ومن زعم أنه دوسي فقد أخطأ.وحدان أيضا بطن من تميم.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٤/٢٩، ٣٥٥.

٣)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٥/٢٩، ٣٥٦،وجمهرة أنساب العرب ١٥٧/١.

الزهري، وعامر بن أبي عامر الخزاز، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن الزبير الباهلي، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الاعلى بن عبد الأعلى، وعبد ربه ابن بارق الحنفي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الصمد بن عبد الوارث،وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي، وعثام بن علي العامري، وعلي بن جعفر بن محمد العدوي، وأبيه علي بن نصر بن علي الجهضمي الكبير، وعمر بن علي المقدمي، وعمر ابن يونس اليمامي، وعيسى بن يونس، وغالب بن قران الهذلي، وفضيل بن سليمان النميري، ومحمد بن بكر البرساني، ومحمد بن جعفر غندر، ومحمد بن عرعرة بن البرند السامي، ومحمد بن مروان العقيلي، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، ومسلم بن إبراهيم، ومعتمر بن سليمان، ومعلى بن أسد العمي، ومعن بن عيسى القزاز، ومهنا بن عبد الحميد، ونصر بن نجيح الباهلي، والنضر بن كثير السعدي، والنعمان بن عبد الله الحنفي، ونوح بن قيس الحداني، والهيثم بن الربيع العقيلي، ووكيع بن الجراح، ووكيع بن محرز الناجي، ووهب بن جرير بن حازم، والوليد بن يزيد الهدادي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، ويوسف بن خالد السمتي، وأبو أحمد الزبيري، وأبو داود الطيالسي، وأبو علي الحنفي، وغبطة بنت عمرو المجاشعية ١.

من تلامـيذه:

الجماعة، وأحمد بن زنجويه القطان، وأحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي القاضي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمر البصري الحرابي نزيل بغداد، وأبو العباس أحمد بن محمد بنمسروق الطوسي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وبقي بن مخلد الأندلسي، وبكر بن أحمد ابن مقبل البصري الحافظ، وزكريا بن يحيى الساجي، وزكريا بن يحيى السجزي، وأبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو القاسم عبد الله

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/٣٥٥، ٣٥٦.

بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وعبد الله بن محمد بن ياسين، وعبد الله بن محمد بن يونس السمناني، وعبدان بن أحمد الأهوازي، والقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن الحسين بن مكرم، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ومحمد بن منصور الشيعي، وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان [١]، توفي نصر في ربيع الآخر سنة (٢٥٠) خمسين ومائتين [٢].

(٢٣٥) هشام بن علي الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه روى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"كان رسول الله في بيت ميمونة فوضعتُ وضوءًا، فقالت له ميمونة: وضع لك عبد الله بن العباس وضوءًا" فقال: « **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** » [٣].

(٢٣٦) وائلة الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه قال في ذم خطيب:

لقد صبرت للذل أعواد منبر * يوم عليها في يديك خطيب**

بكى المنبر الشرقي لما علوته * وكادت مسامير الحديد تذوب** [٤]

(٢٣٧) وكيع بن حميد الدوسي

لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه ولاه سليمان بن عبد الملك على خراج خراسانن وكان من أهل المعرفة والكفاية والدراية في هذا المجال [٥].

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٧/٢٩، ٣٥٨.

٢) الثقات لابن حبان ٢١٧/٩.

٣) المستدرك حديث (٦٢٨٠).

٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١٧٦/١.

٥) الدولة الأموية للصلابي ٢٥١/٣.

(٢٣٨) وهب بن جرير الجهضمي الدوسي

نسـبه:

وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع أبو العباس، منسوب إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن نصر بن ملك بن الأزد١.

والخلاف في كونه دوسيا أو عتكيا تقدم تفصيله في ترجمة جرير (٤٥) والصحيح أنه دوسي.

وقد ورد من أقوال العلماء قول ثالث: أن يكون زهرانيا من وِلد مالك بن زهران، وليس من وِلد عبد الله بن زهران، قال أبو العباس المبرد رحمه الله: جهضم بن مالك، رهط جرير يقال لهم: الجهاضم، منهم بطن يقال لهم: اليَحْمَد، ومنهم بني سلامان بن مفرج؛ من بني دُهمان بن نصر، وروى ابن أخي يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار قال: قال لعمي جرير بن زيد: يا أبا سلمة، امرأة من قومك من بني سلامان٢.

قلت: وبنوا سلامان من ولد مالك بن بن زهران، وليس من ولد دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران، ولكن ربما نظر سليمان بن يسار رحمه الله إلى زهران الجد الأبعد لبني جهضم، وبني سلمان، فصح كلامه، وهذا نسب بني سلامان: سلمان بن مفرج ابن مالك بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث٣.

وقد أخطأ كحالة في النسب فيما بعد زهران٤.

تنـــبيه:

وليعلم أن اسم سلامان كثير في القبائل والبطون، ولا يلزم من النسبة: السلاماني أو السليمي المطلقة أن يكون منتسبا إلى سلامان بن مفرج الزهراني إلا بتحقيق، فقد يكون من قبيلة أخرى.

---

١)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٥/٢٩، ٣٥٦،وجمهرة أنساب العرب ١٥٧/١.

٢) نسب عدنان وقحطان ٢٢/١.

٣) جمهرة أنساب العرب ٤٧٤/١.

٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥٣١/٢.

من شــيوخه:

الأسود بن شيبان، وأبوه جرير بن حازم، وحماد بن زيد، وسلام بن أبي مطيع، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن أبي الأخضر، وصخر بن جويرية، وعباد بن المهلبي، وعبد الله بن عمر العمري، وعبد الله بن عون، وعكرمة بن عمار اليمامي، وغالب بن سليمان، وقرة بن خالد، وموسى بن علي بن رباح، وهشام بن حسان، وهشام الدستوائي.

من تلامــيذه:

إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن سعيد الرباطي، وأحمد بن سنان القطان، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن مهران الخصاف الموصلي، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن منصور الكوسج، وبشر بن آدم البصري، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، والحسن بن علي الخلال، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وزياد بن أيوب الطوسي، وزيد ابن أخزم الطائي، وسليمان بن حرب، وعبد الله بن الجراح القهستاني، وعبد الله بن محمد المسندي، وعبد الله بن منير المروزي، وعبد الله بن منير السرخسي، وعبد الله بن الهيثم العبدي، وعبد الاعلى بن حماد النرسي، وعقبة بن مكرم العمي، وعلي بن حرب الطائي، وعلي ابن المديني، وعلي بن نصر بن علي الجهضمي، وعمرو بن على الصيرفي، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، الرياحي، ومحمد بن إسماعيل بن علية، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن رافع النسيابوري، ومحمد بن سنان القزاز البصري، ومحمد ابن الصباح، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد بن علي بن الوضاح، وأبو موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن يحيى ابن عبد الكريم الأزدي، ومحمد بن يزيد أخو كرخويه،ومحمد بن يونس النسائي، ومحمود بن غيلان المروزي، ونصر بن علي الجهضمي، وهارون بن عبد الله الحمال، ويحيى بن معين، ويعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد والد

يوسف بن يعقوب القاضي، وأبو داود الحراني، وأبو غسان المسمعي، وأبو قدامة السرخسي، وأبو معين الرقاشي١.

وقد روى حديثه الأئمة الستة المعبر عنهم بالجماعة، وانتشرت روايته في دواوين السنة، ومن شيوخه أئمة وكذلك من تلاميذه، رحمهم الله جميعا.

وفـــــاته:

مات بالمنجشانية على بعد ستت أميال من البصرة، مصرفا من الحج، فحمل ودفن بالبصرة، سنة (٢٠٧) أو (٢٠٨)٢.

(٢٣٩) وهب بن عبد الله الدوسي

وهب بن عبد الله بن دوس بن أبي خالد بن زهير، من شعراء أول الإسلام، وهو من بني غنم بن دوس٣، وكثيرا ما يصحف اسم "غَنْم"إلى "غانم" وليس في ولد دوس بن عدثان من اسمه غانم، والصواب: غنم.

(٢٤٠) يحيى بن بسكان الزهراني

هكذا عده المزري رحمه الله في تلاميذ إسماعيل بن بشر بن منصور، ترجمته (٢٦) ذكرته لاحتمال أن يكون دوسيا نسب إلى الجد الأبعد؛ ولأن شيخه دوسي.

(٢٤١) يحيى بن الحسن الدوسي

يحيى بن الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن المعافى، أبو القاسم، الدوسي، الأنباري، سكن بغداد مرة، وحدث بها عن أبي غانم محمد بن يوسف الأزرق، الأنباري، وعن محمد بن علي بن مهدي، الشاهد، والأنباري،

كان يسكن ببغداد في سكة الخرقي، من نواحي باب البصرة، وهناك٤روى بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا** »١.

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢٢/٣١، ١٢٣، والمعرفة والتاريخ ١٩٦/١.

٢) المعارف ٥٠٢/١.

٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥٥/١٨، والاشتقاق ٥٠٥/١.

٤) تاريخ بغداد وذيوله ٢٤٥/١٤.

(٢٤٢) يحيى بن المتمم الدوسي

أبو عراب لم أقف على ما يفيد عنه سوى أنه أنشد أبياتا لماني الموسوي، قال: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١١ / ٣٣٩):

شادن وجهه من البدر أوضا * بعضه في الكمال يعشق بعضا**

بأبي من يزرفن الصدغ بالعنبر * في خده المورّد عرضا؟**

إن للورود مثل ورد بخديك * إذا ما قطفته صار غضا[٢]**

(٢٤٣) يحيى بن يزيد الهنائي الدوسي

يحيى بن يزيد أبو نصر، ويقال: أبو يزيد البصري، الهنائي: منسوبا إلى هناءة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله ابن نصر بن ملك بن الأزد[٣].

من شيوخه:

أنس بن مالكﷺ، والفرزدق الشاعر واسمه همام بن غالب.

من تلاميذه:

إسماعيل بن علية، وخلف بن خليفة، وشعبة بن الحجاج، وأبو معاذ عتبة بن حميد الضبي، ومحمد بن دينار الطاحي.

روى له مسلم، وأبو داود حديثا واحدا،قال: "سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة" قال: "كنت آتي الكوفة فأصلي ركعتين حتى أرجع".

وقال أنسﷺ: "كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال، أو ثلاثة فراسخ، ـ شعبة الشاك ـ [٤] صلى ركعتين[١] .

---

١) له طرق تجعله حسنا، أنظر: السنة لابن أبي عاصم، بالشطر الأول حديث (١٠٠١) وصحيح الجامع الصغير حديث (٦٢٨٥).

٢) تاريخ بغداد وذيوله ٣/٣٨٩، ٤/٢٨٤، والمنتظم ١١/٣٣٩.

٣) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية١/٢٢٩٢، ومعجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/١٦٧٣.

٤) الذي أرجحه في شك شعبة رحمه الله أنه ثلاثة أميال، لأن الميل يساوي (١٨٤٨م) فالثلاثة تساوي (٥٥٤٤م) وهي تساوي أكثر من خمسة أكيال ونصف، وقد بدأ النبي ﷺ القصر من ذي

يحيى بن يزيد الهنائي،. قال: كنت مع الفرزدق في السجن، فقال الفرزدق: لا أنجاه الله من يدي مالك ابن المنذر بن الجارود، إن لم أكن انطلقت أمشي بمكة، فلقيت أبا هريرة وأبا سعيد الخدري، فسألتهما، فقلت: إني من أهل المشرق، وإن قوما يخرجون علينا، فيقتلون من قال: لا إله إلا الله، ويأمن من سواهم، فقالا لي، وإلا فلا نجاني الله من مالك بن المنذر: سمعنا خليلنا صلى الله عليه وسلم يقول: « **من قتلهم فله أجر شهيد أو شهيدين، ومن قتلوه فله أجر شهيد** ».

لم يرو هذا الحديث عن الفرزدق الشاعر إلا يحيى بن يزيد، تفرد به: خلف بن خليفة[2] ، هذه صفة الخوارج.

(٢٤٤) يزيد بن حازم الدوسي

يزيد بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو بكر، البصري، الجضمي الدوسي، أخو جرير بن حازم (٤٥) وكان الاكبر.

تقدم التفصيل في نسبة في ترجمة جرير (٤٥) والصحيح أنه دوسي.

من شـيوخه:

سليمان بن عبد الملك بن مروان، وسليمان بن يسار، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون، وعكرمة مولى ابن عباس.

من تلامـيذه:

أخوه جرير بن حازم، وحماد بن زيد، وأخوه سعيد بن زيد، وعباد بن عباد المهلبي[1] .

الحليفة في سفره للحج، وهو بيان لجواز ابتداء القصر وليس تحديدا لمسافة القصر، فإن من كانت مسافة خروجه من البلد أقل من (٨٠ كم) لا يجوز له القصر، ومن العلماء من قدر (٨٣) كيلا، ومنهم من قدر (٨٨) كيلا وكسر، تساوي (١٦) فرسخا، تحتسب المسافة بعد مفارقة البلد على نحو ما فعل رسول الله ﷺ ، والله أعلم.

أما قوله : " أو ثلاثة فراسخ" فمرجوح بل مردود لأن الفرسخ يساوي (٣) أميال، فثلاثة فاسخ تساوي (٩) أميال، وتساوي (١٦٦٣٢ مترا) وهي أكبر من المسافة من المسجد النبوي على ذي الحليفة. والله أعلم.

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٣/٣٢.

٢) المعجم الأوسط ٢٧٦/١.

وفــــاته:

توفي سنة (١٤٧) سبع وأربعين ومائة من الهجرة رحمة الله علينا وعليه.

(٢٤٥) يعقوب بن شيبة الدوسي

هذا خطأ صحف من "السدوسي" إلى "الدوسي" بحذف السين الأولى، فليس دوسيا، إنما هو سدوسي، وقد تصحف في المصادر التالية:

مرآت الجنان وعبرة اليقضان ١٣٠/٢، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف٢١٦/٤، وجامع المسامبد والسنن ٤،٤١٧، والصارم المنكي في الرد على السبكي ٢٦٠/١.

(٢٤٦) يوسف بن حماد الدوسي

يوسف بن حماد، أبو يعقوب، البصري، المعني، منسوب إلى معن بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس، ويقال: معن بن عمرو بن مالك بن فهم بن تميم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب٢.

من شــيوخه:

أمية بن خالد الأزدي، وبشر بن منصور السُليمي الدوسي، وحماد بن زيد، وزياد بن عبد الله البكائي، وسفيان بن حبيب، وأبي قتيبة سلم بن قتيبة، وعبد الاعلى بن عبد الاعلى، وعبد الوارث بن سعيد، وعثمان بن عبد الرحمن الجمحي، ووهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن سعيد القطان.

من تلامــيذ:

الإئمة مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد بن حفص بن عمر السعدي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي، والحسن بنعلي بن شبيب المعمري، والحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني، والحسين بن إسحاق التستري، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبد الله ين محمد بن عبد الرحمن المديني، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، وعبدان بن أحمد الأهوازي، والقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن أحمد بن سعد بن كسا الواسطي، ومحمد بن جرير

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠٠/٣٢، ١٠١، والمعارف ١٠٨/١، ونسب عدنان وقحطان ٢٢/٢.

٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٢٣٧/٣، والمعارف ٦١٨/١.

الطبري، ومحمد بن الحسن بن علي بن بحر بن بري القطان، ومحمد بن عبدة بن حرب القاضي، ويعقوب ابن سفيان الفارسي١.

(٢٤٧) يوسف بن يحيى الدوسي

العلامة، المفتي، شيخ المالكية،أبو عمرو، وقيل: أبو عمران،يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح بن عبد العزيز الدوسي؛ من ولد أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المعروف بالمغامي القرطبي، من أهل قرطبة، وأصله من طليطلة، من الراحلين من الأندلس إلى المشرق.

قال ابن الفرضي: كان حافظا للغة، بصيرا بالعربية، إماما عالما جامعا لفنون من العلم٢،

من شـيوخه:

قبل الرحلة سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته،وهو آخر من روى عنه، ثم أرتحل وسمع من:

علي بن عبد العزيز، سمع منه بمكة، وأقام بمكة، وروى بها "الواضحة" لابن حبيب، وارتحل إلى صنعاء وسمع بها من أبي يعقوب الدبري صاحب عبد الرزاق، وارتحل إلى مصر، وسمع من يوسف بن يزيد القراطيسي، وعاد إلى الأندلس، وكان فقيهاً، نبيلاً، رأسا في الفقه لا يجارى، فصيحاً بصيراً بالعربية، وأقام بقرطبة أعواماً، ثم عاد إلى مصر، وأقام بها، وبثّ علمه بها، وسمع الناس منه، وعظم أمره بالبلاد الشرقية، وبيَن بمصر الواضحة لابن حبيب، وصنف شيئاً في الرد على الشافعية في عشرة أجزاء، وألف كتاب فضائل مالك رحمه الله، ثم إنّه عاد إلى الغرب فتوفّي بالقيروان سنة ثمان وثمانين ومائتين٣.

---

١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢/٤١٨.

٢) بغية الوعاة ٢/٣٦٣، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب٢/٥٢٠، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٦، ٣٣٧، بتصرف.

٣) بغية الوعاة ٢/٣٦٤، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب٢/٥٢٠، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٦، ٣٣٤، بتصرف.

روى تميم بن محمد القيرواني، عن أبيه، قال: كان ثقة إماما، جامعا لفنون العلم، عالما بالذب عن مذاهب أهل الحجاز، فقيه البدن، عاقلا وقورا، قلّ من رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه ـ رحمه الله ـ رحل في الحديث وهو شيخ، رأيته وقد جاءته كتب كثيرة نحو المائة، من أهل مصر يسألونه الإجازة، وبعضهم يسأل منه الرجوع إليهم.

سألته عن مولده، فأبى أن يخبرني، وعندنا توفي بالقيروان: في سنة ثمان وثمانين ومائتين [١].

من تلامـيذه:

تفقه به خلق كثير ولا سيما في مصر، وفي الأنلس تفقه به سعيد بن فحلون، ومحمد بن فطيس وغيرهما.

وفـاته:

تقدم توثيق ذلك وأنه توفي في القريوان سنة (٢٨٨) وهو الراجح لرواية تميم القيروان الآنفة، وقيل: (٢٨٣) وقيل: (٢٨٥) رحمة الله علينا وعليهم.

قلت: لم أقف على ما يفيد عن آبائه الواردين في النسب، وهذا آخر ما جمعنا في هذا الجوء.

تم تدوين هذا الجزء ليلة السبت الموافق ١٤٣٤/٢/١ من الهجرة النبوية، تضمن ما تيسر لي جمعه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، استصحبها في الحياة ويوم الممات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد؛ شفيع الأمة يوم المهمات، ورضي الله عن أهل بيته ومنهم نساؤه أمهات المؤمنين الطاهرات، وعلى أله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

---

١)سير أعلام النبلاء ٣٣٦/١٣، ٣٣٤.

الخاتمـــــة

لا أزعم الاستيعاب، بل تركت للباحثين ميدانا فسيحا للمغاوير منهم، فلعل الله يوجد من أبناء زهران عامة، ومن أبناء دوس خاصة من ينبري لإكمال ما قصرنا فيه، بل يستقصي قبائل زهران؛ فخذا فخذا، بعلم باهر وتحقيق ظاهر، وكم ترك الأول للآخر، وليقصد من الكتابة النهضة العلمية، وإشهار ذوي الأقدار العلية، بعيدا عن الفخر والعصبية، وليكن شعارهم عند الكتابة في هذا المجال قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [1]، فيجدوا ولا ينسونا من صالح الدعاء.

كنا جبالا في الجبال وشعلة * في كل واد نصنع الإكبارا**

وإذا أتينا السهل حولنا ثرا * ه منازلا مخُضرةً ونضارا [2]**

وإذا ركبنا البحر كنا فوقه * لججا مثل الجبال تخالنا إعصارا [3]**

ونى العدو لصولة أزدية * قبل الكتائب تفتح الأمصارا [4]**

راياتنا خفاقة مرفوعة * قبل الجحافل تلتقي الأخطارا**

تسعى بشرع نبينا بين الورى * توري الزناد وتنشر الأنوارا**

من رام منا عزة يفرح بها [5]* وعدونا يلقى هزيمة وصغارا**

---

١) الآية (١٣) من سورة الحجرات.

٢) انظرك ترجمة جديع بن علي بن شبيب الدوسي(٤٣)، وقول خلف بن خليفة:

أصحروا للمرج أجلى للعمى * فلقد أصحر أصحاب السَّرَب**

إن مرج الأزد مرج واسع * تستوي الأقدام فيه والركب**

٣) انظر: ترجمة جنادة بن أبي أمية الدوسي (٤٩) فقد ولي البحر لمعاوية في الصوائف.

٤) انظر ترجمة جندب بن عمرو الدوسي (٥٢) يوم أجنادين، وكان يوما مشهودا، لم تثبت فيه القبائل ثبات الأزد، وقاتلت قتالا لم يقاتل أحد مثله، من تلك القبائل، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها من قبيلة من القبائل، وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل ذو النور، وهو يقول: "يا معشر الأزد، لا يؤتين المسلمون من قبلكم".

٥) انظر: ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسي (١٠٦) عرض الطفيل على رسول الله ﷺ أن يلحق بارض دوس، قال: "هل لك في حصن ومنعة؟، حصن دوس".

كنا كهذا الوصف يا أحبابنا *** ولعل مبرورا يعود شعارا [1]

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2].

---

١) انظر: ترجمة جندب بن عمرو الدوسي (٥٢) شارك في الفتح الإسلامي، فكان مع قومه دوس من الأزد، واسم لوائهم مبرور، ومعهم غيرهم من قبائل العرب يوم أجنادين، وترجمة جندب ابن عامر بن الطفيل الدوسي (٥١) وهو ينادي يا مبرور، ونادى أبو هريرة يا مبرور، فأطافت به الأزد.

٢) من الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

****



في المَنسوب إلى دَوس

تأليف الدكتور
مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني

(١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)

الطبعة الأولى

طبع على نفقة رجل الأعمال
الشيخ جمعان بن حسن الزهراني
أثابه الله

لا يباع وثمنه قراءته





تأليف الدكتور
مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

طبع على نفقة رجل الأعمال
الشيخ جمعان بن حسن الزهراني
أثابه الله

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، مرزوق هياس آل مرزوق
الجوس في المنسوب إلى دوس. / مرزوق هياس آل مرزوق الزهراني – مكة المكرمة ، ١٤٣٤ هـ
٢٣٤ ص ؛ سم
ردمك : ٨-٢٧٥٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- المساواة في الإسلام ٢- الإسلام والمجتمع ٣- العدالة في الإسلام . العنوان
ديوي ٢٥٧,٩ ١٤٣٤/٧٤٥١

رقم الإيداع ١٤٣٤/٧٤٥١
ردمك : ٨-٢٧٥٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨